جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية/ كلية الآداب
قسم علم الاجتماع
الدراسات العليا

برامج التأهيل والاندماج المقدم للطفولة المعنفة

دراسة ميدانية اجتماعية لعينة من أسر العشوائيات في مدينة الديوانية

رسالة تقدمت بها الطالبة
اخلاص ناظم حميد

الـــى

مجلس كلية الآداب / جامعة القادسية
كجزء من متطلبات نيل شهادة الدبلوم العالي المعادل للماجستير في التأهيل المجتمعي وبناء السلام في علم الاجتماع

إشراف

أ.م.د. طالب عبد الرضا كيطان

١٤٤٤هـ ٢٠٢٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا

فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا

صدق الله العظيم

سورة الاحزاب ، الآية ٥٨

إقرار المشرف

أشهد أنّ إعداد هذه الرسالة الموسومة (**برامج التأهيل والاندماج المقدم للطفولة المعنفة – دراسة ميدانية اجتماعية لعينة من أسر العشوائيات في مدينة الديوانية**) والمقدّمة من قبل الطالبة (**اخلاص ناظم حميد**) قد جرى تحت اشرافي في جامعة القادسية كلية الآداب ، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدبلوم العالي المعادل للماجستير في التأهيل المجتمعي وبناء السلام في علم الاجتماع ، وأوصي بمناقشتها .

التوقيع :

المشرف : أ . م . د . طالب عبد الرضا كيطان

التاريخ : / / ٢٠٢٣

.....

إقرار رئيس القسم

بناءً على التوصيات المتوافرة لدي ، أرشح هذه الرسالة للمناقشة .

التوقيع :

أ . م . د . فلاح جابر جاسم

رئيس قسم علم الاجتماع

التاريخ : / / ٢٠٢٣

إقرار الخبير اللغوي

أشهد أنّ هذه الرسالة الموسومة (**برامج التأهيل والاندماج المقدم للطفولة المعنفة – دراسة ميدانية اجتماعية لعينة من أسر العشوائيات في مدينة الديوانية**) والمقدّمة من الطالبة (**اخلاص ناظم حميد**) في جامعة القادسية كلية الآداب قسم علم الاجتماع ، قد تمت مراجعتها من الناحية اللغوية وتصحيح ما ورد فيها من أخطاء لغوية وتعبيرية ، وبذلك أصبحت الرسالة مؤهلة للمناقشة .

التوقيع :

الاسم : م.د. رنا فريال محمد

التاريخ : ٥ / ٦ / ٢٠٢٣

إقرار الخبير العلمي

أشهد إن هذه الرسالة الموسومة **(برامج التأهيل والاندماج المقدم للطفولة المعنفة – دراسة ميدانية اجتماعية لعينة من أسر العشوائيات في مدينة الديوانية)** والمقدّمة من الطالبة **(اخلاص ناظم حميد)** في جامعة القادسية كلية الآداب قسم علم الاجتماع ، قومتها علميا وهي مؤهلة للمناقشة .

التوقيع :

الاسم :

التاريخ : / / ٢٠٢٣

.....

إقرار الخبير العلمي

أشهد إن هذه الرسالة الموسومة **(برامج التأهيل والاندماج المقدم للطفولة المعنفة – دراسة ميدانية اجتماعية لعينة من أسر العشوائيات في مدينة الديوانية)** والمقدّمة من الطالبة **(اخلاص ناظم حميد)** في جامعة القادسية كلية الآداب قسم علم الاجتماع ، قومتها علميا وهي مؤهلة للمناقشة .

التوقيع :

الاسم :

التاريخ : / / ٢٠٢٣

جامعة القادسية / كلية الآداب

الدراسات العليا

اقرار لجنة مناقشة دبلوم عالي
معادل للماجستير

نقر اننا اعضاء لجنة مناقشة طالبة الماجستير (اخلاص ناظم حميد) قسم (علم الاجتماع) اطلعنا على التصحيحات والتعديلات التي تم اجرائها من قبل الطالبة والتي تم اقرارها في المناقشة من قبلنا فهي جديرة بدرجة (جيد جداً عالي) في (٢٠٢٣/٦/٥) وعلية وقعنا .

اعضاء لجنة المناقشة

ت	الاسم	اللقب العلمي	التوقيع	الصفة
١	مؤيد فاهم محسن	استاذ مساعد		رئيساً
٢	هناء حسن سدخان	استاذ مساعد		عضواً
٣	انيس عباس عزوان	استاذ مساعد		عضواً
٤	طالب عبد الرضا كيطان	استاذ مساعد		عضواً ومشرفاً

يصادق مجلس كلية الآداب / جامعة القادسية على قرار اللجنة

أ . د . ياسر علي عبد

العميد

/ / ٢٠٢٣

الإهداء

الى من افتقده في مواجهة الصعاب ولم تمهله الدنيا لأرتوي من حنانه

أخي رافد ناظم حميد الزبيدي رحمه الله

الى من اوصانا الله بهم برا . . . . . والدي ووالدتي

الى كل من أضاء بعلمه عقل غيره . . . . واهدى بالجواب الصحيح حيرة سائليه

الى كل اطفال ضحايا العنف في العالم العربي

شكر وامتنان

في البدء ... اشكر الله تعالى القدير على توفيقي في أنجاز هذا العمل.

كما اتقدم بالشكر الجزيل والثناء الجميل الى مشرفي الدكتور طالب عبد الرضا الذي كرمني بالأشراف على رسالتي، ولما بذله من جهود ومن طول صبر وشدة حرص وتوجيه طول مدة اعداد الرسالة وانجازه، فله مني كل اعتزاز وتقدير.

ويطيب لي ان اتقدم بشكري وتقديري للأساتذة الأجلاء في عمادة كلية الآداب_ جامعة القادسية، وجميع أساتذتي في قسم علم الاجتماع، لما قدموه من جهود علمية كبيرة وتذليل الصعاب، ومن كان لنا الشرف بأن نكون طلبتهم وكانوا المصباح المنير لنا وأدامهم الله عزاً وفخراً.

وأجمل كلمات الشكر تتسابق لتعبُر عن حبي وامتناني الى رفيقة الدرب وصديقة الايام جميعاً بحلوها ومرَها اختي الكبيرة انتصار لوقوفها الى جانبي كي أحقق طموحي العلمي .

كما اتقدم بخالص شكري وامتناني وحبي لأفراد أسرتي(والدي ووالدتي واخواتي واخي العزيز) لجهودهم المضنية وصبرهم الطويل ومؤازرتهم ومساندتهم الفعلية لي، فلهم مني كل الحب والتقدير داعياً الباري عز وجل ان يوفقني لما فيه الخير والصلاح .

كما اتقدم بالشكر والعرفان الى أسر أطفال المناطق العشوائية المسجلين في المؤسسات الأيوائية والخيرية على ما أبدوه من تعاون في ملئ استمارة الاستبيان ورفد الباحثة بكل صغيرة وكبيرة عن الطفل تم الاستفادة منها في تمتين الجانب الميداني والوصول الى الاستنتاجات والمقترحات والتوصيات الخاصة بالدراسة .

ولا يفوتني ان اتقدم بجزيل الشكر والتقدير الى كل من مد يد العون والمساعدة من أجل أنجاز هذا العمل

سائلة الله عز وجل ان يجزي الجميع عني خير الجزاء .....(ومن الله التوفيق)

الملخص

الاطفال هم شباب الغد وأمل الأمة والركيزة الاولى لبناء المجتمع، وعلى قدر ضمان حقوقهم المشروعة من الوالدين أولاً ثم من البيئة الاجتماعية، على قدر ما يرتقي هذا المجتمع، والعنف ضد الطفل ظاهرة غريبة وجديدة طرقت ابواب مجتمعنا العراقي في الآونة الاخيرة بشدة، وذلك للتغيرات التي طرأت على نظام الاسرة في وظيفة التنشئة الاجتماعية بوصفها ظواهر سلبية للحضارة الحديثة، وبذلك أصبح العنف سلوكاً يميز طبيعة العلاقات الاجتماعية، وأنماط التفاعل بين الأفراد في المجتمع والأسرة، وتكمن أهمية الدراسة في معالجتها لظاهرة تمثل انتهاكًا لأبسط الحقوق الإنسانية للطفل، وسببًا مباشرًا أو غير مباشر لجرائم أخرى، تهدف الدراسة الى بيان دور الاندماج الاجتماعي في تفعيل المشاركة الاجتماعية للطفل المعنف، والتعرف على أهم البرامج والاستراتيجيات الفاعلة للحد من العنف، وأيضاً تحديد ما اذا كانت هناك سياسة مجتمعية لدمج الاطفال المعنفين في المجتمع العراقي، أما نوع الدراسة فهي من الدراسات التحليلية الوصفية واعتمدت اسلوب المسح الاجتماعي باستخدام طريقة (العينة العشوائية البسيطة)، والتي بلغت (٢١٢) أسرة من أسر اطفال العشوائيات المستفيدين من المؤسسات الأيوائية والخيرية في مركز محافظة الديوانية، وتوصلت الدراسة الى نتائج عدة أبرزها أن لبرامج تأهيل الأطفال وتمكينهم دوراً كبيراً في تغير ثقافة المجتمع من ثقافة التهميش الى ثقافة التمكين بنسبة (٦٠,٤%)، وأن بناء برامج إرشادية اسرية هي من الطرق الفعالة للحد من العنف بنسبة(٤٥,٣%)، وأن هناك فائدة من الدورات التدريبية الموجودة في المؤسسات الأيوائية والخيرية، لأنها تكسب الطفل مهارات جديدة وتعلمه الإحساس بالمسؤولية والقدرة على العطاء.

وأوصت الدراسة بتفعيل برامج دمج وتأهيل الأطفال المعنفين، وزيادة التفاعل المتبادل بينهم من خلال الندوات والمؤتمرات، والى اتخاذ الإجراءات اللازمة تجاه الوالدين الذين يمارسون العنف ضد أطفالهم، اما أهم المقترحات التي جاءت بها الباحثة هي ضم الأطفال العاملين أينما كانوا الى الهيكل التربوي الرسمي وغير الرسمي كأن تكون مدارس تقدم دروساً في أوقات متقطعة بوصفها إجراءً انتقالياً للأطفال العاملين، واعتماد سياسة تنموية شاملة ومتوازية، مع التركيز على الفئات والمناطق المحرومة وتزويدها بالخدمات لضمان توفير وإشباع احتياجات الأفراد دون تمييز.

فهرست المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	١
الباب الأول : الجانب النظري للدراسة	
الفصل الأول : الاطار العام للدراسة	٣-١٢
تمهيد	٣
المبحث الاول : عناصر الدراسة الرئيسة	٤
مشكلة الدراسة	٤
أهمية الدراسة	٦
أهداف الدراسة	٦
المبحث الثاني : تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية	٧
الفصل الثاني : نماذج من دراسات السابقة	١٣-٣٢
تمهيد	١٣
المبحث الاول : نماذج من الدراسات السابقة	١٤
اولا : نماذج من دراسات عراقية	١٥
ثانيا : نماذج من دراسات عربية	١٧
ثالثا : نماذج من دراسات اجنبية	٢٠
رابعا : مناقشة الدراسات السابقة	٢٢
المبحث الثاني : البعد التاريخي للعنف في العراق	٢٦
الفصل الثالث : تعنيف الاطفال الاسباب والاثار واستراتيجيات المواجهة	٣٣-٨٠
تمهيد	٣٣
المبحث الاول : انماط وأشكال العنف	٣٤
المبحث الثاني : أسباب العنف وآثاره على الأطفال	٤٤
المبحث الثالث : الاستقرار الأسري وعلاقته للحد من العنف	٥٧
المبحث الرابع : برامج واستراتيجيات الحد من العنف	٦١
الباب الثاني : الجاني الميداني للدراسة	
الفصل الرابع : منهجية الدراسة واجراءاتها الميدانية	٨١-٩٢
تمهيد	٨١

المبحث الأول : نوع ومناهج الدراسة ومجالاتها	٨٢
المبحث الثاني : مجتمع وعينة الدراسة والادوات المستخدمة في جمع البيانات	٨٦
المبحث الثالث : تبويب البيانات الاحصائية والوسائل الاحصائية المستخدمة	٩٢
الفصل الخامس : عرض وتحليل البيانات	٩٤-١٥٢
تمهيد	٩٤
المبحث الاول : عرض وتحليل البيانات الاولية	٩٥
المبحث الثاني : عرض وتحليل بيانات الظاهرة المدروسة	١٠٧
الفصل السادس : نتائج وتوصيات الدراسة ومقترحاتها	١٥٣-١٦٠
المبحث الاول : نتائج الدراسة الميدانية	١٥٣
المبحث الثاني : التوصيات والمقترحات	١٥٧
المصادر	١٦٠
الملاحق	١٧٥

فهرست الجداول

عنوان الجدول	الصفحة
جدول (١) يوضح عدد المستفيدين من اسر اطفال العشوائيات في المؤسسات الأيوائية والخيرية في مركز الديوانية	٨٥
جدول (٢) يوضح السكن العشوائي في مدينة الديوانية	٨٥
جدول (٣) يبين جرائم العنف الأسري ونوع الاعتداء لمديرية شرطة محافظة الديوانية	٨٧
جدول (٤) يبين اراء الخبراء باستمارة الاستبيان	٩٠
جدول (٥) يبين توزيع العينة حسب الجنس	٩٥
جدول (٦) يبين توزيع العينة حسب العمر	٩٦
جدول (٧) يبين توزيع افراد العينة حسب الحالة الاجتماعية	٩٨
جدول (٨) يبين توزيع افراد العين حسب التحصيل الدراسي	١٠٠
جدول (٩) يبين توزيع العينة بحسب الحالة الاقتصادية	١٠٢
جدول (١٠) توزيع العينة حسب الموقف من العمل	١٠٣
جدول (١١) يبين توزيع العينة حسب عدد افراد الاسرة	١٠٥
جدول (١٢) يبين الأسباب الاكثر مساهمة في أنتشار ظاهرة العنف ضد الأطفال	١٠٧
جدول (١٣) يبين كيفية التعامل مع الطفل عند القيام بسلوك خاطئ	١٠٩
جدول (١٤) يبين أكثر الظواهر السلوكية التي تشخص عند الأطفال المعنفين	١١٠
جدول (١٥) يبين أكثر أنواع العنف انتشارا ضد الطفل	١١٢
جدول (١٦) يبين أكثر مكان يتعرض فيه الطفل للعنف	١١٣
جدول (١٧) يبين أساليب العنف التي تستخدمها الأسر المفككة مع الأطفال	١١٤
جدول (١٨) يوضح أكثر الأسباب المؤدية لانتشار العنف ضد الطفل في المجتمع	١١٦
جدول (١٩) يبين فشل الأسرة بترسيخ القيم الروحية (الوازع الديني) في الأبناء يقود الى الانحراف السلوكي	١١٧
جدول (٢٠) يبين ان التنشئة الاجتماعية التسلطية للطفل تؤدي الى ان يمارس السلوك المنحرف	١١٩
جدول (٢١) يبين سياسة الضرب والتعنيف مفيدة مع السلوكيات الغير مرغوبة للأطفال	١٢٠
جدول (٢٢) يبين ان الغزو الثقافي والعولمة من اسباب ممارسة العنف ضد الطفل	١٢١
جدول (٢٣) يبين ان الرعاية البديلة تعوض عما تقدمه الاسرة الاصلية	١٢٢
جدول(٢٤) يبين برامج خاصة للتأهيل النفسي للأطفال المعنفين في المؤسسات (الأيوائية ،	١٢٤

الخيرية)	
جدول (٢٥) يبين مدى الفائدة من الدورات التدريبية الموجودة في المؤسسات الأيوائية والخيرية	١٢٥
جدول (٢٦) يبين أهم مسؤوليات وواجبات الدولة والمجتمع والتي تتعلق بتمكين الأطفال المعنفين وإدماجهم بالمجتمع	١٢٧
جدول (٢٧) يبين أهم مزايا الدمج الاجتماعي للأطفال المعنفين	١٢٨
جدول (٢٨) يبين أهم متطلبات تمكين الأطفال المعنفين	١٣٠
جدول (٢٩) يبين أهداف برامج الدمج الاجتماعي للأطفال المعنفين	١٣١
جدول (٣٠) يبين ما يقدم من خدمات لطفلك في مؤسسة ذات العلاقة يعوض الطفل عن ما يعانيه من حرمان	١٣٣
جدول (٣١) يبين الصعوبات التي تواجه برامج أعادة التكيف المجتمعي للأطفال المعنفين	١٣٤
جدول (٣٢) يبين توفر برامج ترفيهية للأطفال المعنفين	١٣٥
جدول(٣٣) يبين انواع الأنشطة الترفيهية في المؤسسات الأيوائية والخيرية	١٣٧
جدول (٣٤) يبين اعتبار دور المؤسسات الخيرية دوراً إيجابياً في تعزيز الجانب الأيماني للأطفال	١٣٨
جدول (٣٥) يبين طبيعة الدور الذي تؤديه المؤسسات الخيرية	١٣٩
جدول (٣٦) يبين دور برامج تأهيل الأطفال وتمكينهم ستؤدي دوراً فعالاً في تغيير ثقافة المجتمع من ثقافة التهميش الى ثقافة التمكين نحو الأطفال	١٤١
جدول (٣٧) يبين دور توافر برامج ثقافية والبيئة المناسبة لتربية الطفل في نشأة الطفل سويا	١٤٢
جدول (٣٨) يبين الخروج عن المنظومة القيمية في المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣	١٤٤
جدول يبين (٣٩) الطرق الفعالة للحد من أنتشار ظاهرة العنف ضد الاطفال	١٤٥
جدول (٤٠) يبين راي المبحوثين بمفهوم الطفولة المعنفة	١٤٦
جدول (٤١) يبين جاهزية أن المؤسسة الأيوائية والخيرية وكوادرها في سد احتياجات الطفل التعليمية	١٤٨
جدول (٤٢) يبين دور المؤسسات (الأيوائية ، الخيرية) في دعم البرامج التعليمية	١٤٩
جدول (٤٣) يبين وجود قصور في تطبيق التشريعات والقوانين التي تحمي الطفل من العنف وممارساته التي يتعرض لها الطفل	١٥١
جدول (٤٤) يبين تخفيض حالات العنف ضد الأطفال في المجتمع من خلال إيجاد تشريعات خاصة	١٥٢

فهرست الاشكال

عنوان الجدول	الصفحة
شكل (١) يوضح عدد العشوائيات في مدينة الديوانية	٨٦
شكل (٢) يوضح توزيع افراد العينة حسب الجنس	٩٦
شكل (٣) يوضح توزيع افراد العينة حسب العمر	٩٨
شكل (٤) يوضح توزيع افراد العينة حسب الحالة الاجتماعية	٩٩
شكل (٥) يوضح توزيع افراد العينة حسب التحصيل الدراسي	١٠١
شكل (٦) يوضح توزيع افراد العينة حسب الحالة الاقتصادية	١٠٣
شكل (٧) يوضح توزيع افراد العينة حسب الموقف من العمل	١٠٤
شكل (٨) يوضح توزيع افراد العينة حسب عدد افراد الاسرة	١٠٦

المقدمة

أضحى الاهتمام بالطفولة في المجتمع العراقي ضرورة ملحة تتطلبها ظروف المرحلة الراهنة، ولاشك اننا نلمس معاناة الطفولة في المجتمع العراقي، ونشعر بما تعانيه من صدمات عنف تكاد تكون متواصلة جراء حروب ونزاعات ومجاعات متعاقبة أفرزت آثارا متراكمة بلغت ذروتها خلال وبعد صدمة الاحتلال الأمريكي والعمليات الإرهابية المروعة في المشهد العراقي، والتي تكاد تكون في كل يوم تشهد مسرحاً لسفك الدماء والانفجارات .

اصبح مشهد العنف حالة ملازمة للعراقيين وانتج ايديولوجيات جديدة لم تكن معروفة أو مألوفة عندهم، وعلى وفق ذلك تعد الطفولة وليدة البيئة التي يعيشون فيها، وأن الأجواء البيئية التربوية، وطبيعة السكن وحجمه، واختيار الأصدقاء، وغيرها كلها آليات أمان الطفولة، وهذه الأجواء هي التي تمنح الصفات الاجتماعية المؤهلة للحياة الآمنة والمستقبل الزاهر .

والطفولة هي من أهم مراحل تكوين ونمو شخصية الإنسان، فهي مرحلة تكوين واعداد، وان كل ما يتلقاه الطفل من خبرات، وما يمر به من أحداث تترك بصمة في شخصيته، وتؤثر على أسلوبه في التعامل مع الحياة بعد ذلك، وأن سكن الأطفال في هذه العشوائيات يمثل مشكلة خرجت الى حيز الوجود وافرزت نموذجا فريدا لطفل يعاني في بيئته من الفقر والحرمان .

فالأطفال المعنفين بحاجة الى برامج تأهيل ومراكز تعمل على إيوائهم وتأهيلهم عن طريق تقديم الدعم النفسي لهم وتخليصهم من الآثار النفسية والسلوكات المنحرفة، الناتجة عن زجهم في الشوارع عبر أنشطة وفعاليات من أجل دمجهم بالمجتمع وتوعيتهم وتثقيفهم .

تشكل العشوائيات في معظم الدول النامية ظاهرة المستوطنات في المدن نتيجة للظروف الأمنية والفقر ومنها المجتمع العراقي، وترتب على ذلك هجرة داخلية نحو المدن الأكثر أمناً، وأن عجز الدولة عن توفير سكن مناسب للشرائح من ذوي الدخل المنخفض، وارتفاع أسعار الأراضي، أبعد تلك الشرائح من الحصول على قطعة سكنية، فضلاً عن أن ضعف الاهتمام بالتنمية الإقليمية، وعدم استخدام أنظمة تخطيطية متكاملة لحل مشكلة السكن، أدت الى نشوء تجمعات عشوائية خارج القوانين والنظام، التي يعاني سكانها من تدهور أحوالهم المعيشية والتفكك الاجتماعي وانتشار السلوك المنحرف والتفكك

الأسري، وافتقارها للمتطلبات الأساسية للحياة من تعليم وبنية تحتية وزيادة عدد أفراد الأسرة الواحدة، ولتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن التساؤلات التي طرحت عملت الباحثة على تقسيم دراستها الى ست فصول موزعة على بابين (النظري، والميداني)، أذ يتضمن الباب النظري على ثلاثة فصول .

الفصل الأول : بعنوان الإطار النظري للدراسة ويتكون من مبحثين، المبحث الأول بعنوان عناصر الدراسة الرئيسة وتضمن مشكلة الدراسة، وتساؤلاتها، وأهميتها، وأهدافها، والمبحث الثاني بعنوان مصطلحات الدراسة وتضمن مفاهيم (البرامج، التأهيل، الاندماج، الطفل، الطفولة، العنف، التنمر) .

الفصل الثاني: فكان الاطار المرجعي للدراسة وقسم الى مبحثين، المبحث الأول تضمن نماذج من الدراسات السابقة، فشمل ثلاث محاور قسمت على ستة دراسات كل محور يحتوي على دراستين أثنان عراقية وأثنان عربية وأثنان أجنبية، أما المبحث الثاني فتضمن البعد التاريخي للعنف في العراق.

الفصل الثالث : بعنوان تعنيف الاطفال الاسباب والاثار واستراتيجيات المواجهة وضم اربعة مباحث، تضمن المبحث الأول أشكال وأنماط العنف، والمبحث الثاني: أسباب العنف وآثاره على الطفل، والمبحث الثالث: الاستقرار الأسري وعلاقته للحد من العنف، المبحث الرابع: برامج واستراتيجيات الحد من العنف.

أما **الباب الثاني:** الجانب الميداني للدراسة وتضمن ثلاثة فصول، الفصل الرابع: بعنوان منهجية الدراسة وإجراءاتها الميدانية، تضمن ثلاثة مباحث المبحث الأول: نوع الدراسة ومناهجها ومجالاتها، المبحث الثاني: مجتمع وعينة الدراسة والأدوات المستخدمة في جمع البيانات، والمبحث الثالث: تبويب البيانات الإحصائية والوسائل الاحصائية المستخدمة.

الفصل الخامس: بعنون عرض وتحليل البيانات، ويتكون من مبحثين الأول: تحليل البيانات الأولية للدراسة، المبحث الثاني: تحليل بيانات الظاهرة المدروسة.

الفصل السادس: تضمن مبحثين الأول نتائج الدراسة والمبحث الثاني: التوصيات والمقترحات .

الباب الاول

الجانب النظري للدراسة

الفصل الأول

الإطار النظري للدراسة

المبحث الأول : عناصر الدراسة الرئيسة

المبحث الثاني: تحديد مصطلحات ومفاهيم الدراسة

تمهيد

يتضمن هذا الفصل عرضاً لأهم مراحل البحث العلمي، التي تعتبر نقطة انطلاق الباحث وفق المبادئ المنهجية لعناصر الدراسة المهمة، إذ تمثل العناصر الرئيسة للدراسة الهيكل العام الذي يرغب الباحث في الكشف عنه، أي أنه أسس البناء البحثي المعتمد، التي من خلالها يتضح التفسير المنطقي لما يتعرض له الباحث في دراسته، وتضمن هذا الفصل مبحثين ، المبحث الاول بعنوان تحديد عناصر الدراسة المتمثلة بالمشكلة والأهمية والأهداف ، والمبحث الثاني بعنوان تحديد مصطلحات ومفاهيم الدراسة .

المبحث الأول

عناصر الدراسة الرئيسة

أولاً : مشكلة الدراسة The problem of The study

تعرض المجتمع العراقي لمظاهر العنف لفترات طويلة نتيجة للتغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية ولعل الظروف السياسية والاقتصادية في مقدمتها، ونتيجة لهذه الأزمات برزت موضوعة العنف بوصفها ظاهرة ملحوظة بآتخاذ أبعاد مختلفة منها ظاهرة تعنيف الأطفال، حيث كان الأطفال الأكثر تضرراً بين فئات المجتمع الأخرى، ومعظم هؤلاء الأطفال من الأيتام والأطفال العاملون.

ومن الأمور التي يشار لها ان السنوات التي تلت الاحتلال بعد عام ٢٠٠٣، قد أسهمت بتفكك البنى والوظائف، وتأثرت الفئات الهشة والضعيفة وخاصة الاطفال، وان التنمية المبكرة لمرحلة الطفولة تشكل مفتاحاً مفصلياً مؤثراً في المراحل الأخرى في جوانب عديدة ومنها مجال التنمية الاقتصادية والفقر، فالطفولة تشكل نقطة الارتكاز الأساسية في عمليات استثمار رأس المال البشري، كما انها الوسيلة الوحيدة التي يمكن من خلالها التخفيف من الفقر والتهميش والعنف الذي يعاني منه الأطفال .

تعد ظاهرة السكن العشوائي من الظواهر السلبية التي شهدها مجتمعنا العراقي، كونها بنيت في أماكن غير معدة للبناء، ومن دون تراخيص ويعد ذلك خروجا عن القانون، وأن هذه التجمعات العشوائية تؤدي الى ظهور مجتمعات تسيطر عليها مشكلات التفكك الاجتماعي والسلوك المنحرف والتفكك الأسري، على الرغم من التقارب في المستويات الثقافية والتعليمية بين الزوجين فقد تحدث بينهم خلافات، وقد تعود هذه الخلافات الى تردي الأوضاع الاقتصادية وهذا ما يدفع الى العنف والاضطهاد ضد الأطفال، كما أن تنشئة الأبناء في هذه التجمعات تكون مبنية على علاقة قهرية وسلطوية، وفيها ترسيخ للقيم المادية والاقتصادية على حساب القيم الأسرية والتربية الناجحة، مما يمهد الى أنتاج الانحراف والتعدي على براءة الطفل، ويدخلهُ في عالم الانحراف والتمرد، وتنطلق الدراسة من تساؤلها الرئيسي الذي تبنى عليه والذي تفرضه الباحثة بالآتي: ماهي أهم البرامج

والاستراتيجيات التي يمكن أن تتحكم في ظاهرة العنف ضد الطفل ويتفرع من هذا التساؤل الأسئلة الآتية:

١- ما أهداف برامج الدمج الاجتماعي للأطفال المعنفين ؟

٢- ماهي أهم الصعوبات والمشاكل التي تحول دون تنفيذ برامج التأهيل والاندماج للأطفال المعنفين

٣- ما مدى استفادة الطفل المعنف من برامج التأهيل داخل المؤسسات الخيرية.

٤- ماهي أهم العوامل التي أدت الى تنامي ظاهرة العنف ؟

٥- هل عمليات التحول بعد عام ٢٠٠٣ كانت عاملاً منتجاً للعنف في العراق؟

٦- ماهي أهم السبل المتبعة لتمكين ودمج الأطفال المعنفين والإفادة من طاقتهم البشرية ؟

ثانيا : أهمية الدراسة the Importance of the Study

تنبع أهمية الدراسة من حقيقة أنها تدرس واقع اطفال مناطق العشوائيات والمستفيدين من المؤسسات الخيرية والأيوائية، حيث تفرز العشوائيات أطفالاً يعانون من بيئة متدهورة وأحوال معيشية صعبه زجت بهم فيما بعد الى عالم العمالة الهامشية، والإجرام، والانحراف، أدت الى تشكّل وعيه بالعنف وتكّون رغبه في داخله على القهر البشري، ليتحول الأطفال فيما بعد نتيجة تأثرهم بظروف نفسية واجتماعية من ضحايا الى فاعلين في عالم العنف، بالإضافة الى ذلك يمكن ان تسهم هذه الدراسة في اقتراح أولويات لصناع السياسة العراقية للتعرف على الإجراءات اللازمة لحماية الأطفال المعنفين، والتعرف على مدى استفادة الأطفال المعنفين من برامج التأهيل المهني الموجودة في المؤسسات الأيوائية والخيرية، والى إمكانية أضافه مؤشرات هذه الدراسة مع تلك الدراسات المماثلة، التي تؤكد أهمية برامج التأهيل للأطفال المعنفين في تعديل سلوكياتهم السلبية والعنيفة وتحقيق الاندماج الاجتماعي ليكون شخصاً منتجاً ومعتمداً على نفسه، ولأعداد جيل خال من العيوب والانحرافات يعيش في بيئة آمنة من أية مخاطر أو تهديدات جسمية متمتعا بكافة حقوقه، فإن هذا الجيل يستحق منا كل جهد مبارك بوصفهم صناع المستقبل، ومن خلال جمع المعلومات يمكن ان نتوصل الى نتائج إيجابية في الحد من العنف ضد الطفل عبر وضع البرامج والتخطيط للنهوض بالواقع الاجتماعي لهذه الشريحة والمؤسسات التي تعمل على رعايتهم

ثالثا : أهداف الدراسة The objectives of the Study

١- بيان دور الاندماج الاجتماعي في تفعيل المشاركة الاجتماعية للطفل المعنف .

٢- التعرف على البرامج والاستراتيجيات المقترحة للحد من العنف ضد الطفل .

٣- التعرف فيما اذا كان هناك سياسة مجتمعية لدمج الأطفال المعنفين في المجتمع.

٤- التعرف على مدى استفادة الطفل المعنف من برامج التأهيل داخل المؤسسات الخيرية.

٥- الكشف عن أسباب والعوامل المؤدية الى تنامي ظاهرة العنف.

٦- التعرف على الصعوبات والمشاكل التي تحول دون تنفيذ برامج التأهيل والاندماج للأطفال المعنفين .

المبحث الثاني

المصطلحات والمفاهيم العلمية

أن تحديد المفاهيم من الخطوات الأساسية، التي لها اهمية خاصة في البحث الاجتماعي، إذ يعد حلقة وصل بين الجوانب النظرية والميدانية[١]، والمفاهيم ماهي إلا رموز تعكس محتوى فكر وسلوك وموقف الأفراد ومجتمع الدراسة من خلال لغته[٢]، فالمفاهيم العلمية تعد من المرتكزات الأساسية لرسم صورة واضحة عن موضوع الدراسة، لذلك حاولت الباحثة أن تسلط الضوء على المفاهيم المرتبطة بموضوع الدراسة لغة واصطلاحا وهي الآتي:

١- برنامج (The programs)

٢- التأهيل (Rehabilitation)

٣- الاندماج (Integration)

٤- الطفل (The child)

٥- الطفولة (childhood)

٦- العنف (violence)

٧- التنمر (Bullying)

(١) موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، ط٢، دار القصبة للنشر، الجزائر، ٢٠٠٦، ص١٥٨

(٢) معن خليل، الموضوعية والتحليل في البحث الاجتماعي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٣، ص٣١

اولاً: البرامج The programs : ويعرف البرنامج هو مجموعة المعارف والمهارات والأنشطة المنظمة من أجل تعليم الأطفال وتدريبهم على مجموعة متنوعة من المهارات والأنشطة المنظمة التي يقوم بها فنيون لأداره هذه العمليات [١] .

ثانياً : التأهيل Rehabilitation : يعرف التأهيل على أنه عملية مساعدة الفرد على الاستفادة القصوى من قدراته الجسدية والعقلية والفكرية من أجل تحقيق التوافق الاجتماعي والنفسي والمهني لنفسه، في ضوء البرامج التي تتضافر فيها جهود مجموعة من المهنيين من مختلف المجالات لمساعدة الفرد[٢].

ثالثاً : الاندماج Integration : الاندماج في اللغة : من الفعل دمج، يدمج، دموجاً، بمعنى دخل في الشيء وأستحكم فيه[٣]، وفي الاصطلاح فان الاندماج يتضمن عدة معاني تدل على التوحد والانصهار ، وهي معاني تناقض الانقسام والتناقض والعزلة.

ويعرف الاندماج هو "العملية التي يتم بموجبها نقل فرد يعاني من العزلة والتهميش نحو وضعية تتميز بعلاقات صحية مع الوسط والمحيط الاجتماعي" [٤].

أما التعريف الاجرائي للاندماج : هو دمج الأطفال المعتدى عليهم اجتماعيًا ونفسيًا في المجتمع من خلال مساعدتهم على التغلب على مشاكلهم، وبلورة شخصياتهم بطريقة إيجابية ورفع مستواهم الذاتي، وتقوية ثقتهم بأنفسهم، وتنمية مواهبهم وقدراتهم، لكي يتعايشوا في المجتمع بصورة سليمة.

---

(١) حميد جاسم حمادي، تقويم برامج التأهيل المهني للمعوقين من وجهة نظر العاملين بها دراسة ميدانية في مراكز التأهيل المهني للمعوقين في مدينتي دمشق والقنيطرة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، كلية التربية، قسم التربية الخاصة، ٢٠١٦، ص٩.

(٢) محمد المهدي عمر محمد عبد الكريم، معوقات التأهيل النفسي لتلاميذ مدارس التربية الفكرية من وجهة نظر الاختصاصيين النفسيين بمنطقة القصيم، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، الجزء الاول، العدد ١٦٨، ٢٠١٦ ص ٣٥٤.

(٣) أبن منظور الأفريقي، لسان العرب، المجلد الثاني، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٩٩٣، ص٢٧٥.

(٤) ميسم ياسين عبيد، وديان ياسين عبيد، المرأة العراقية بين الاندماج والاستبعاد(الحاجة الى بناء شريك فاعل لاستدامة التنمية)، مجلة الاستاذ، جامعة بغداد، العدد٢١٦، المجلد الثاني، ٢٠١٦، ص٤٧٥.

يعرف الاندماج الاجتماعي: ميل الفرد الى مجانسة الآخرين والتعاطف معهم وفق آرائهم وافكارهم حسب المناسبات والمواقف، لتحقيق الوحدة وانهاء الفوارق الطبقية وانجاح العملية التربوية وتؤدي الى الاختلاط والامتزاج[١].

رابعاً: الطفل the child

الطفل لغة : يعرفه المعجم الوسيط إنه المولود مادام ناعماً رخصاً، والولد حتى البلوغ [٢]، وفي الاصطلاح يعرف الطفل لدى علماء الاجتماع هو الصغير منذ ولادته حتى اكتمال نضجه الاجتماعي والنفسي، وتتكامل لديه مقومات الشخصية، والتكوين الذاتي ببلوغه سن الرشد دون الاعتماد على أحد[٣]، " ويعرف الطفل من الناحية القانونية هو أنسان كامل الخلق والتكوين يتمتع بقدرات عقلية وروحية وعاطفية وبدنية وجسمية، وهذه القدرات لا ينقصها سوى النضج والتفاعل مع السلوك البشري في المجتمع الذي ينشطها ويدفعها للعمل، فينمو الاتجاه السلوكي الإدراكي للطفل داخل المجتمع الذي يعيش فيه"[٤].

خامساً: مرحلة الطفولة **Childhood** : هي المرحلة التي تعقب الولادة مباشرة وتستمر حتى مرحلة الوعي الكامل، والقدرة على أتخاذ القرار، والقيام بالمسؤوليات، وهي تحدث غالبا بعد سنوات قليلة من البلوغ [٥]، كما تعرف الطفولة على أنها الفترة ما بين الرضاعة وسن البلوغ وتنقسم بشكل عام الى ثلاث مراحل:

الطفولة الأولى (early childhood) بين نهاية الرضاعة وسن البلوغ[٦].

الطفولة الوسطى(made childhood) بين السادسة والعاشرة .

---

(١) عدي نعمت بطرس عجاج، الاندماج الاجتماعي وعلاقته بالتوافق المهني لدى موظفي ممثليه وزارة التربية في اربيل، مجلة الفتح، جامعة ديالى، كلية التربية الأساسية، مجلد ٩٠، ٢٠٢٢، ص٢٠١.

(٢) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط٤، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٤، ص٥٦٠

(٣) حمو بن ابراهيم الفخار الحماية الجنائية للطفل في التشريع الجزائري والقانون المقارن، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة محمد خضير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم الحقوق، ٢٠١٥، ص٢٢-٢٣.

(٤) سناء جاسم ثامر الهاشمي، سوسيولوجيا حقوق الطفل في العراق دراسة اجتماعية ميدانية لحق تعليم الطفل في محافظة ميسان، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القادسية، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، ٢٠١٤، ص١٧.

(٥) طارق أحمد البكري، مجلات الاطفال ودورها في بناء شخصية الطفل العربي، العلم والإيمان، ٢٠٠١، ص٢٢.

(٦) محمد متولي قنديل، صافي ناز شلبي، مدخل في رعاية الطفل والاسرة، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦، ص٢٦.

الطفولة الأخيرة (late childhood) بين سن العاشرة والثانية عشرة، وهي ما تسمى بفترة ما قبل المراهقة وتستخدم أحيانًا لتشير إلى الفترة الزمنية بين مرحلة المهد والمراهقة [١].

أما التعريف الاجرائي لمفهوم الطفولة في هذه الدراسة وهي المرحلة المبكرة في فترة حياة الانسان، والتي تتميز بسرعة نمو الجسم وبذل الجهود في محاولة تعلم ادوار ومسؤوليات الكبار، ويحتاج الطفل خلال هذه الفترة الى الحماية والرعاية من اجل نموه البدني والنفسي والفكري لكي يصبح قادراً على الدخول الى عالم البالغين واعتماده على ذاته، وكذلك القدرة على التوافق مع معايير المجتمع المحيط .

سادساً : العنف Violence

يعرف العنف في اللغة العربية من الجذر (ع. ن. ف) ويعرفه أبن منظور بأنه الخرق بالأمر وقلة الرفق به وهو ضد الرفق [٢]، ويعرّفه أحمد زكي بدوي في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية على أنها استخدام الضغط أو القوة بطريقة غير مشروعة أو غير قانونية تؤثر على إرادة الفرد [٣]، كما" تشير الموسوعة العلمية **Universals** الى العنف : هو كل فعل تمارسه جماعة أو فرد ضد أفراد آخرين عن طريق التعنيف بالقول أو بالفعل، وهو فعل عنيف يجسد القوة المادية والمعنوية" [٤]، وفي الاصطلاح يعرف العنف هو كل فعل ظاهر أو خفي مادي أو معنوي معنوي يهدف الى الأضرار بالنفس أو بالآخر أو جماعة أو بأخرى[٥]، ومن الناحية القانونية يعرف العنف بأنه الاستخدام غير القانوني لوسائل الإكراه المادية لتحقيق إهداف شخصية او جماعية [٦].

---

(١)عبد الرحمن العيسوي، مشكلات الطفولة والمراهقة أسُسها الفسيولوجية والنفسية، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، ١٩٩٣، ص١٦.

(٢) حسنين توفيق أبراهيم، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، القاهرة ، ١٩٩٩، ص ٤٠

(٣) احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مصدر سابق، ص٤٤١.

(٤) طالب عبد الرضا الليثي البديري، العنف والإرهاب رؤية سوسيولوجية، دار نيبور للطباعة والنشر، العراق، ٢٠١٧، ص ١٧.

(٥) غادة ممدوح سيد أمين، العنف الاعلامي سيكولوجية العدوان نفسياً واجتماعياً، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٩، ص ٢١.

(٦) أسماء جميل، العنف الاجتماعي دراسة لبعض مظاهره في المجتمع العراقي مدينة بغداد انموذجا"، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ،٢٠٠٧ ،ص٢٥.

يشير العنف بشكل عام إلى أي عمل أو فعل عدواني ينشأ عن شخص أو مجموعة أو طبقة اجتماعية أو دولة بقصد إخضاع طرف آخر في علاقة غير متكافئة اقتصاديًا أو اجتماعيًا أو سياسيًا أو التسبب في ضرر معنوي أو نفسي لفرد أو جماعة[١].

أما التعريف الإجرائي للعنف: هو اي نوع من أنواع الأذى والضرر والإهمال الذي يتعرض له الطفل سواء كان ذلك جسدياً أو لفظياً ويترك آثاراً وانعكاسات على الطفل.

سابعاً : **الأسرة** : هي جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة يقوم بينهما رابطة الزواج المقررة)، وابنائهما ومن أهم الوظائف التي تقوم بها هذه الجماعة هي اشباع الحاجات العاطفية وتهيئة المناخ الاجتماعي والثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الابناء[٢]، أما في اللغة الإنكليزية الأسرة ليس لها مقابل والمفهوم (family) "يشير الى العائلة وهي أشكال متعددة تبدأ من الآباء وأبنائهم وخدمهم وتنتهي بما ينتمون الى ذات السلف"[٣]

غالباً مايتم الخلط بين مفهومي الأسرة والعائلة فتعرف "الأسرة" على أنها مؤسسة اجتماعية تتكون من نظام بيولوجي مدعوم بعاملين: الأول بيولوجي ، ويمثله الزواج وعلاقات الدم بين الوالدين والأبناء، بينما الثاني اجتماعي وثقافي، حيث تنشأ علاقات المصاهرة من خلال الزواج ويتم إنشاء الرابطة الزوجية وفقًا لقوانين الأحوال الشخصية، حيث يتم الاعتراف بها[٤].

ثامناً: العشوائيات (Slum): مناطق عمرانية مزدحمة متدنية المستوى كثيراً ما تكونت نتيجة لسوء الظروف الاقتصادية او حركات الهجرة الاجتماعية والاقتصادية لأولئك الذين يبحثون عن فرصة عمل أفضل[٥] .

---

(١) حسنين توفيق ابراهيم، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، مصدر سابق، ص٣٤.

(٢) محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، ٢٠٠٦، ص١٥٧.

(3)Oxford dictionary, Oxford University, press, fifth Edition, 1963, p436.

(٤) مصطفى حجازي، الأسرة وصحتها النفسية المقومات، الديناميات، العمليات ، المركز القومي العربي، بيروت، لبنان، ٢٠١٥، ص ١٤٥.

(٥) سلطان سعيد فاضل مطلك الجبوري، مشكلة السكن العشوائي أسباب نشوئها والمشاكل الناجمة عنها، مجلة الجامعة الجامعة العراقية، ج١، العدد ٥٥، ٢٠٢٢، ص٣٩٣.

تاسعاً: التنمر (Bullying): هيمنة فرد او مجموعة على أخرى بقصد السيطرة على ذلك الشخص، حيث يكون عند الأفراد المعتدين الذين هم أقوى من الضحية المستضعفة، قد يشمل ذلك الإهمال والتلفظ بكلمات جارحة او الإقصاء بهدف العزلة عن المجتمع، بالإضافة إلى الإساءة الجسدية بما في ذلك استخدام الركل أو الدفع أو استخدام أشياء حادة، بالإضافة إلى ذلك ، قد تتعرض ضحية التنمر إلى الأذى النفسي[١] .

(١) محمد حسن مصطفى بكري، الفروق بين الذكاء الانفعالي بسلوك التنمر لدى طلبة المرحلة الابتدائية في محافظة عكا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، كلية الدراسات التربوية، قسم علم النفس والإرشاد والتربية الخاصة، ٢٠١٠، ص٣.

الفصل الثانـي

الإطار المرجعي للدراسة

المبحث الاول : نماذج من دراسات السابقة

المبحث الثاني : البعد التاريخي للعنف في العراق

تمهيد

تستعرض الباحثة في هذا الفصل مبحثين المبحث الأول: اشتمل على نماذج من الدراسات السابقة، وهي مجموعة دراسات قريبة من موضوع دراستنا الحالية، أو قد يكون لها جوانب مشابهة لدراستنا التي قامت بها الباحثة، والتي تمكن الباحثة من الاطلاع عليها والاستفادة من المتغيرات والمفاهيم، التي لها علاقة وثيقة بالدراسة الحالية، لأنها ركيزة علمية مهمة في الدراسة نعتمد عليها عند إجراء الدراسات لأثرائنا بالمعلومات المتعلقة بالموضوع الذي نريد دراسته، وتشمل الدراسات العراقية والدراسات العربية والدراسات الأجنبية، أما المبحث الثاني: يتضمن البعد التاريخي للعنف في العراق.

المبحث الاول

نماذج من دراسات السابقة

يعد مبحث دراسات السابقة من المباحث المهمة في الدراسة الحالية، وذلك لما له من فوائد عديدة يمنحها هذا المبحث للدراسة بأكملها، حيث تقوم الباحثة بعرض بعض من الدراسات السابقة لكونها تعزز الأساس العلمي، وتعطي قيمة للدراسة موضوع البحث الذي يتناول موضوع (برامج التأهيل والاندماج المقدم للطفولة المعنفة)، وكيفية تأهيل الأطفال المعنفين مهنياً، وماهي النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات للاستفادة منها في دراستنا الحالية، وتبدأ الدراسة الحالية من حيث انتهت الدراسة السابقة، ومن ثم يمكن إضافة أفكار جديدة، وتعرف الباحثة بالنتائج التي تم التوصل إليها، فتقوم بالمقارنة بينها وبين نتائج بحثها من حيث أوجه الشبه والاختلاف، وتساعد في تشخيص أهم المعوقات والصعوبات التي واجهها الباحثين السابقين لتلافيها حتى لا تكون عائقاً في إجراء الدراسة الحالية، وتستعرض الباحثة فيما يأتي الدراسات السابقة وتم تقسيمها الى ثلاثة محاور من الاقدم الى الاحدث :

١- نماذج من دراسات العراقية

٢- نماذج من دراسات العربية

٣- نماذج من دراسات الأجنبية

أولاً : نماذج من دراسات العراقية

١- دراسة خديجة حسن مشهداني، الموسومة بـ (عمل الأطفال في الشوارع دراسة ميدانية في مدينة بغداد) (٢٠٠٤)[١]

تقدم هذه الدراسة صورة شاملة عن عجز البنية الاجتماعية التي ينتمي إليها الأطفال العاملين عن الاستمرار والبقاء من دون عمل هذه الفئة العمرية، والى أداء النظام السياسي والاقتصادي الذي يعبر عن الانحياز الكامل للفئات المسيطرة والمتنفذة اقتصاديا في المجتمع، الأمر الذي أدى الى عدم قدرة الطبقات المتوسطة والفقيرة على مواصلة تعليم أبنائهم، والدفع بهم في سن الطفولة الى سوق العمل، وللدراسة أهمية في كون الأطفال العاملين في الشوارع مهددين بكل أنواع الانحراف، ومؤهلين للانتقال تلقائياً من الانحراف الى الجريمة، ويشكلون طعماً سهلاً للمجرمين ومروجي المخدرات، وتهدف الدراسة الى تحديد أهم العوامل الاجتماعية التي دفعت الأطفال للعمل في الشوارع، والتعرف على أبرز المشاكل والمخاطر التي قد يتعرض لها الأطفال في أثناء عملهم في الشارع، والتعرف أيضاً على آثار ساعات العمل على ممارسة الأطفال العاملين لأنشطتهم المختلفة، واشتملت الدراسة على عينة مكونة من (٣٠٠) طفلاً من العاملين في مدينة بغداد، وقد اعتمدت الدراسة على المنهجين المسح الميداني والمقارن، كما اعتمدت الباحثة على أدوات البحث العلمي الاستبانة، والمقابلة، والملاحظة البسيطة، وقد توصلت الدراسة الى عدة نتائج أهمها

١- أكدت نتائج الدراسة أن أحد الأسباب الرئيسة لحدوث المشاجرات: إما الخلافات في التسابق على زبون أو الخلافات بسبب السرقة.
٢- أظهرت النتائج أن من أبرز المخاطر التي يتعرض لها الأطفال العاملون في الشوارع هي التعرض لحوادث الدهس بالسيارات، والتعرض للضرب والعنف الجسدي لمن هم أكبر من الطفل العامل .
٣- أظهرت نتائج الدراسة أن المهن الأكثر قبولاً للأطفال العاملون هي مهنة البائع المتجول، حيث تكمن المشقة في هذه النوعية من الاعمال، في تعرض الطفل للإهانات في أحيان كثيرة وتشعره بالإحباط .

(١) خديجة حسن جاسم المشهداني، عمل الأطفال في الشوارع دراسة ميدانية في مدينة بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الاجتماع،٢٠٠٤ .

وتوصلت الباحثة الى توصيات عدة منها ضرورة أجراء المسوحات الاجتماعية وإنشاء قاعدة بيانات حقيقية لكشف العوامل الكامنة وراء ظاهرة عمل الأطفال في الشوارع ، واخراج الحلول والمعالجات المناسبة لتحديد رؤية واستراتيجية سياسية للظاهرة، والإشراف والرقابة المستمرة للعملية التعليمية لضمان استمرار الأطفال في دراستهم وعدم تسربهم، من خلال إجراء تعديل للمناهج الدراسية باستمرار من حيث النوعية والكمية بما يتوافق مع الظروف والمتطلبات .

واقترحت الباحثة ضرورة توفير برامج تعليمية وخلق فرص تدريب مهني للأطفال من كلا الجنسين الذين تتجاوز أعمارهم سن التعليم الابتدائي من خلال تركيز الجهود على تحسين مهاراتهم ومستوى تعليمهم، وذلك تحت إشراف الجهات المتخصصة الداعمة لمثل هذه البرامج.

٢- دراسة بشرى حسين طالب حسين، الموسومة بـ (الأطفال كريمو النسب بين الاندماج والضياع دراسة ميدانية في المؤسسات الأيوائية في بغداد) (٢٠٢٠)[١]

انطلقت الباحثة من فكرة أن هناك عدد غير قليل من الأطفال الذين حرموا من أسرهم من دون أي ذنب، وأنهم بحاجة لمن يعتني بهم ويلبي رغباتهم الأسرية، فالأطفال هم اساس المجتمع ونموه وهم الطاقة البشرية المنتظرة، وان مقدار ما يبذله المجتمع في أعداد أبنائه تكون نسبة نجاحه والاستفادة من هذه الطاقة البشرية الواعدة، ونظراً لحرمان الأطفال كريمو النسب من الرعاية الأسرية وإيداعهم في المؤسسات الإيوائية، تنوعت المشاكل التي تواجهها هذه الفئة، وللدراسة اهمية في كونها تكشف عن مدى شعور الأطفال كريمي النسب بالوصم الاجتماعي في المؤسسات الأيوائية، ومدى أثره في خلق مشاكل اجتماعية نفسية وسلوكية لهؤلاء الأطفال، ومن اهداف الدراسة الى التعرف على مدى تأثير استخدام مصطلح كريمو النسب بدلاً من مجهولي النسب، ومن ناحية اخرى الى تشخيص أهم الأسباب التي ادت الى انتشار هذه الظاهرة، والتعمق في مشاكل هذه الشريحة والسعي لحقوقهم، والى بيان دور الأخصائي الاجتماعي في دمج هؤلاء الأطفال في المجتمع، واشتملت الدراسة على عينة مكونة من (١٥٤) من العاملين في المؤسسات الأيوائية، واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي، واستخدمت الباحثة مجموعة من الأدوات البحث العلمي وهي الاستبانة، والمقابلة، والملاحظة البسيطة وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج منها :

(١) بشرى حسين طالب حسين، الأطفال كريمو النسب بين الاندماج والضياع دراسة ميدانية في المؤسسات الأيوائية في بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية للبنات، قسم الخدمة الاجتماعية، ٢٠٢٠ .

١- أن الحروب والإرهاب هي من أكثر الأسباب شيوعاً لانتشار ظاهرة الأطفال كريمو النسب بنسب (٧١,٤%).

٢- أظهرت النتائج أن من أكثر المشاكل التي يعاني منها الأطفال كريمو النسب هي المشاكل النفسية بنسبة (٦٦,٢%)، وأن دمجهم مع أسر بديلة يعطي نتائج جيدة، مع وجود تواصل بين تلك الاسر التي ضمت الطفل والباحث الاجتماعي .

٣- أن المؤسسات الحكومية لها دور في تزويد الأطفال كريمو النسب بالمستمسكات الموثوقة بنسبة (٩٤,٢%) .

وفي ضوء المعطيات أوصت الباحثة بتشجيع قانون الضمان الصحي والاجتماعي للأطفال بشكل عام، والأطفال كريمو النسب بشكل خاص، وضرورة وضع تشريعات في الدستور العراقي يحمي الاطفال كريمو النسب، والى تنفيذ قوانين رادعة لمكافحة هذه الظاهرة، ومعاقبة كل من يبدأ بهذا الفعل، وعزل الأطفال كريمو النسب عن الأطفال المعتقلين في أماكن مشبوهة وغير أخلاقية، والى زيادة التخصيصات المالية التي تخصهم خاصة المبالغ المودعة في المصارف بوصفها ضمان مستقبلي لهم، واقترحت الباحثة نشر ثقافة الضم بين الأسر، وضرورة تحسين نوع الرعاية واسلوب التنشئة المقدمة في المؤسسات الأيوائية وجعلها تتماشى وتستجيب لخصوصية حاجات الطفولة غير الشرعية .

ثانياً: نماذج من دراسات عربية

١- دراسة ياسر يوسف أسماعيل، الموسومة بـ (المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الأسرية دراسة ميدانية في مؤسسات الإيواء في قطاع غزة) (٢٠٠٩)[١]

تبين الدراسة وجود عدد غير قليل من الأطفال الذين حرموا من الرعاية الأسرية، الأمر الذي أدى إلى زيادة معدل المشكلات السلوكية، وانخفاض مستوى حل المشكلات لدى الأطفال، وأن شعور الطفل المحروم بأن أسرته غير موجودة يخلق شعورًا باللامبالاة وعدم التقدير لأي شخص، مما يؤدي إلى اضطرابات السلوكية كثيرة، وتستمد تلك الدراسة أهميتها من الظروف الصعبة التي يعيشها

(١) ياسر يوسف أسماعيل، المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الأسرية دراسة ميدانية في مؤسسات الإيواء في قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، كلية التربية، قسم علم النفس ، ٢٠٠٩ .

الأطفال الفلسطينيون، والذين عانوا من ويلات الحرمان الأسري سواء على مستوى حرمان جزئي أو الحرمان الكامل، كما تكتسب الدراسة أهميتها من الفئة التي تدرسها والتي فقدت الرعاية الأسرية، وبالتالي فهي بحاجة الى الوقوف عليها وعلى مشكلاتها، وما قد يؤدي الى عدم انسجام أفراد هذه الفئة مع محيطهم ومجتمعهم، وهدفت الدراسة إلى التعرف على أهم المشكلات السلوكية عند الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية وأطفال مؤسسات الإيواء، والى أي مدى تختلف هذه المشاكل بين المحرومين باختلاف متغير فترة الفقدان ونوعه، وعمر الطفل أثناء الفقدان، واشتملت الدراسة على عينة مكونة من (١٣٣) طفل من مؤسسات الإيواء، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وأستخدم الباحث مجموعة من الأدوات: مقياس التحديات والصعوبات وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج أهمها:

١- المشاكل الأكثر شيوعاً التي يواجهها الأشخاص المحرومين من بيئتهم الأسرية وهي السلوك السيء، الاكتئاب، العصاب، المشاكل مع الاصدقاء.

٢- وأظهرت النتائج أن الأطفال ذوي التحصيل المنخفض يعانون من مشاكل مع أقرانهم حسب رأي الأم والطفل، و بالمثل يعاني من الاكتئاب ومشاكل عامة أكثر من مرتفعي التحصيل.

٣- أن الأطفال الذين حرموا من آبائهم بسبب الطلاق لديهم مشاكل كثيرة مع أقرانهم حسب رأي الأم والطفل على حد سواء، بينما الأطفال الذين فقدوا آبائهم بالموت لديهم مشاكل سلوكية أقل خاصة مع أقرانهم .

وقد أوصى الباحث تدريب الطفل على احترام القيم الدينية الأخلاقية والروحية وممارستها والانخراط في الأنشطة والسلوكيات المتعلقة بقراءة القرآن الكريم، وذلك للتخفيف من حدة المشاكل التي يعاني منها الطفل والعمل على حلها وتنمية سلوكياته الايجابية، كما اقترحت الباحثة دراسة الآثار البعيدة المدى للحرمان على الشباب في المستقبل وسلوكهم خارج المؤسسات، والعمل على دراسة المشكلات السلوكية بشكل فردي حسب تأثيرها على الطفل، وكيفية التعامل معه ودراسة أساليب التربية داخل المؤسسات وأفضلها، وكذلك العمل على تطويرها.

٢- دراسة أحمد محمد فتحي عبد الرحمن أبراهيم، الموسومة بـ(دور مؤسسات الدفاع الاجتماعي في تأهيل الأطفال بلا مأوى وتنمية مهارة المشاركة الاجتماعية والبيئية لديهم دراسة ميدانية في محافظة الشرقية) (٢٠٢١)[١]

تناولت الدراسة قضية الأطفال بلا مأوى، التي أخذت تتفشى في المجتمع المصري وتعتبر من أهم الظواهر الاجتماعية، التي تؤثر على أضعف فئة في المجتمع وهم الأطفال، لأنهم نشأوا على الطبيعة والبيئة في المجتمع الذي نشأوا فيه منذ الطفولة، وتتجلى أهمية هذه الدراسة من خلال محاولة رصد دور مؤسسات الدفاع الاجتماعي في تأهيل الأطفال بلا مأوى، والى تتبع ما تفعله مؤسسات الدفاع الاجتماعي في إعادة تأهيل الأطفال بلا مأوى وبرامجها وأنشطتها، وتهدف الدراسة الى التعرف على المزيد من البرامج التي تقدمها المؤسسة للأطفال بلا مأوى من أجل أعادة دمجهم في المجتمع، كذلك التعرف على دور الاخصائي الاجتماعي في المؤسسة والتي تساعد في أعادة الاندماج الاجتماعي للأطفال بلا مأوى، وتحقيق رؤية مقترحة لكيفية العمل مع الجماعات لتفعيل دور البرامج، التي تقدم لأطفال بلا مأوى لغرض تأهيلهم اجتماعيا، واشتملت الدراسة على عينة مكونة من (٤٥) من جميع الأخصائيين العاملين في مؤسسة دار التربية بنين في الزقازيق وعينة من أطفال بلا مأوى يتراوح أعمارهم من (٨-١٤)، وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج المسح الاجتماعي، ومنهج دراسة الحالة وأستخدم الباحث أدوات لجمع البيانات وهي استمارة استبيان وقد توصلت الدراسة الى عدة نتائج منها:

١- ان أنواع البرامج المقدمة في المؤسسة لأطفال بلا مأوى هي برامج رياضية بنسبة ٣,٩٢%، واجتماعية بنسبة ٣,٩١%، ودينية بنسبة ٢,١٢%، وثقافية.

٢- أوضحت الدراسة الادوار التي يقوم بها الأخصائين الاجتماعين الدور القيادي بنسبة ٩٣,٥والإشرافي بنسبة ٨٠,٦%، والمدعم للعلاقات، والدور التنسيقي .

٣- اوضحت الدراسة مجموعة من الاسباب التي تعوق قيام الأخصائيين الاجتماعيين بتلك الادوار، والتي تسهم في تأهيل الطفل اجتماعيا من وجهة نظر الأخصائيين وهي عدم إلمامهم بالقاعدة المعرفية لتلك الأدوار.

(١) أحمد محمد فتحي عبد الرحمن أبراهيم، دور مؤسسات الدفاع الاجتماعي في تأهيل الأطفال بلا مأوى وتنمية مهارة المشاركة الاجتماعية والبيئية لديهم دراسة ميدانية في محافظة الشرقية، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد السابع والعشرون ، الجزء الثالث ، ٢٠٢١.

وتوصل الباحث الى توصيات ومقترحات أهمها: الاهتمام بالبرامج العلاجية لمساعدة الطفل على تنمية الضوابط الاجتماعية والنفسية وإعادة اندماجه في المجتمع، والى زيادة إمكانية المؤسسة التي تستطيع من خلالها زيادة حجم البرامج والأنشطة داخل المؤسسة وخارجها، والاهتمام بجميع البرامج دون التركيز على البعض وإهمال البعض الآخر، وان لا تكون البرامج مجرد حبر على ورق.

ثالثا: نماذج من دراسات أجنبية

١- دراسة سكوت مكنال ، الموسومة بـ(مشكلات التكيف الاجتماعي للمستفيدات من دور الدولة في مقاطعة اريزونا الأمريكية) (١٩٩٣)[١]

تكمن مشكلة الدراسة في أنها تدور حول المشكلات الاجتماعية والتكيفية للمستفيدات في عدد من دور الدولة في ولاية ارزونا الأمريكية، وأن عدم القدرة على معالجة المشكلات التي تعاني منها المستفيدات في دور الدولة من الممكن ان تسبب في هروب المستفيدات من الدور، وعلى هذا لابد للدور من ان تنجح في مهامها الاجتماعية والتعليمية والإنسانية، وأن نجاحها في تقديم الخدمات الأيوائية والاجتماعية للمستفيدات سيضعهن في وضع إيجابي يستطعن من خلاله التكيف للدار والمنطقة والمجتمع الكبير، ولكن إذا لم يتم حل هذه المشكلات، فقد يؤدي ذلك إلى حدوث تسرب المستفيدات من الدار، ومن ثم أمكانية وقوعهن في أفعال جانحة ومنحرفة، وتتجلى أهمية هذه الدراسة في كونها تعتبر من الدراسات العلمية الهامة التي أجريت في ولاية أريزونا الأمريكية، والتي تدرس مشاكل التكيف في دور رعاية الفتيات، ومن أهدافها التعرف على أهم المشاكل الاجتماعية والنفسية والتربوية التي تواجها المستفيدات في دور الدولة في أمريكا، والتعرف على المشاكل التي تعيق تكيفهن للدار وللمجتمع المحلي الذي يقع فيه الدار، واشتملت الدراسة على عينة مكونة من (٧٥) مستفيدة من المجموع الكلي للمستفيدات، وتم اختيارهن من أربعة دور للدولة في ارزونا، وأعتمد الباحث على عدة طرق منهجية لجمع المعلومات والبيانات، بما في ذلك المنهج الإحصائي وطريقة المقابلة والمشاهدة بالمشاركة وقد توصل الباحث الى عدة نتائج أهمها:

(1) Macnall , Scott, Problems of social Adjustments of Young Female beneficiaries of state homes in Arisona,U.S.A,New York, The Free Press,1993, P.16.

١-عدم تنوع برامج التكيف وعموميتها داخل الدار وبالتالي عدم فائدتها.

٢-تدني المستوى التعليمي للمستفيدات وقلة رغبتهن في استكمال الدراسة.

٣-عدم قدرة بعض المستفيدات على أقامه علاقات اجتماعية جيدة مع أبناء المجتمع المحلي حيث ينظر إليهن نظرة عدم الاحترام .

كما أوصى الباحث بضرورة رفع مستوى الخدمات في دور الدولة وأشغال الغرفة الواحدة في الدار على ثلاثة مستفيدات بدلاً من سته، وتفعيل البرامج وتقويمها .

١-دراسة ستيفجن جورجيس ، الموسومة بـ(السلوك المنحرف والعنف في مدارس لوكسمبورغ (٢٠٠٩) [1]

تكمن مشكلة هذه الدراسة في أنها تدور حول مجموعة من السلوكيات العدائية غير المقبولة اجتماعيا التي يمارسها مجموعة من الطلبة داخل المدرسة، التي من شانها أن تؤثر سلباً على النظام العام للمدرسة، مما يعيق سير العملية التعليمية في المدارس، وتتجلى أهمية هذه الدراسة كونها من الدراسات العلمية الهامة التي أجريت في مدارس لوكسمبورغ، التي تدرس الأشكال المختلفة من السلوكيات العنيفة بين الطلبة في هذه المدارس، وان المساهمة في حل هذه المشكلة ستدفع في تطوير العملية التعليمية في البلاد، وتهدف الدراسة الى تحليل السلوك المنحرف في مدارس لوكسمبورغ، والى كيفية مراعاة الوضع النفسي للطلاب، والكشف عن الأسباب المؤدية الى ارتكاب سلوك العنف ومبرراته، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وعلى المنهج المقارن، وذلك للمقارنة بين الأشكال المختلفة من السلوكيات العنيفة بين الطلبة في المدارس واشتملت الدراسة على عينة مكونة من (٣٢٣) طالب في لوكسمبورغ و٣٤٦ طالب من ألمانيا و٣١٥ طالب من فرنسا، وتوصل الباحث الى عدة نتائج أهمها:

١- أن تعاطي المخدرات من قبل طلبة المدارس ينتج عنه زيادة حالات العنف داخل المدارس.

٢- وأن نقص الوسائل الترفيهية داخل المدارس، قد يؤدي إلى زيادة حالات العنف في المدارس، وذلك نتيجة للكبت النفسي لدى الطلبة، وأن وسائل الاتصال الحديثة (التلفزيون، القنوات

(1) Steffgen Georges, Deviant Behavior And Violence In Luxembourg Schools, , 10 (version in English) , University of Luxembourg , 2009.

الفضائية) التي يستخدمها الطلاب عبر عمليات التواصل تؤدي بدورها إلى تفاقم العنف في المدارس.

٣- ارتفاع مستوى السلوك المنحرف لدى طلاب مدارس لوكسمبورغ بالنسبة الى طلاب مدارس ألمانيا وفرنسا.

وقد أوصى الباحث بالتوعية الأسرية ودفع الأبناء بالمشاركة الفعالة في إطار المجتمع وضرورة عمل برامج مدرسية لأحياء العمل بروح الفريق .

رابعا : مناقشة الدراسات السابقة

من مهام الباحث هو البحث عن الدراسات السابقة ذات الشأن بموضوع دراسته، وهي تعكس جهد الباحث في الجانبين النظري والميداني، وهي واحدة من الخطوات البحثية كغيرها من الخطوات الأخرى، حيث تبين الباحثة ما هو متفق أو مختلف مع الدراسة الحالية، وبذلك تستطيع البحث وقراءة ما أوصى به سابقيها لتعمل على دراسته والتحقق منه .

أن هذه الدراسات سواء كانت عراقية أو عربية او أجنبية تعطي صورة واضحة ومفيدة عن تأهيل الأطفال ومحاولة دمجهم بالمجتمع، ولكن على عدة مستويات تبعاً لهدف الدراسة، ولابد من التسليم بالقول بأن معالجة مشاكل الأطفال ومحاولة تمكينهم ودمجهم بالمجتمع لا يمكن أن يتم بمدة قصيرة، لارتباط ذلك بالعديد من المتغيرات المجتمعية والسياسات الاجتماعية، والتي يجب أدراكها بوعي وعمق حتى نتمكن من أن نحدد بدقة أسلوب التعامل معها مرحلياً .

وعند قراءتنا لدراسة خديجة حسن المشهداني الموسومة" عمل الأطفال في الشوارع دراسة ميدانية في مدينة بغداد" ، ونستطيع القول إن الدراسة الحالية تتفق مع دراسة المشهداني من حيث أن الدراسة المذكورة تناولت تهميش الأطفال سواء كانوا أطفال شوارع ام أطفال أسر العشوائيات وهذا الأبعاد أو التهميش جعل من الطفولة فئة من السهولة الوصول إليها وتسخيرها وصياغتها بحيث تصبح سهلة المرام لأصحاب النفوس المريضة، ومن ناحية اخرى عدم قدرة الطبقات الفقيرة على مواصلة تعليم أبناءهم والدفع بهم في سن الطفولة الى سوق العمل، واشتملت عينة دراستنا (٢١٢) من أسر أطفال العشوائيات المستفيدة من المؤسسات الخيرية الأيوائية، بينما دراسة المشهداني شملت (٣٠٠) طفل، واختلفت الدراستين من حيث البعد الزماني والمكاني واتفقت في منهجية الدراسة، أما

نتائج الدراستين فقد اختلفت باختلاف توجه الدراستان، واتفقت دراستنا مع دراسة المشهداني من حيث الدعوة الى ضمان تعليم هذه الفئات، وتوفير فرص التدريب المهني بما يتماشى مع متطلبات سوق العمل، لأن بناء الأمم يبدأ بطفولة سليمة خالية من العنف والتهميش والأمراض الاجتماعية الأخرى.

أما دراسة الباحثة بشرى حسين طالب الموسومة" الأطفال كريمو النسب بين الاندماج والضياع دراسة ميدانية في المؤسسات الأيوائية في بغداد"، والتي كانت تدور حول الأطفال الذين حرموا من أسرهم دون ذنب ويحتاجون لمن يعتني بهم ويلبي رغباتهم الأسرية .

وقد تتفق هذه الدراسة مع دراستنا من حيث أنها ركزت على أهمية التعليم للطفل بعدَها من الحقوق الأساسية وربطت ذلك بالمستوى الاقتصادي والمعيشي والبيئة المحيطة بالطفل، كما تتفق ايضاً من حيث الهدف العام وهو السعي الى التدخل المهني، وذلك بوضع برامج وخطط من أجل تحسين الخدمات المقدمة للطفل من خلال الضم، والاهتمام والمشاركة ومساعدة الأطفال على تقبل ذواتهم، ومن ثم أحساس الطفل بقيمته وتحرره من الميل للانفراد ودمجه وعدم استبعاده.

اختلفت الدراستان من حيث العينة والزمان والمكان وتشابهت من حيث المنهجية العلمية أما نتائج الدراسة فقد اختلفت عما ظهرت به الدراسة الحالية، واتفقت الدراستان من حيث توفر برامج لدمج الأطفال المعنفين وكريمي النسب متمثلة في البرامج ترفيهية وبرامج التأهيل النفسي.

الدراسات العربية حالها كحال الدراسات العراقية، وعند متابعة الباحثة لرسالة ياسر يوسف أسماعيل الموسومة "المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الأسرية" وجدت الباحثة أن الدراستان تتفقان من حيث مفهوم الحرمان، ولكن في دراسة ياسر هناك حرمان أسري بسبب الحروب والنزاعات في الأراضي الفلسطينية، وفي دراستنا الحرمان النفسي الناجم عن القصور في حقوق الطفل المعنف، مما ينتج عنه عدم التكيف والى سلوك غير اجتماعي لاحقاً ، وقد يصبح الفرد غير قادر على منح الحب أو تقبله ، وهذا النقص يعبر عنه بصور شتى منها العنف، وحدة الطبع، كما أنه يكون عقبة كبيرة في سبيل تعلمهم الحياة الاجتماعية في المستقبل.

اختلفت الدراستان تبعاً لاختلاف الزمان والمكان والعينة، أما من حيث نتائج الدراسة فقد اتفقت الدراستان على أن هناك سلوكيات منافية للمعايير الاخلاقية والاجتماعية تظهر لدى الأطفال

المحرومين من بيئتهم الأسرية والأطفال المعنفين، وان انحرافهم هو رد فعل عن الحرمان العاطفي، واختلفت في أن دراستنا الحالية كشفت عن نتائج أخرى تتعلق بحالات العنف والحرمان من اشباع الحاجات الأساسية، والقصور في تطبيق القوانين والتشريعات التي تحمي الأطفال من ممارسات العنف.

بنيت فكرة دراسة أحمد محمد فتحي الموسومة" دور مؤسسات الدفاع الاجتماعي في تأهيل الأطفال بلا مأوى وتنمية مهارة المشاركة الاجتماعية والبيئية لديهم" على تأهيل الأطفال بلا مأوى وتنمية قدراتهم وأعدادهم للمشاركة الاجتماعية، ونعتقد هي أقرب الدراسات الى دراستنا الحالية فيما يخص عملية التأهيل واحتضان المؤسسات للأطفال الذين يعيشون واقعا اجتماعيا مفككاً واقتصاديا مضطرباً، وقد تختلف العينة من حيث صنفها، فدراسة أحمد محمد شملت الأطفال بلا مأوى، أما دراستنا فقد شملت أسر الأطفال المعنفين، كذلك اختلفت من حيث أعداد العينة والمكان، واتفقت الدراستان من حيث منهج المسح الاجتماعي وأدوات جمع البيانات من استمارة الاستبانة وتوزيع الإجابات.

اتفقت الدراستان من حيث بعض النتائج المتعلقة بالتأهيل الرياضي والثقافي والاجتماعي والديني، وكذلك الأدوار التي يلعبها الباحثون الاجتماعيون، اختلفت دراساتنا من حيث الدعم المادي أو المساعدة العينية المقدمة لأطفال الأسر التي تعرضت لسوء المعاملة، كما اتفقت الدراستين في توصياتهما عن الدعم النفسي وتأهيل الأطفال في جميع البرامج دون التأكيد عن البعض منها واهمال البعض الآخر .

أما في الدراسات الأجنبية عادة ما تختلف هذه الدراسات عن دراساتنا عامةً تبعاً لاختلاف البيئة والعادات والتقاليد والقوانين وتوجهات التربية الأسرية، لذلك نرى أن دراسة ستيفجن جورجيس الموسومة" السلوك المنحرف والعنف في مدارس لوكسمبورغ " والتي تدور حول مجموعة من السلوكيات العدائية لطلاب مدارس لوكسمبورغ، اختلفت عن دراستنا الحالية من حيث العينة والمكان، كما اختلفت من حيث استخدام الباحث للمنهج المقارن لثلاث مناطق، وظهرت بمجموعة من النتائج من بينها وجود علاقة بين تعاطي المخدرات والعنف داخل المدارس، والدعوة لزيادة وسائل الترفيه التي تقلل من حالات العنف، وهناك اتفاق في بعض اهدافها فيما يتعلق بالكشف عن الأسباب

المؤدية الى ارتكاب سلوك العنف ومبرراته، كما يوجد اتفاق في بعض التوصيات بين الدراستين فيما يتعلق بالتوعية الأسرية والدعم النفسي للطلاب وإحياء التعاون بروح الفريق الواحد.

دراسة سكوت مكنال الموسومة" مشكلات التكيف الاجتماعي للمستفيدات في دور الدولة في مقاطعة أريزونا الأمريكية "، والتي أهتمت بمشكلات المستفيدات في دور الدولة في هذه المقاطعة، ونعتقد أنه في الإطار العام للدراسة هناك تشابه مع دراستنا الحالية، كون الباحث كان من أفراد عينتها عدد من أسر المستفيدات في دور الدولة، كذلك اتفقت الدراسات من حيث المنهج المتبع وهو المقابلة والإحصاء والمشاركة، واختلفت الدراستان في العينة والزمان والمكان، كذلك يمكن القول بأن الدراستين اختلفت من حيث النتائج والتوصيات المقدمة.

المبحث الثاني

البعد التاريخي للعنف في العراق

لم يكن العنف وليد العصر، بل هو ظاهرة قديمة عرفتها المجتمعات الإنسانية جميعها وليست لصيقة بمجتمع دون آخر، وأن اول حادثة تأريخيه للعنف هي قتل قابيل أخيه هابيل تعبيراً عن حقده على أخيه، وشعوره بالغبن لعدم قبول قربانه، وقد ذكرت هذه الحادثة في الذكر الحكيم (وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّ إِذۡ قَرَّبَا قُرۡبَانٗا فَتُقُبِّلَ مِنۡ أَحَدِهِمَا وَلَمۡ يُتَقَبَّلۡ مِنَ ٱلۡأٓخَرِ قَالَ لَأَقۡتُلَنَّكَۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ (٢٧) لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقۡتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ (٢٨) إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ فَتَكُونَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ (٢٩) فَطَوَّعَتۡ لَهُۥ نَفۡسُهُۥ قَتۡلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ) [١] وتمثل هذه الحادثة انعطافاً كبيراً في مسار التاريخ، فمنذ ذلك الحين بدأت تظهر أنماطاً من العنف تجلت في نزاعات وحروب وصراعات على المصالح والحكم، وظل العنف ملازماً للإنسان يؤثر فيه ويتأثر به، كما يرتكز عليه في دفاعه عن نفسه وتسوية خصوماته الداخلية، وقد وصف فرويد علاقة الأنسان بالعنف في كتابه "قلق الحضارة" بأن الأنسان ليس ذلك الكائن المسالم الذي يدافع عن نفسه عند تعرضه للاعتداء، بل على العكس من ذلك فهو يحمل في ذاته قدراً من العدوانية، ويميل بطبعه لإشباع حاجاته على حساب غيره، والاستحواذ على ما يملكه الآخرين[٢].

ومنذ بداية تكون المجتمعات البشرية كان العنف سيد الموقف في إخضاع الناس لسلطة رئيس القبيلة، ووسيلة لشن هجوم عدواني، وأن تأريخ الحضارات يشهد ما مرت به الإنسانية من تعسف استبدادي فالحضارات شيدت على جماجم المستضعفين[٣].

أما في العراق فمنذ بداية حضارتهم أدركوا خطورة جرائم الاعتداء على الأفراد، فشرعوا القوانين ومن ضمنها تشريعاً يقتضي بقطع يد الأبن الذي يعتدي على والده، ووضع حد لمرتكبي العنف،

(١) سورة المائدة ، الآية ٢٧-٣٠.
(٢) ماجد الغرباوي، تحديات العنف ، العارف للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٩ ، ص٢٩.
(٣) المصدر نفسه، ص٣٠.

ونقشت هذه القوانين على حجر الديوريت الأسود وسميت بمسلة حمورابي[١] " وظل قانون حمورابي المحور الأساسي لأي دراسة تاريخيه قانونية في العراق القديم بعدَه القانون الوحيد الذي وصلنا بصيغته الأصلية من جهة، وأكمل وأنظم قانون مكتشف من جهة أخرى، ودون قانون حمورابي بالخط المسماري البابلي القديم وباللغة الأكدية السامية على مسلة من حجر الديوريت الأسود وقد حوى على ما يقارب ٢٨٢ مادة قانونية بهيئته الكاملة إضافة الى المقدمة والخاتمة "[٢] .

أما ظاهرة وأد البنات فهي متأصلة بالأقوام البدائية، وقد ادت هذه الظاهرة الى ثبات معدل السكان، ولكنها أصبحت معدومة عندما ظهرت الزراعة وتحسنت الأوضاع المعيشية[٣]، وكان وأد البنات سائداً في العصور الجاهلية[٤]،وبالرغم من أننا نعيش في عصر نفخر بحضارته، ولكننا نرى من يبيح أمور تفوق الجاهلية جهلاً، ففي النظام الصيني نجده يشرع عمليات الوأد اي قتل الأجنة في وقت المخاض[٥].

ولا يفوتنا أن ننوه أن حضارة وادي الرافدين من أقدم الحضارات البشرية، التي اهتمت بحقوق الفرد وحرصت على إنصاف المظلوم، ويظهر ذلك جلياً في اعتراف حمورابي بحقوق الطفل، فقد ضمن حقوقه وهو في بطن أمه، وتوعد بعقوبة كل من يسلب حقه، فحقوق الأنسان لم تكن مجهولة في بلاد ما بين النهرين، فالحرية والمساواة تجسدت في القوانين العراقية القديمة[٦]

أن المجتمعات التي تستحكم فيها مناهج السلوك الدموي تنعكس على صياغة القوانين والعقوبات التي تفرضها على الجرائم، فنجد أن القانون الآشوري يفرض عقوبات صارمة، فهي تدل على انعكاس لطبيعة المجتمع الآشوري، وتميزه بصفة العسكرية الحربية، بينما تستعيض قوانين وادي الرافدين استخدام العقوبات الجسدية بالتعويضات المادية والعقوبات[٧]، والجدير بالذكر أن أولى

(١) عامر سلمان ، القانون في العراق القديم دراسة تاريخية قانونية مقارنة، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٧٧ ، ص٢٦٥.
(٢) المصدر نفسه، ص ٢١٩.
(٣) ماهر صالح علاوي الجبوري وآخرون، حقوق الأنسان والطفل والديمقراطية، دار ابن الأثير، الموصل،٢٠٠٩، ص ١٣٩.
(٤) المصدر نفسه، ص ١٤٧.
(٥) طارق أحمد البكري ، مجلات الأطفال ودورها في بناء شخصية الطفل العربي، مصدر سابق، ص٣٦.
(٦) فوزي رشيد، الشرائع العراقية القديمة، دار الحرية للطباعة، بغداد ،١٩٧٣ ، ص٥٢.
(٧) باقر ياسين ، تأريخ العنف الدموي في العراق الوقائع الدوافع والحلول، دار الكنوز الأدبية، بيروت، لبنان، ١٩٩٩، ص٢٥.

مظاهر العنف عند المسلمين ظهرت مع بداية حركة الخوارج*، التي كانت أكثر تعصباً لآرائها، وتتيح لنفسها قتل كل من يعارض مذهبها [١].

فالعنف بدأ يتستر وراء إيديولوجيات أخذت تكتسب قبولاً اجتماعيا، فالمشكلة ليست بوجود العنف فهو موجود منذ وجود البشر، ولكنه أصبح من الوسائل المستخدمة للصراع الاجتماعي فاتسعت مساحة العنف، وازدادت ممارساته، وجرائمه داخل المؤسسات، ومن ثم أصبح الإنسان يكثف من ممارساته في جميع المراحل العمرية، ويعود ذلك لتشابك وتعقد العناصر المسببة للعنف فأصبح التحكم به مهمة صعبة [٢].

ان العنف سلاح استخدمته الدول العظمى ضد خصومها لتصفية حساباتها، مثلما أستخدمه الأقوياء سابقاً للتحكم بالضعفاء وإخضاعهم، وهو من ضمن الأساليب المتبعة من الأنظمة الحاكمة، فالعنف لا يستطيع تغيير سياسة، ولكنه من الممكن أن يكسب تعاطفاً، فهو يبين النزعة العدوانية لتوجهات أصحابه الفكرية[٣]، وفي هذا السياق أكد الفيلسوف الاجتماعي (هوبز)** على تأصل سلوك سلوك العنف لدى الإنسان، واعتماده عليه لحل الصراع داخله، أي للتنفيس عن نزاعاته الداخلية [٤].

[٤].

ان العنف لا يولد في اي مجتمع وإنما يصنع فيه صنعاً، وبالمثل فإن المشكلات الاجتماعية كلها انماط وانتاجات ثقافية التكوين والتشكيل والتلوين، والعنف نمط ثقافي مثل الأنماط الأخرى للانحراف الاجتماعي عبر عملية التنشئة الاجتماعية المستمرة من التعليم، والتدريب، والتأهيل، ومن

---

* حركة طائفية دينية بارزة انتشرت في بدايات التاريخ الاسلامي، واشتهرت بتعصب أعضائها ومعارضتهم الشديدة للمؤسسة الإسلامية الحاكمة ، حيث رفض الخوارج تشريع حكم العلويين والأمويين والعباسيين على حد سواء، وتحملوا على مدى قرنين من الزمن ، مسؤولية قيام العديد من الثورات ضد الحكومات التي حكمت دولة الخلافات العباسية.

(١) حسن السيد عز الدين بحر العلوم، مجتمع اللاعنف دراسة في واقع الأمة الإسلامية ، دار الزهراء، بيروت ، ٢٠٠٤، ص٢٣

(٢) محمد احمد خطاب ، التحليل النفسي للعنف لدى المراهقين ، المكتب العربي للمعارف، القاهرة ، ٢٠١٤ ، ص١٠.

(٣) حسن السيد عز الدين بحر العلوم، مجتمع اللاعنف دراسة في واقع الأمة الإسلامية ، مصدر سابق، ص٣٨.

** هوبز فيلسوف انكليزي ولد عام ١٥٨٨ وضع الأساس لمعظم الفلسفة السياسية الغربية من وجهة نظر نظرية العقد الاجتماعي

(٤) معن خليل عمر، علم المشكلات الاجتماعية، دار الشروق، عمان، الأردن، ٢٠٠٥، ص١٧٨.

خلال النظم الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية والثقافية المستمرة، التي يعاد انتاجها من خلال وحدات المؤسسات الاجتماعية نفسها، الأسرة، وجماعة الرفاق، والأعلام [١].

وأن أول من أحدث تغيراً في النظرة للطفل الباحث (جون لوك)*، فقد كان له الأثر الكبير في المواقف تجاه الطفل، فأوضح أنهم جديرون بالاهتمام وانهم يختلفون عن البالغين، وأن للطفل الحق في التعبير عن مشاعره، كما رفض فكرة تدريب الأطفال على مهن وحرف بل من الواجب تربيتهم وإبقاؤهم بالقرب من الأهل[٢]، فخبرات الطفولة المبكرة وما يتلقاه الطفل في السنوات الاولى من حياته يحصل عليه ضمن نطاق الأسرة، وتترك خبرات الطفولة بصماتها في حياة الفرد وترافقه في مرحلة البلوغ، فحياته عبارة عن حلقات متصلة مع بعضها البعض [٣].

وعندما بدأت الثورة الصناعية تزدهر في النصف الثاني من القرن الثامن كان استغلال الأطفال يرتكز على نظام الاستعباد، وفي عام ١٩٠٨ أقر البرلمان البريطاني قانوناً يحدد فيه ساعات العمل للأطفال الى ١٢ ساعة، ألا أنه لم يطبق هذا القانون، حيث كان هناك اعتقاداً سائداً بأنه تربية الطفل على القسوة والعنف يجعل منه شخصاً قويا ومقبولا اجتماعيا[٤] وقد لفت أنظار المجتمعات الإنسانية الطبيب سير هنري** عام ١٩٦٢ الى ظاهرة العنف ضد الأطفال في مقالته "متلازمة الطفل المبرح ضربا " ومدى أثر الأضرار الجسدية على تكوينهم الجسدي[٥].

ان الاسرة هي التي تشبع حاجات الطفل من الأمن والأمان، فهي تشكل له أولى مظاهر الاستقرار في الحياة، ومصدر الخبرات، وتؤسس المبادىء التربوية فيه، وتغرس فيه القيم الثقافية والتفاعل الإيجابي مع الآخرين، فهي تشكل أطاراً للتفاعل بين الأبناء، وتتأثر الأسر بعدة عوامل

---

(١) شجن رعد، ايناس فصيح، العنف المجتمعي ضد الأطفال الممارس عليهم العنف من وجهة نظر الأم ومعلمات المركز، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، جامعة بغداد، العدد ١٠، ، ٢٠١٩، ص ٨٥ .

* جون لوك فيلسوف تجريبي ومفكر سياسي انكليزي ولد عام ١٦٣٢ من رواد النهضة الفكرية والسياسية والتربوية الحديثة خلال القرن السابع عشر وامتاز بفكره السياسي المبني على مفاهيم الحرية الاجتماعية.

(٢) محمد أحمد خطاب، التحليل النفسي للعنف لدى المراهقين ، مصدر سابق، ص٩.

(٣) عبد الرحمن العيسوي، علم النفس الأسري، دار اسامة، عمان، ٢٠٠٤، ص٦.

(٤) محمد زيعور ، علم نفس الطفل بين الثابت والمتحول ، دار المواسم، بيروت، ٢٠٠٨، ص١٣.

** سير هنري هو جراح بريطاني ولد عام ١٨٧٨ ساعدت مقالته المشهورة بعنوان (متلازمة الطفل المبرح ضرباً) على لفت انتباه المجتمعات الانسانية الى مشكلة العنف ضد الاطفال

(٥) منير كرادشة، العنف الأسري سوسيولوجية الرجل العنيف والمرأة العنيفة ، عالم الكتب الحديث ،الاردن ، ٢٠٠٩، ص٢٣.

تجعل منها وسطاً إيجابياً في مجال تنشئة الطفل، فإذا حدث خلل في بعض وظائف الأسرة ينعكس ذلك على سلوك الطفل[١]، ويضاف الى ذلك فأن بعض الأسر قد تكون محكومة ببقايا علاقات عبودية تفرض نظاماً بخضوع الأبناء لسلطة الأب، فهو يملك سلطة مطلقة في التصرف معهم كيفما يشاء، وأن تمجيد سلطته تعود الى ثقافة المجتمع [٢]، كما يعد الصراع القيمي بين الاجيال من اهم العوامل التي تساهم في ظهور العنف داخل الأسرة الواحدة، فنجد الآباء يتبنون قيماً محافظة بينما الابناء يرفضون هذه القيم ويتبنون قيماً متحرره ، مما يؤدي الى نشوب الخلافات[٣].

أن جذور العنف ترجع الى مرحلة الطفولة، كونه سلوكاً متعلماً ومكتسباً من البالغين بصورة كبيرة، فنحن نكيف الأطفال بالاعتماد على العنف بوصفه احد الوسائل المؤثرة والمقبولة للوصول الى غاية بعينها، ونمنحهم صورة رومانتيكية عن مختلف جوانب الحياة [٤]، فالعنف مكتسب من بيئة الطفل، وقد نوه الى ذلك ألبرت باندیروا *في نظريته التعليم الاجتماعي على ان للتقليد الدور الأهم في تعلم الفرد السلوك العدواني، وكان يرى أن السلوك العنيف ما هو إلا نتيجة للتفاعل المستمر بين الفرد وظروفه البيئية، إلا أن هذه النظرة قد تجاهلت الفروق الفردية بين الأفراد [٥]، فالعنف يجد له طريق من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، ومن ثم أصبح العنف أشبه بحلقات مترابطة، فالإبن المعنف يضطهد أخوته، ويضطهد ابنائه عندما يكبر، حيث تعمل التنشئة الاجتماعية على دمج أو استيعاب قيم المجتمع وجعلها جزءًا من كيان الطفل، والتنشئة الاجتماعية، التي تقوم على تهديد الطفل بممارسة العنف ضده تغرس في عقلية الطفل سلوك العنف كاستراتيجية لحل خلافاته [٦] وعند وعند استخدام العنف ضد الطفل بشكل مزمن، فأنه يعمل على أضعاف خشية الطفل من العقاب،

(١) ابراهيم بن مبارك الجوير، الاسرة والمجتمع دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار عالم الكتب، بيروت، ٢٠٠٩، ص ٦٣.

(٢) هه تاو كريم، ظاهرة العنف الأسري دراسة ميدانية في مدينة اربيل، ط٢، مطبعة الثقافة ، اربيل، ٢٠١٤، ص ١٤٨.

(٣) مصدر نفسه، ص١٥٥.

(٤) أحمد محمد محمود الجنايني، تربية العنف أم عنف التربية دراسة تحليلية لظاهرة العنف المدرسي بالمجتمع المصري، مجلة البحث التربوي، جامعة حلوان، كلية التربية، القاهرة، مصر،المجلد ١، العدد ٤٢، ٢٠٢٢، ص ٢٩٥.

* هو عالم نفس كندي ولد عام ١٩٢٥ في كندا تحديداً في منطقة موندرا ألبرتا، انصب اهتمامه على التفسيرات السلوكية حيث اهتم بنظرية التعليم الاجتماعي وتأثير المجتمع على الفرد وأزداد اهتمام باندیروا بالتعليم والنمذجة والتقليد .

(٥) محمد شحاته ربيع وآخرون، علم النفس الجنائي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٤، ص١٢٦.

(٦) هدى محمود الناشف، الأسرة وتربية الطفل، ط٢، دار المسيرة، عمان، الأردن، ٢٠١١ ، ص ٦٠.

فلا يتهيب من العقاب، وقد يهيئه ذلك لارتكاب العنف ضد والديه، فتسلط الوالدين وإصرارهم على طاعة الطفل للأوامر، واستخدامهم العقوبات الجسدية لمنع الانحراف، وابتعادهم عن الحوار اللفظي الذي يبين قبول الطفل لسياسة الأهل، فأن كل هذا يتسبب بمعاناة نفسية لهم تستمر الى ما بعد مرحلة الطفولة [١] بالإضافة الى ذلك فإن ضغوط الحياة والظروف الاقتصادية الصعبة تجعل رب الأسرة يبحث عن ضحية أضعف منه يصب غضبه عليه لدرء تهمة العجز عنه، ويفرغ حالة الاحتقان والضغوطات التي تعترضه في حياته لممارسة العنف نحو أبناءه[٢]، حيث انه من الممكن أن يتعلم الطفل كيف يكون عنيفاً في سلوكه، لأنه تربى في أسرة تسيء معاملته، وقد يلجأ لممارسة العنف الطفولي في محيطه الاجتماعي، وقد يبقى العنف كامن في ذاته، فالعنف المتواجد داخل الأسرة يرتبط بالعنف الممارس في المجتمع، فنكون أمام أعادة تدوير وانتاج للعنف والأفراد القادمين من هذه الأسر يكونون أكثر تقبلاً للعنف[٣].

بعد الاحتلال الأمريكي للعراق وقيامه بحل كافة المؤسسات الأمنية للدولة المتمثلة بالجيش، والشرطة، وعدم قيامها بمسؤولياتها الأمنية، وفقا لاتفاقية جنيف، التي تنص على حماية الحدود العراقية، وحماية أمنه الداخلي، فضلاً عن انهيار مؤسسات الضبط الاجتماعي، وضعف منظومة القيم والمعايير الاجتماعية، وانتشار حالات السلب والنهب وغياب القانون، هذا كله أنعكس على فئة صغار السن وانقيادهم الى الانحراف بأنواعه المختلفة ظناً منهم أنها طرق سليمة نحو الغنى والجاه[٤]، وبذلك أصبح العراق بيئة اجتماعية مناسبة لظهور الجماعات المتطرفة تتبنى منطق العنف، حيث شهد المجتمع في ظل هذه الجماعات نزوح عدد كبير من السكان، مما أدى الى آثار اجتماعية، ونفسية، واقتصادية خطيرة، انعكست على شرائح المجتمع جميعها، وإن شريحة الأطفال كانت الأكثر تضرراً،[٥] حيث أدى الصراع في العراق إلى نزوح ٢.٦ مليون شخص داخليًا، كما أجبر ٢٢٠.٠٠٠ عراقي على طلب اللجوء الى الدول المجاورة، بما في ذلك أقليم كردستان والأردن،

(١) محمد زيعور، علم النفس الطفل بين الثابت والمتحول، مصدر سابق، ص ١٩٥.
(٢) منير كرادشة، العنف الأسري سيولوجية الرجل العنيف والمرأة العنيفة، مصدر سابق، ص ٧٧.
(٣) أسماء جميل، العنف الاجتماعي دراسة لبعض مظاهره في المجتمع العراقي مدينة بغداد انموذجا"، مصدر سابق، ص١٠٠.
(٤) حميد كردي عبد العزيز الفلاحي، الآثار الاجتماعية للحرب على المجتمع دراسات اجتماعية تحليلية، الذاكرة للنشر والتوزيع، ٢٠١٨، ص١٠١-١٠٢.
(٥) معاذ أحمد حسن، الأبعاد الاجتماعية للجماعات الإرهابية على الطفولة العراقية، دراسة ميدانية في محافظة الأنبار ، مجلة آداب مستنصرية ، مجلد٤٣، العدد٨٦، ٢٠١٩، ص٦٧.

وفي عام ٢٠٢٠ أكدت اليونيسيف أن ٤,١ مليون شخص وكان نصفهم من الأطفال هم بحاجة الى مساعدات إنسانية مؤقته[١]، وحسب تقييم تم أجراؤه في أقليم كردستان حول الأسر النازحة، وجد أن نسبة ٧٦% من الأطفال المشمولين بالتقييم تعرضوا الى تغيرات سلوكية خطيرة، ومن هذه السلوكيات هي الذاكرة الصدمية وما نجم عنها من الصراخ دون سبب، والبكاء المستمر، وأشارت العديد من المنظمات الى أن الطفولة اليوم تعاني من صعوبة الاندماج النفسي والاجتماعي مع الأقران[٢].

إن كل طفل محروم هو شاهد على جريمة أخلاقية تتمثل في الفشل في تأمين حقه في البقاء على قيد الحياة والنمو والمشاركة في المجتمع، وكل طفل معزول ومهمش يمثل فرصة ضائعة، وعندما يفشل المجتمع في تزويد أبنائه بالخدمات الصحية، والحماية التي تمكنهم من النمو والتطور كأفراد منتجين ومبدعين، فإنه يفقد الإسهامات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي كان بإمكانهم تقديمها لهم [٣]، وينتج أطفالاً ناقمين على مجتمعهم، ونتيجة لغياب التداول الرسمي لموضوع العنف ضد الأطفال، وغياب الرقابة على تطبيق القوانين والتشريعات التي تخص بالطفل انتهكت حقوق الطفل ابتداء من خروجه من المدرسة وانخراطه في سوق العمل، فأن من واجب الدولة الاهتمام بحقوقه وحماية أسرته من التصدع والانهيار بتوفير العيش الكريم لها وتمكينها من توفير الرعاية لأبنائها بما يحقق الأمن والاندماج الاجتماعي.

(١) زينة الخوري، سيرسا قورشا، الاستعراض الإقليمي (الاستغلال الجنسي للأطفال في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا)، تقرير منظمة إيكبات أنترناشيونال، ٢٠٢٠، ص١٧، ساعة الدخول ٨ مساءً بتاريخ ١|٨| ٢٠٢٢ على الرابط

info@ecpat.org|www.ecpat.org

(٢) معاذ أحمد حسن، الأبعاد الاجتماعية للجماعات الإرهابية على الطفولة العراقية دراسة ميدانية في مدينة الأنبار، مصدر سابق، ص٧١.

(٣) مصدر نفسه، ص٧٠.

الفصل الثالث

تعنيف الاطفال الاسباب والاثار واستراتيجيات المواجهة

المبحث الأول: أنماط وأشكال العنف

المبحث الثاني: أسباب العنف وآثاره على الأطفال

المبحث الثالث: الاستقرار الأسري وعلاقته للحد من العنف

المبحث الرابع : برامج واستراتيجيات الحد من العنف

تمهيد

تستعرض الباحثة في هذا الفصل مفهوم العنف وأسبابه وآثاره على الأطفال، وتضمن اربعة مباحث، المبحث الأول: أنماط وأشكال العنف، والمبحث الثاني: أسباب العنف وآثاره على الأطفال، المبحث الثالث: الاستقرار الأسري وعلاقته للحد من العنف والمبحث الرابع : برامج واستراتيجيات الحد من العنف .

المبحث الاول

أنماط وأشكال العنف

انواع العنف (Types of violence):

يتنوع العنف بين العنف الجسدي والجنسي والنفسي واللفظي والإهمال، الذي قد ترتكبه الأسرة أو المجتمع عامة ، حيث يشمل جميع أساليب العنف المادي أو المعنوي والتي يمكن توضيحها على النحو التالي:

أولا": العنف الجسدي (The physical violence)

المقصود بالعنف الجسدي الإيذاء البدني ابتداءً من الرّكل والضرب وشد الشعر واللكم والحرق وقد يتضمن الأفراط في الضبط والعقاب الجسدي، وتستعمل فيه وسائل عدة، وغالباً ما يتم استخدام اليدين والرجلين في توجيه لكمات على وجه ورأس الضحية، وقد يتم اللجوء الى أدوات أخرى كالعصا والسكين(١).

"وقد بدأ الاهتمام ببحث موضوع إساءة معاملة الأطفال في الدول الأجنبية عام ١٩٦٠ وذلك بعد اكتشاف أطباء الأشعة كيمب وسيلفرمان وستيل لحالة طفلة تعرضت لإساءة معاملة جسدية شديدة جداً مما أثار وسائل الاعلام في الولايات المتحدة الأمريكية، ومن هنا بدأ الاهتمام المنهجي المنظم في السبعينات والثمانينات فظهرت بحوث ستراوس* وجيلز وستينمتز ١٩٨٠"(٢)، وينتج عن العنف الجسدي أحداث ضرر وأذى على جسم الطفل ومنها ما يكون خطيراً يؤدي الى حدوث عاهات جسمية

(١) رجاء مكي، سامي عجم ، إشكالية العنف المشرع والعنف المدان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨، ص٩٢.

* ستراوس هو عالم اجتماع وانثروبولوجي فرنسي ولد عام ١٩٠٨ أثر في أجيال من الباحثين وأقترح فهماً جديداً للآليات الاجتماعية والثقافية وكان الأنثروبولوجي الأول الذي انتخب عضواً في الاكاديمية الفرنسية في عام ١٩٧٣.

(٢) أمل سهيل الحسيني، نصر عبد الأمير جبار، العنف ضد الطفل في الشريعة الإسلامية ومواثيق الأمم المتحدة أسبابه وطرق علاجه، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء، العراق، ٢٠١٧، ص ١٥.

مستديمة، ومنها ما يكون اصاباته بسيطة يترك كدمات على بعض أجزاء الجسم وينتج عنه سلوكاً اجتماعيا مضطرباً [١] .

تكون آثار العنف الجسدي بادية للعيان، فالحروق التي تكون على شكل قاعدة مكواة أو سيجارة يصعب على الطفل ألحاقها بنفسه، خاصةٍ عندما تكون في مناطق من جسمه يصعب الوصول اليها[٢]، وأن القتل من أبشع جرائمه، وهو احدى الجرائم العظيمة، وقد ورد تحريم الجرم، وبيان عظم مرتكبيه في نصوص كثيرة لقوله تعالى ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾[٣]، وقد كانت أساليب التربية القديمة المتبعة في محيط الأسرة تقوم على كيفية السيطرة على الطفل، وإخضاعه لتنفيذ الأوامر ومعاقبته في حالة الفشل، ولم يكن العنف الممارس ضد الأطفال سراً بل كان يمارس عند الضرورة[٤].

ويتمثل العنف الجسدي في استخدام القوة البدنية وأحداث إصابات غير عرضية بالطفل بقصد فرط التأديب أو توجيه عقوبة غير مناسبة لعمر الطفل، وتظهر مؤشرات سلوكية على الضحية تتمثل بالانعزال، الاضطرابات السلوكية العدوانية [٥]، وعند استخدام الآباء العقاب البدني وسيلة للتأديب، لا يدركون ان مستوى العنف يزداد تدريجياً مع نمو الطفل نتيجة لتغير تكوينه الجسدي، الأمر الذي يؤدي الى زيادة جرعات العنف منهم ضد أبناءهم وما يترتب عليه من أضرار نفسية وجسدية [٦] .

فالأسر على اختلاف انتماءاتها العرقية قد تنخرط في مثل هذه الانتهاكات ضد الطفل، وقد تلعب العوامل الاجتماعية والديموغرافية دورا رئيسياً في زيادة ممارسة العنف الجسدي متمثلة بتدني مستوى المعيشة، وضعف دخل الأسرة، بالإضافة الى تفاقم المسؤولية، التي قد تدفع رب الأسرة

(١) منيرة بنت عبد الرحمن آل سعود، إيذاء الأطفال أنواعه وأسبابه وخصائص المتعرضين له، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض ٢٠٠٥ ، ص٤٧.

(٢)منيرة بنت عبد الرحمن آل سعود، إيذاء الأطفال أنواعه وأسبابه وخصائص المتعرضين له، مصدر سابق، ص١٦٣.

(٣) سورة النساء : الآية ٩٣

(٤) ماري وين، عبد الفتاح صبحي، الأطفال والإدمان التلفزيوني، ط٢،عالم المعرفة، الكويت،١٩٩٩، ص ١٧١.

(٥) موضي بنت شليويح العنزي، أشكال العنف الممارس ضد الأطفال واسبابه ودور الاسرة في الحد منه دراسة ميدانية على بعض الاسر بمنطقة القصيم، مجلة الجامعة العراقية،ج٢، العدد ٥٨، ٢٠٢٢، ص ٣٥٢.

(٦) أحمد عياش الرشيدي، العوامل الاجتماعية المؤدية لممارسة العنف اللفظي للآباء نحو الأبناء دراسة ميدانية على عينة من اولياء امور الطلاب المرحلة المتوسطة بمحافظة خيبر بمنطقة المدينة المنورة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، كلية العلوم الاجتماعية والإدارية، قسم العلوم الاجتماعية، ٢٠١٤، ص ٢٢.

لممارسة أساليب تربوية قاسية[١]، كما ان المنتجات الثقافية والحضارية في مجتمعاتنا هي التي حددت مسارات العنف فالآباء الأكثر تحظراً هم الأقل ممارسة للعنف، إذ أن غياب الوعي وتغيب عقلية الحوار في أدارة الصراعات بين الأبناء تزيد من ممارسات العنف تجاه الأبناء [٢].

أن العنف الجسدي أكثر صور العنف انتشارا على مستوى العالم، حيث أظهرت العديد من الدراسات في عدة دول أن أكثر من ٨٠% – ٨٩% قد تعرضوا للعقاب الجسدي في منازلهم، حيث تمثل أسر الأطفال نفسها المصدر الرئيسي لتلك الإساءات[٣]، وهناك تقارير لوكالة حماية الطفل أشارت الى أن ٢٧% من الاعتداءات كانت مرتبطة بالإساءة الجسدية للأطفال، وتوفي ٧١٥ طفل في عام ١٩٩٣ نتيجة سوء المعاملة، وتوفي (٥٢) آخرين بسبب الإهمال الجسدي ومن بين ضحايا الاعتداء الجسدي الذين تم تحديدهم (٥١%) تقل أعمارهم عن ٦ سنوات، (٢٦%) تتراوح أعمارهم بين ١١–١٦سنة، (٢٣ %) تتراوح أعمارهم بين ١٦ – ١٧ سنة [٤]، وكشف تقرير اليونيسيف في عام عام ٢٠٠٩ ان نسبة العنف الجسدي في العراق تبلغ ٦٩% كما تبلغ نسبة الضرب على الرأس والوجه بشكل متكرر أو قاسٍ ٣٠% [٥]

ثانياً: العنف الجنسي (The Sexual Violence)

المقصود بالعنف الجنسي استخدام الطفل لإشباع الرغبات الجنسية لشخص بالغ، ويعد الاغتصاب* من أخطر اشكاله نتيجة لعواقبه السلبية على مستقبله الشخصي، وكثيراً ما يلجأ المعتدي بتهديد الضحية بإيذائه أو الإساءة اليه، اذا لم يمتثل لرغباته الجنسية، وتتمثل خطورته في بقاء آثاره النفسية والفسيولوجية على الطفل على المدى الطويل، ومن الممكن ان تصبح عائقاً له أمام ممارسته لأدواره الاجتماعية، وقد تسيطر عليه ذكرى الاعتداء الجنسي، وتتغلب عليه مشاعر الاكتئاب، وعدم

(١) عبد الحميد محمد علي، منى أبراهيم القريشي، العنف ضد الاطفال، مؤسسة طيبة، القاهرة، ٢٠٠٩، ص٥٥.
(٢) منير كرادشة ، العنف الأسري سوسيولوجية الرجل العنيف والمرأة العنيفة ، مصدر سابق ، ص ٢٠٩.
(٣) عائشة المدفع، العنف وسوء معاملة الأطفال دراسة ميدانية على عينة من الأطفال المواطنين في مجتمع الأمارات، مؤسسة دبي لرعاية الأطفال والنساء في مجتمع الإمارات، دبي، ٢٠١٥، ص١١.
(٤) حسين علي فايد، إساءة وإهمال الطفل، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٦ ، ص ١٥
(٥) عائشة المدفع ، العنف وسوء معاملة الأطفال دراسة ميدانية على عينة من الأطفال المواطنين في مجتمع الأمارات، الأمارات، مصدر سابق، ص ١٢.
* الاغتصاب هو شكل متطرف من أشكال العنف الجنسي ويرتكب الجاني هذا الفعل بالقوة الجسدية، الإكراه، سوء استخدام للسلطة.

تقديره لذاته، وفي حالة كون المعتدي عليها (طفلة) فتكون أكثر تأثراً لكونه يؤثر على مستقبلها نحو الزواج والحمل [١].

يلجأ الطفل الذي يتعرض للتحرش الجنسي الى ممارسة هذا السلوك عندما يكبر بدافع الانتقام، فعادة ما يكون مرتكب العنف الجنسي، قد تعرض لعملية اغتصاب في طفولته، وعندما يكبر يفعل نفس الشيء، بوصفه نوعا من التعويض أو الانتقام للتخفيف من الألم النفسي الذي مر به[٢] .

قد يصدر العنف الجنسي من القائمين على رعايته كما يحدث في حالة تبني طفل غير شرعي وعندما يكبر الطفل يستغل جنسياً، وهنا الطفل يكون أكثر تعقيداً، لكونه غير معروف النسب من جهة ومن جهة أخرى تنتهك كرامته، مما تفتح الباب أمام وصول الطفل الى عالم الانحراف، وبذلك يكون عبئاً على نفسه ثم على المجتمع ككل[٣] .

تبين كثير من الأبحاث أن ٨٠% من حالات الاعتداء على الأطفال تتم في داخل البيت، وقد يكونون أشخاصاً محبوبين بصفة خاصة مما يشكل زنا المحارم* (أي استغلال الأهل أطفالهم جنسياً) مما يسبب للطفل صدمة فقدان الثقة، وشعوره بالاغتراب تجاه أسرته، وقد يكون المعتدي سوياً في علاقاته، وقد يشغل منصباً مرموقاً وبمقدوره أن يكون طبيعياً في مجال عمله، ولكنه في نفس الوقت يعاني من اضطراب نفسي يدفعه لمثل هكذا تصرفات [٤] ، وهناك أسلوب لا ينطوي على أي شكل من أشكال الرحمة، فالمتحرشون الأكثر عنفا وانحرافاً يميلون الى استخدام أساليب العنف لإخضاع الطفل، وفي هذه الحالات قد يأخذ الطفل تهديداتهم على محمل الجد، لاسيما اذا شاهد مظاهر العنف ضد امه او احد افراد الاسرة الآخرين، وعلى الرغم من أن التحرش الجنسي يترك ندوباً عميقة باشكال

(١) نرمين حسن السطالي، سيكولوجية العنف وأثره على التنشئة الاجتماعية للأبناء، السعيد للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٨ ، ص ٩٢.

(٢) سميحة محمود غريب، التحرش الجنسي خطر يواجه طفلك، مصدر سابق، ص٢٠.

(٣) نرمين حسن السطالي ، سيكولوجية العنف وأثره على التنشئة الاجتماعية للأبناء، مصدر سابق، ص٩٣.

* زنا المحارم هو أي نشاط جنسي بين شخصين من نفس العائلة او شخصان تربطهما صلة عائلية قريبة، كما يعرف بأسم سفاح القربى.

(٤) عبد الحميد محمد علي ، منى ابراهيم القريشي ، العنف ضد الأطفال، مصدر سابق، ص٧٣.

مختلفة، إلا أن التحرش القسري يسبب صدمة نفسية للطفل بسبب عنصر الخوف الذي يغمر نفسية الطفل ويقتل براءتها[١].

"فالإساءة الجنسية للطفولة في العينات الإكلينيكية وغير الإكلينيكية كانت مرتبطة بشكل متسق بعدد من مشاكل التوافق التي كانت تشمل الاكتئاب، وتدني احترام الذات، ومع ذلك فإن ضحايا الإساءة الجنسية يتنوعون على نطاق واسع في توافقهم فبعضهم يظهر مستويات دالة من الأعراض، وتقدير الذات المنخفض في حين أن بعضهم الآخر تظهر هذه العواقب "[٢].

ونظراً لحساسية العنف الجنسي فهو يبقى طي الكتمان، فالأطفال قد يترددون في الإفادة بتعرضهم للاعتداء الجنسي، وذلك لصلة النسب بين المعتدي والضحية ورغبته في حمايته من الملاحقة القضائية[٣]، فضلاً عن ذلك فإن أغلب الضحايا صغاراً ومعتمدين على ذويهم مادياً مما يلعب دوراً كبيراً في التستر على مثل هذه الانتهاكات، فأضحى العنف الجنسي مشكلة خفية مما يتعذر الحصول على بيانات أكيده عنه [٤]، ولكن هناك بعض العلامات السريرية المحتملة مثل الألم ، صعوبة المشي، تلوث الملابس ببقع أو دماء، أما المؤشرات السلوكية فتتمثل مص الإبهام الكآبة، والتوتر، الانعزال عن الرفاق، كوابيس، وغيرها، ومن أشكال العنف الجنسي دعارة الأطفال، إجبار الطفل على خلع ملابسه، تشجيع الأطفال على المشاركة في المواقع الإباحية في الأنترنيت[٥].

تظهر الدراسات التي اجريت على الاحداث الجانحين الذين يفرون من منازلهم، ومدمني المخدرات أن نسبة عالية من هؤلاء الأشخاص عانوا من الاعتداء الجنسي في طفولتهم، على الرغم من ذلك تحذر جميع الأبحاث من إقامة علاقة سببية بين التجربة الجنسية التي تعرض لها هؤلاء الاشخاص في طفولتهم من ناحية، وما اصبحوا عليه فيما بعد، وقد تكون الكثير من العوامل

(١) سميحة محمود غريب، التحرش الجنسي خطر يواجه طفلك، مصدر سابق، ص٢٦.
(٢) حسين علي فايد، إساءة وإهمال الطفل، مصدر سابق، ص ١٠٤.
(٣) موقع اخبار الامم المتحدة https://news.un.org/ar/story/2019/05/1033791
(٤) عبد الحميد محمد علي، منى أبراهيم القريشي، العنف ضد الأطفال، مصدر سابق، ص٧٢.
(٥) رجاء مكي ، سامي عجم، إشكالية العنف المشرع والعنف المدان، مصدر سابق، ص١٠٤.

والتأثيرات الأخرى قد ساهمت في ذلك، بما في ذلك الصراع داخل الأسرة أو أهمال الوالدين أو التعرض للعنف الجسدي[١].

" أن حوادث الإيذاء الجنسي تكون أكثر شيوعا في أوساط العائلات الواقعة في الفئات الدنيا من الهرم الطبقي الاجتماعي في المراكز الحضرية وغيرها وربما أسهم في شيوعها الجهل واكتظاظ المرافق السكنية الضيقة واعتبارات أخرى، غير أن هذه الممارسات تنتشر أيضاً لدى جميع الفئات على سلم التراتب الطبقي والاجتماعي حتى الميسورة منها، كما تكثر في المؤسسات مهما كانت طبيعة ما تقوم به من أنشطة " [٢].

وقد ذكرت إحصاءات لبعض الدول العربية عن بعض حالات الاعتداء الجنسي ، ففي الأردن استطاعت عيادات الطب البشري في وحدة حماية الأسر أن تعاين ١٧٤ حالة جريمة جنسية للأطفال، تضمنت ٤٨ حالة كان المعتدي من داخل أسرته، ٧٩ حالة كان المعتدي قريباً أو جاراً، ٤٧ حالة كان المعتدي على الطفل شخص غريب [٣] .

ثالثا": العنف النفسي (Psychological Abuse)

وهو أخطر أنواع العنف لكونه غير محسوس وغير ظاهر للعيان، وله آثاراً نفسية مدمرة، لكنه لا يترك آثاراً جسدية واضحة، وتتمثل خطورته في أن القانون لا يعترف به ولا يمكن أثباته نظراً لصعوبة الوصول الى حقائق واضحة حوله [٤]، ويتمثل: بالرفض، والتجاهل، والإساءة الكلامية، والاستخفاف بالطفل، والتهديد باستخدام العنف الجسدي، عدم مكافئة الطفل، عزله عن اكتساب الخبرات الاجتماعية أو أية محاولة تحدث الرعب والخوف في نفس الطفل فتسبب هذه الأفعال ألماً نفسياً على المدى الطويل، ويترك أثاراً تدميرية على تقديره لذاته، ويشعر بالدونية، وتفاهة قدره ويكون أكثر

(١) أنتوني غدنز، علم الاجتماع مع مدخلات عربية، ترجمة فايز الصّياغ، ط٤، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان،٢٠٠٥ ص ٢٧١.
(٢)أنتوني غدنز، علم الاجتماع مع مدخلات عربية، مصدر سابق، ص ٢٧٠.
(٣) رجاء مكي، سلمى عجم، إشكالية العنف المشرع والعنف المدان، المصدر السابق، ص١٠٢.
(٤) طالب عبد الرضا الليثي، العنف والإرهاب رؤية سوسيولوجية، مصدر سابق، ص٢١.

حساسية تجاه سلوك الآخرين[١] " وأن علماء الاجتماع مثل بورديو* يرى أن أي نشاط تربوي هو موضوعياً نوع من العنف الرمزي، وذلك بوصفه فرضاً من قبل جهة متعسفة ثقافياً [٢]

وقد يشعر الطفل بنوع آخر من العنف النفسي، خاصة عندما يتم تفضيل أحد أخوته عليه، فيشعر بالإحباط، وتتنامى روح العداء والكراهية تجاه أخوته، وقد يتسبب برد فعل يتجلى في التأخر الدراسي والهروب من المدرسة، فالتفرقة الوالدية تعزز الحرمان العاطفي والى نشوء سلوك منافي لقواعد التفاعل السلمي وتولد الرغبة في الانتقام، وان الأسر التي يسودها التميز في المعاملة الوالدية يكون سلوك أبناءهم أكثر عدوانية [٣].

وقد أشارت دراسة حديثة أجريت من قبل فريق نسائي في السعودية، أن العنف النفسي هو اكثر اشكال الاساءة شيوعاً بنسبة ٣٣%، وأشارت الى أن الحرمان من المكافأة سواء كانت مادية أو معنوية، والسب بألفاظ بذيئة هي من أهم أنواعه [٤]، أن أسلوب توبيخ الطفل يمكن ان يكون لها آثاراً ضارة على نفسيته، ويمكن ان تؤدي في بعض الاحيان الى انهياره، وتستمر الحالة معه في مراحل لاحقة من العمر، لذلك عندما يكبر يعامل أسرته بنفس الأسلوب الذي عاملوه به أثناء فترة الطفولة [٥]

رابعا": العنف اللفظي(The Verbal Violence)

"تتمثل الإساءة اللفظية في استخدام الأساليب التعبيرية أو الرمزية التي تحدث نتائج نفسية وعقلية واجتماعية لمتلقي هذا النوع من الإساءة، ويشمل التعبير بطرق غير لفظية مثل الازدراء أو الإهانة، والامتناع عن النظر إلى الشخص المعادي له، أو النظر إليه بشكل يدل على ازدرائه واحتقاره"[٦]، وقد بينت أحدى الدراسات أن الآباء يأتون أولاً بين أولئك الذين يسيئون إلى أبناءهم،

(١) حسين هاشم هندول الفتلي، العدوان والعنف والشغب الصفي مقاربة بين الردع والاصلاح، دار الوضاح للنشر، عمان، الاردن،٢٠١٧، ص ١٥٠.

* بورديو هو عالم اجتماع فرنسي ولد عام ١٩٣٠وهو احد الفاعلين الاساسيين بالحياة الثقافية والفكرية بفرنسا واحد ابرز المراجع العالمية في علم الاجتماع المعاصر .

(٢) بيير بورديو ، العنف الرمزي بحث في أصول علم الاجتماع التربوي ،ترجمة نظير جاهل ، المركز الثقافي العربي بيروت، ١٩٩٤ ، ص ٧.

(٣) نرمين حسن السطالي ، سيكولوجية العنف وأثره على التنشئة الاجتماعية للأبناء، مصدر سابق، ص ٩٧.

(٤) عبد الله أحمد اليوسف ، العنف الأسري دراسة منهجية في المسببات والنتائج والحلول، مصدر سابق ، ص١٠٥.

(٥) احمد محمد مبارك الكندري، علم النفس الاسري، مكتبة الفلاح، ط٢، الكويت، ١٩٩٢، ص ١٦٣.

(٦) منى جمعة البحر، العنف وسوء معاملة الاطفال دراسة ميدانية على عينة من الاطفال المواطنين في مجتمع الامارات، مؤسسة دبي لرعاية النساء والاطفال، دبي، ٢٠١٥، ص ٤.

ويتبعهم الإخوة ثم الأقرباء، وبعدهم المعلمون، وذلك لتوتر العلاقة بين الآباء وأبناءهم، والسبب يعود الى دخول الأبناء بمرحلة المراهقة ورفضهم تلقي الأوامر والنواهي ، بينما لايزال الآباء يرونهم أطفالاً ويجب تعديل سلوكهم[١] .

وقد يخطئ الآباء بحق أطفالهم وذلك بتلقيبهم بألقاب غير محببة مثل(الأخرس، الغبي، .....) وهو من التنابز المنهي عنه في الشرع، وقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بحسن معاملة الأطفال، وعدم تلقيبهم بما لا يليق بهم كما في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[٢] .

خامساً: الإهمال (Negligence)

الاهمال هو نمط سلوكي يتمثل بإخفاق المسيء في تلبية الاحتياجات الأساسية والعاطفية للطفل مثل: الملبس، المسكن، الطعام، ويشمل هذا النوع من العنف ترك الطفل دون رعاية لفترة طويلة، الأمر الذي ينتج عنه إصابة الطفل بأمراض عقلية يصعب على الطبيب تشخيصها، وتركه دون أشراف فترة طويلة، ومن الممكن ان يبدأ الإهمال أثناء فترة الحمل ويتمثل بقبول الأم ولادة جنينها في البيت بأشراف نساء غير متخصصات ، وعدم إخضاع الطفل للفحوصات الطبية(مثل التطعيمات)[٣].

ويتخذ الاهمال عدة أشكال أهمها :الإهمال الجسدي ويتمثل بالإخفاق في توفير الطعام، والملبس والرعاية الطبية، وأحيانًا إلى التخلي التام عن الطفل وطرده خارج المنزل، والإهمال التربوي ويتمثل في الاخفاق في توفير الاحتياجات التربوية، وعدم تسجيل الطفل في المدرسة والسماح له بالتغيب من المدرسة مما يؤدي الى ظهور مشكلة التسرب المدرسي، أما الاهمال العاطفي فيتمثل في الاخفاق في الوفاء باحتياجات الطفل العاطفية، فقد يقوم أحد الآباء بإهانة الطفل امام المقربين أو

(١) عبد الله احمد اليوسف، العنف الأسري دراسة منهجية في المسببات والنتائج والحلول، دار المحجة البيضاء، بيروت ، لبنان، ٢٠١٠، ص٤٩.
(٢) الحجرات: الآية ١١.
(٣) سيكولوجية العنف وأثره على التنشئة الاجتماعية، مصدر سابق ، ص٩٨.

حدوث عنف منزلي بحضوره، أو إدمان أحد أفراد عائلته من البالغين على الكحول والمخدرات ومشاركته في هذه الممارسات [١]، العلامات السريرية لهذا النوع من الإهمال الجوع، وعدم نظافة الملابس، أما المؤشرات السلوكية فتشمل العزلة عن المجتمع، التسول، غير مكترث بالحياة، لا يمتلك صداقات ولا يتصل بالأقارب[٢].

كما أشارت مار فنل أن التعرض للإهمال والإيذاء النفسي، خاصة خلال السنوات الثلاث الأولى من حياة الطفل، تعيق نموهم البدني وخاصة العظام، ويؤدي الى تأخر في النمو العقلي وعدم التوازن الهرموني، وخاصة في هرمون الغدة الدرقية، وقد وجدت الدراسات أن هناك صلة بين الإساءة والإهمال وخصائص متلازمة قصر القامة، وضعف القدرات العقلية، والمشاكل السلوكية وتبين أثناء التشخيص أن الأطفال الذين تعرضوا للإيذاء الجسدي والإهمال يعانون من تأخر في النمو وانخفاض في درجة الذكاء[٣].

سادساً: العنف الاجتماعي (social violence)

يظهر العنف الاجتماعي نتيجة لمجموعة من العوامل التي تضغط على الفرد وتحد من قدرته على توجيه سلوكه الذاتي وتجعله غير قادر على قبول القواعد والأنظمة في مجتمع متأزم، ومن نتائج هذا الموقف أن الفرد يصبح غير قادر على ضبط نفسه ويميل إلى التمرد والسخرية ، حيث اتسم تفاعله بالخشونة والقسوة على جميع المستويات[٤]

"ان ثقافة المجتمع اي المثل والقيم وأساليب الحياة وطرق التفكير في المجتمع ، فإذا كانت الثقافة السائدة ثقافة تكثر فيها الظواهر السلبية والمخاصمات وتمجيد العنف فسيصبح الفرد عنيفاً، فالمجتمع يعتبر بمثابة نظام متكامل يُؤثر ويتأثر بأنصافه المختلفة" [٥]

(١) رجاء مكي، سامي عجم، إشكالية العنف المشرع والعنف المدان، مصدر سابق، ص١٠٣.
(٢) عبد الله أحمد اليوسف، العنف الأسري دراسة منهجية في المسببات والنتائج والحلول، مصدر سابق، ص ١١٠.
(٣)أمل سهيل الحسيني، نصر عبد الأمير جبار، العنف ضد الطفل في الشريعة الإسلامية ومواثيق الأمم المتحدة أسبابه وطرق علاجه، مصدر سابق، ص٨١.
[٤] سهيل مقدم، من أجل أستراتيجية فعالة في مواجهة العنف الاجتماعي، مجلة العلوم الأنسانية والاجتماعية، ٢٠١٢، ص٣٧٦.
[٥]

كما ان كثير من الأوساط الاجتماعية اصبحت اليوم حاضنة للعنف بسبب عدم وجود الحماية الكافية للأطفال في حالات العنف التي يتعرضون لها في المجتمع كالاختطاف، والاستغلال، بسبب عمالة الأطفال والاغتصاب، وكذلك التنشئة الاجتماعية الذكورية المبنية على أسس غير سليمة كاعتبار القوة صفة من صفات الرجولة، وبهذا يستعمل الرجل سيطرته ويعطي الحق لنفسه باستخدام العنف كطريقة للتعامل مع الأفراد سواء في الأسرة أو مكان العمل وغيرها .

المبحث الثاني

أسباب العنف وآثاره على الأطفال

أولاً: اسباب العنف

١ – الاسباب الأسرية

تعد الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى في بلورة الشخصية (الاجتماعية والفردية) للطفل وفي تشكيل اتجاهاته العاطفية والعقلية، وإذا كان لبعض المؤسسات الاجتماعية دور في تنشئة الطفل فإن دورها يأتي في مراحل زمنية لاحقة، لأن الطفل في سنواته التكوينية الأولى يعيش بين أحضان أسرته تهيئه لاكتساب الخبرات المختلفة[١]، وقد تكون التربية الأسرية خاطئة، او قاصرة عن تعليم المعايير والأدوار الاجتماعية السليمة، أوتستند على اتجاهات والدية سلبية مثل: والرعاية المفرطة، والتدليل او الإهمال، والتمييز في طريقة معاملة بين الذكور والإناث [٢]

أن خبرات الأهل التقليدية قد تنعكس في تعاملهم مع أبناءهم، فالتربية التقليدية تستخدم العنف كأداة تربوية، غير أن بحوث التربية الحديثة ركزت على أساليب التربية الحديثة متمثلة بالأقناع بالحجة، وحثه على التمسك بسلوكيات معينة دون إكراه، ولكن اقتناع الوالدين بفعالية العنف يجعلهم متمسكين بتجسيد العنف في تربية أبنائهم وميلهم لأعاده أنتاج النموذج الأبوي، فالأب الذي عانى عنفاً في طفولته يحاول تجسيده مع أطفاله سواء كان قصداً أو عمداً [٣].

فتبني العائلة للفلسفة العقابية تجعل من عملية تنشئة الأبناء محفوفة بالعنف، وقد تستند الفلسفة العقابية في تنشئة الطفل الى الأفكار التقليدية، التي ترى أن السلوك السيئ للطفل ناجم عن الطبيعة السيئة الثابتة للطفل نفسه، وأن على التربية أن تعمل على استئصال هذه النزعة الشريرة، وهذا

---

(١) هدى عبد العزيز الحجيلي، إرشاد أسر ذوي الاحتياجات الخاصة، دراسة منشورة على موقع أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة ، ساعة الدخول مساء السبت ٢٦/ ١١/ ٢٠٢٢ على الرابط

http://gulfkids.com/ar

(٢) ثائر أحمد غباري، خالد محمد ابو شعيرة، سيكولوجيا النمو الانساني بين الطفولة والمراهقة، دار الإعصار العلمي، عمان،، الأردن، ٢٠١٥، ص ٢٩٢.

(٣) أمل سهيل الحسيني ، نصر عبد الأمير ، العنف ضد الطفل في الشريعة الاسلامية ومواثيق الأمم المتحدة أسبابه وطرق علاجه، مصدر سابق ، ص ٦٨.

يستوجب القيام بسلسلة من الضرب والإكراه والقسر حين يخالف الطفل التعليمات الأخلاقية التي تتصل بإشباع بعض حاجاته الطبيعية [١] .

ان مجال التنشئة الاجتماعية يديره الآباء وبشكل رئيسي عبر عادات ورثوها عن مجتمعهم وأصبحوا يمارسونها على أبناءهم، لتدعيم وتعزيز سلوكيات ثقافتهم المحيطة، وبهذا فالأبوان لهم الدور الأكبر في تلقين المعايير الاجتماعية المرتبطة بكل جنس[٢]، ويؤكد أصحاب الاتجاه الراديكالي انه على الرغم من التغيرات التي طرأت في مجتمعاتنا المعاصرة تبقى مجتمعاتنا ذكورية _أبوية ، وتشكل الأسرة بناء على أوامر أبوية، فالأسرة برأيهم تقوم بتنشئة الأطفال على أساس التباين النوعي للأدوار فيما يحافظ على بقاء واستمرار النظام الأبوي[٣]، "ويشير رونر * صاحب نظرية القبول والرفض الوالدي الى أن أدراك القبول والرفض الوالدي يعتبر بعداً حاسماً في نمو وتكوين الشخصية الأبناء، كما يترتب عليه آثار محددة تنعكس على سلوك الابناء ونموهم العقلي والانفعالي وتؤثر في الأداء الوظيفي"[٤]، فالطفل المنبوذ في طفولته يتمرد في مرحلة المراهقة ، ويميل إلى الشجار والعداء ، ويحاول جذب انتباه الآخرين بفرط نشاطه وحركاته، مما ينتج عنه تكييف اجتماعي سيء، ويعود ذلك الى النقد المفرط من الوالدين والاهل والى تخويفه وعقابه ، ومطالبتها المستمرة بما يفوق قدراته[٥].

وتدل الكثير من البحوث أن أحداث الجانحين الذين يمارسون العنف قد شاهدوا إخوانهم وهم يتعرضون للتعذيب، او انهم شاهدوا بعض أقاربهم يحملون الات حادة، وأن البعض منهم قد مر بتجربة الهروب من البيت وتدخل بعظهم في الدفاع عن أمه أثناء تعرضها للضرب[٦]، فأن تعرض الزوجة للعنف له تداعيات على الأسرة من ناحية التدهور في صحة الطفل، ومن ناحية أخرى يؤدي

---

(١) أسماء جميل ، العنف الاجتماعي دراسة لبعض مظاهره في المجتمع العراقي مدينة بغداد إنموذجاً، مصدر سابق، ص١٠١.

(٢) عامر احمد همشري، التنشئة الاجتماعية للطفل، ط٢، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣، ص ٢٩٦.

(٣) هه تاو كريم، ظاهرة العنف الأسري دراسة ميدانية في مدينة اربيل، مصدر سابق، ص١٤٩.

* رونر هو عالم امريكي ولد عام ١٩٨٦ صاحب نظرية القبول والرفض الوالدي يرى ان هناك آراء متباينة فيما يتعلق بأهمية رفض الوالدين لأبنائهم في المراحل العمرية المتباينة التي تبدأ من مرحلة الرضاعة ثم مرحلة الطفولة ثم البلوغ ثم الشيخوخة .

(٤) حسين علي فايد، إساءة وإهمال الطفل، مصدر سابق، ص ١٠٨.

(٥) عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني، الأسرة على مشارف القرن ٢١ الأدوار المرض المسؤوليات، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٧٢.

(٦) عمار سليم عبد، العنف العائلي ضد الأطفال اسبابه ونتائجه، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، المجلد ١، العدد ٤٦، ٢٠٢٠، ص٤٧٠.

الى عدم أمكانية تربيتهم تربية اجتماعية متوازنة بالإضافة الى ضعف الاتصال الحميمي الأمر الذي ينتج عنه جنوحهم وانحرافهم [١] .

أن انفصال الزوجين بسبب الطلاق له الأثر الكبير والأشد خطورة على الأبناء، إذ أن الطلاق يعرضهم لأزمة خطيرة ووضع غير طبيعي مؤلم، بالإضافة الى الظروف المادية والمعنوية التي تكون خارجة عن أرادة عائلته والتي تؤثر على تكيفه لحياته الجديدة [٢] وبالمثل تعيش أسرة أحادية الوالد المتمثلة بهجر أحد الوالدين للأسرة ظروف اقتصادية صعبة، وإرهاصات نفسية واجتماعية، فضلاً عن تدني الدعم الاجتماعي، وهكذا تتكاثف كل هذه العوامل لتزيد من أمكانية اعتداء رب الأسرة على أبنائه وإهمالهم، ومن ثم انخراطهم في براثن الجريمة والانحراف [٣] .

أن تعرض الأسر للمواقف الصعبة تساهم في زيادة الضغط على الوالدين أو الحد من قدرتهم على التعامل مع الضغوط التي يتعرضون لها يومياً، ويمكن أن ينعكس ذلك على العلاقة بين الطفل ووالديه، فقد يقوم احد الوالدين بأتباع أنماط معينة من التفاعلات تدعم السلوكيات العدوانية والمضادة للمجتمع او تسرع بها[٤]، وتتميز العلاقات في هذه الأسر بانخفاض مستوى الدعم، وانخفاض مستوى المساهمة في انشطة أفراد الأسرة، وإضافة الى ذلك فإن العلاقة بين الوالدين داخل أسر الأطفال الذين تصدر عنهم أنماط سلوكية وبعلاقات زوجية غير سعيدة وغير سارة[٥].

قد يعاني أحد الوالدين من مشكلات تساهم في تعرض الأطفال للإساءة والإهمال، مثل الإدمان على المخدرات والكحول، الأمر الذي يؤدي الى اضطراب الحياة الأسرية والأضرار الصحية المتمثلة بتهيج الجسد وتعوده على هكذا سموم تؤدي الى هلاكه [٦]، وان الشخص المتعاطي قد يلجأ لأساليب تربوية عدائية ومؤذية تجاه أطفاله، ويبذر أمواله على المخدرات، فتضطر الزوجة للخروج للعمل، وقد تتدهور العلاقة الأسرية لأنها قائمة على أساس مادي بحت، الأمر الذي ينتج عنه

(١) مأمون طربية، السلوك الاجتماعي للأسرة مقاربة معاصرة لمفاهيم علم الاجتماع ، دار النهضة العربية، بيروت ، لبنان ، ٢٠١٢ ، ص ١٤٠.
(٢) صبيح عبد المنعم أحمد، مليحة عوني قصي، علم اجتماع العائلة، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد، ١٩٨٥، ص ٤٢٦.
(٣) عبد الرحمن محمد العيسوي، تكيف الطفل العربي في ظل الظروف الراهنة دراسة في علم النفس الارتقائي، بيروت، لبنان، منشورات الحلبي الحقوقية ، ٢٠١١ ، ص٣٧٦.
(٤) الان كازدين، الاضطرابات السلوكية للأطفال والمراهقين، ترجمة عادل عبد الله محمد، ط٢، دار الرشاد، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ٤٣.
(٥) المصدر نفسه، ص٤٢.
(٦) توما جورج الخوري ، سيكولوجية الأسرة ، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٨، ص٨٦.

خلافات حادة، ونتيجة للمسؤوليات المزدوجة تعاني المرأة العاملة من التوتر؛ فالعمل له تأثير سلبي على التوازن النفسي للمرأة وتشير أحدى الإحصائيات الى أن أكثر من ٥٦٠٠ طفلا يموتون في العام الواحد في الولايات المتحدة متأثرين بضرب أمهاتهم العاملات[١].

وقد اشار حسن مصطفى عبد المعطى الى الارتباط الوثيق بين المخدرات والعنف والجريمة، وأشارت الى أنه من بين كل أربعة جرائم تتم جريمة قتل واحدة منها تحت تأثير المخدر، فالمخدرات تؤثر على الوعي وتطلق المشاعر العدوانية الكامنة في الفرد المتعاطي، الأمر الذي ينتج عنه ارتكاب الجرائم[٢] .

وأشارت دراسة عبيدة صبحي أن بعض الآباء الذين يسيئون معاملة أطفالهم او يتجاهلوهم يعانون من العزلة الاجتماعية والوحدة مقارنة مع أولياء الأمور الذين لا يعتدون على ابنائهم ، وقد تؤدي العزلة الاجتماعية التي يعاني منها الوالدين الى زيادة احتمال قيام أحد الوالدين أو كليهما بالاعتداء على اطفالهم ، حيث ان الوالد المعتدي يعاني من نقص الدعم المالي والاجتماعي والنفسي ، ولا يتعامل مع نماذج الأبوة الإيجابية[٣].

٢ – الأسباب الاقتصادية

قد ترجع تعرض الطفل للإساءة والعنف الرمزي الى الحرمان الاقتصادي، والعوز المادي، وسوء ظروف العمل، ويمكن أن يتفاقم الوضع عندما يكون الأب عاطلاً عن العمل والزوجة هي الوسيلة الوحيدة للإعالة[٤]، مما يضعف مسؤولية الزوج داخل أسرته، ويقل احترامه ويتولد لديه شعور

(١) فاطمة حماد الطراونة، أشكال إساءة المعاملة الوالدية للطفل وعلاقتها بالتوتر النفسي لديه وبعض الخصائص الديموغرافية لأسرته التعليم والدخل، رسالة ماجستير غير منشورة، ، جامعة مؤته، كلية العلوم التربوية، قسم علم النفس،١٩٩٩، ص ١٨.

(٢) محمود سعيد الخولى، العنف المدرسي الأسباب وسبل المواجهة سلسلة قضايا العنف، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ٤٠.

(٣) عبيدة صبحي، الخنساء تومي، سوء معاملة الأطفال في المجتمع (بين الأسباب والنتائج)، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد الثاني، ٢٠١٣، ص١٠.

(٤) احمد محمد مبارك الكندري، علم النفس الأسري، مصدر سابق، ١٩٩٢، ص١٨٥.

في داخله بأنه لاحول له ولاقوه في عائلته، فيدفعه هكذا شعور الى ان يتصرف بعنف مع أبنائه ويسئ معاملتهم[١].

للجانب الاقتصادي دوراً أساسياً في نجاح الحياة الأسرية، حيث ينتج عن هذا الجانب إشباع الحاجات المادية والمعنوية للطفل والضرورية لحياته من المسكن والمأكل والملبس، وأن كل هذا ناتج عن كفاية مستوى الدخل لسد حاجات الأسرة المختلفة حفاضاً على بناءها النفسي والاجتماعي[٢].

يعد الفقر والبطالة من الأسباب الرئيسية في الأزمات الأسرية، والتي يمكن أن تدفع الأب الى اللجوء الى مزاولة أعمال يجرمها القانون كالسرقة، وقد يؤدي الفقر الى تشرد الأبناء أو ممارسة التسول في ظل الحاجة المادية أو العمل منذ سن مبكرة في أماكن خطرة، مثل البيع في مواقف السيارات والإشارات الضوئية، التي تشغل حداثة سنهم فيقعون بالانحراف الاجتماعي، وقد تجد الأم نفسها مضطرة للتسول، مما يتسبب في ضياع الأبناء وبقائهم دون موجه أو مربي[٣].

ان هناك علاقة بين الفقر والبطالة من جهة وبين إهمال الأطفال والاعتداء عليهم من جهة أخرى، وهذا لا يعني أن كل الأسر الفقيرة تعتدي على أطفالها، ولكن عند ارتباط الفقر بعوامل سلبية أخرى كالضغوط الأسرية، وتعاطي المخدرات فأنها تزيد من نسبة احتمالات حدوث الإساءة للأطفال [٤] كما تؤثر البطالة على الاسرة بأكملها حيث تضطر بعض الأسر الى التحكم في انفاق المال أكثر من ذي قبل، مما يؤدي الى حدوث نزاعات وبالتالي تزيد من عنف الزوج تجاه أسرته[٥] .

وقد لوحظ في العوائل الكبيرة، التي يزيد عدد أطفالها عن سبعة يتم الضغط على الأطفال لممارسة العمل للحصول على دخل إضافي عن طريق تشغيلهم كباعة متجولين أو متسولين، وأن فقر

---

(1) Barnish ,M., Domestic Violence: A Literature Review. HM Inspectorate of Probation, ,(2004), p.36.

(٢) عبد القادر محمد المعتصم، التربية الوقائية من مخاطر التفكك الأسري، دار اللؤلؤة ، المنصورة، مصر ، ٢٠٢١ ص٧٠.

(٣) خولة غريب فرج، الفقر أسبابه وآثاره (حي طارق انموذجاً)، مجلة التربية الاساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد ٣٦، ٢٠١٧، ص ٤٠٨.

(٤)أمل سهيل الحسيني ، نصر عبد الأمير ، العنف ضد الطفل في الشريعة الاسلامية ومواثيق الأمم المتحدة أسبابه وطرق علاجه، مصدر سابق، ص ٧٥.

(5) Fisher, Bonnie, ed., "Violence against Women And Family Violence: Developments in Research, Practice, And Policy". National Institute of Justice.(2004), p.2.

الأسرة له آثاراً سلبية على حالة الطفل، فقد لاحظت بعض الدراسات حول عوائل الأطفال في القاهرة الذين يعملون في الصناعات الجلدية "أن ٩٠% من الآباء صرحوا أنهم ألحقوا أبناءهم بالعمل لا بالدراسة لأن عائلاتهم بحاجة الى أجورهم، وبالتالي فأن الفقر والأجور المتدنية هي السبب الكامن وراء تشغيل الأطفال، فالآباء يكسبون أجراً قليلاً بحيث يضطر أبناؤهم الصغار الى العمل"[١]

لاشك أنه كبر حجم الأسرة مع تدني المستوى الاقتصادي له عواقب سلبية على حياة الأطفال ونموهم، بما في ذلك حرمانهم من عيش حياة طبيعية مثل أقرانهم في أسر أقل عدداً وأيسر حالاً متمثلة بقلة الوقت والمال والرعاية المقدمة لهم لانصراف أسرهم بانشغالات أخرى[٢]، كما يترتب على ذلك أيضا حرمانهم من التعليم ودفعهم للعمل في الشارع أو غيره لتوفير جزء من متطلبات الحياة اليومية لهم ولأسرهم.

اما في العراق فإن ما مر به بلدنا من ظروف امنية تركت آثاراً مدمرة على الاقتصاد العراقي، ادت الى نزوح العديد من الأسر، مما أثر سلباً على التوظيف وتوسع الاقتصاد الغير منتظم، بالإضافة الى ارتفاع معدلات البطالة من ٦.٥ الى ١٤ بالمائة في اقليم كردستان في عام ٢٠١٦ والسبب الاساسي هو تدفق النازحين واللاجئين[٣].

وعلى أية حال فإن المعاناة الاقتصادية وعدم إشباع الحاجات الأساسية والضرورية لبقاء الفرد تمثل مشكلات جوهرية في الحياة، وقد يسعى الفرد الى اشباعها بطرق غير مشروعة أو باستعمال أعمال العنف للقادرين حتى لا يشعر الفرد بالإحباط بسبب عدم تحقيق أهداف له في الحياة[٤].

يؤدي التدهور في المستوى الاقتصادي عمومًا إلى تراجع القيم داخل الأسرة ، وبالتالي يشعر الطفل بعدم ارتباطه بالقيم ، فيميل إلى الانحراف عنها، كما يؤدي إلى عدم ولاء الطفل تجاه أسرته

(١) خديجة حسن جاسم المشهداني، عمل الأطفال في الشوارع، مصدر سابق، ص٣٢.
(٢) خولة غريب فرج، الفقر أسبابه وآثاره (حي طارق انموذجاً)، مصدر سابق، ص ٤٠٩.
(٣) المكتب الإقليمي للدول العربية ، تعزيز العمل اللائق في العراق ساعة الدخول ٧ مساء بتاريخ ١| ١٢| ٢٠٢٢ على الرابط
http://www.ilo.org/beirut/countries/iraq/
(٤) ألفت طاهر السيد عبد المعطي، العوامل المجتمعية لظاهرة الاطفال في ظروف صعبة وكيفية مواجهتها ، مجلة كلية التربية ببنها، مجلد ٣٢، العدد ١٢٨، ٢٠٢١، ص٥٤.

بسبب عدم قدرتها على إشباع حاجاته المادية ، مما يؤدي إلى تمرده على السلطة الأبوية ، ويمهد الطريق لانحرافه[١] .

تعتبر المتغيرات البيئية الاجتماعية، والعوامل النفسية كلها عوامل دافعة للعنف، لذلك يمكننا القول بأن العنف هو حالة ناتجة عن عدم التوازن الناتج عن تطور المجتمع واتساع الفوارق الاجتماعية بين الأفراد، خاصة بعد حقبة الانفتاح الاقتصادي في جميع البلدان ، بما في ذلك العراق ، واتساع دائرة الفقر مما أدى إلى زيادة في نسبة من يواجهون ضغوطات اجتماعية بسبب عدم قدرتهم على تلبية مطالب أسرهم.

٣- وسائل الأعلام

تلعب وسائل الأعلام دوراً خطيراً في تأسيس سلوك العنف عند الأطفال، إذ إن ما تعرضه من مشاهد عنيفة واجرامية يتسبب في تبلد أحاسيس الطفل، والموافقة على العدوان، وبالتالي يصبح الناس أكثر ميلاً للتسامح مع العنف، وان مواصلة التعرض للسلوكيات العنيفة التي تعرضها الوسائل الاعلامية يولد الاستعداد لدى الفرد لارتكاب العنف، يضاف الى ذلك ان المداومة على مشاهدة المسلسلات والأفلام، التي تعرض الجريمة تجعل الفرد يصل الى مرحلة يهون من شأن الجريمة، وقد يتأثر الفرد بذكاء المجرم فيتقمص شخصيته ويكتسب سلوكيات عنيفة [٢]

ان تأثير وسائل الإعلام يعتمد على ما توظفه من معلومات، فإما أن تكون إيجابية، فهي تسعى بذلك إلى النهوض بالمجتمع وتقدمه، كمساهمة مع عوامل أخرى لدفع الفرد والمجتمع نحو التقدم والتطور، أو أنها سلبية تؤثر على هوية الفرد ومعتقداته، مما يؤدي الى سلوك منحرف وتصورات فكرية خاطئة[٣].

تؤدي وسائل الاعلام وظيفة مهمة في تشكيل شخصية الفرد وهوية المجتمع، حيث أثبتت العديد من الدراسات قدرة هذه الوسائل على تغيير وتعديل كثير من اتجاهات وسلوكيات المجتمع، وفي

(١) ميادة مصطفى القاسم، التفكك الأسري وآثاره على المجتمع دراسة سوسيولوجية، مكتبة نحو علم اجتماع تنويري، ٢٠١٨، ص ١٥.

(٢) محمد بن عبد الرحمن الحضيف، كيف تؤثر وسائل الأعلام دراسة في النظريات والأساليب، مكتبة العبيكان الرياض، ط٢، ١٩٩٨ ، ص ٧٣.

(٣) محمود سعيد الخولي، العنف المدرسي الاسباب وسبل المواجهة، مصدر سابق، ص٣٠.

هذا العصر عصر المعلومات والإعلام أصبحت وسائل الإعلام اداة رئيسة ووسيلة مهمة للتأثير الثقافي والفكري[١].

لم تعد وسائل الإعلام مجرد مساهم صغير في عملية التنشئة الاجتماعية ، بل أصبحت لاعباً أساسياً في العملية التنشئة ، لقد دخلت وسائل الإعلام كل بيت، وخاطبت الصغير والكبير واقتحمت كل ميدان من الفكر مروراً بالثقافة الى الترفيه والتسلية، وقد تضاءل دور مصادر المعلومات وطرق التلقي الأخرى أمام طوفان الوسائل الإعلامية التي استخدمت أعظم ما توصل إليه العقل البشري من تقنية الاتصال، واستهدفت بأسلوب جذاب العقول والعواطف، بل وحتى الغرائز ، وفي المقابل أستسلم الإنسان ، وبالتالى سلم أطفاله، لهذا المربي الإلكتروني الذي صار يقوم الى حد كبير بدور الأب والأم والمدرسة[٢] .

وقد وجد من خلال تحليل مستوى مشاهدات العنف أن هناك خمسة أحداث عنف في الساعة على الأقل وقد تصل من ٢٠ الى ٢٥ حدثاً في الساعة في أفلام الكارتون والأفلام الموجهة للأطفال، وأشار جورج جرينر (Georg Greener) أحد خبراء دراسات التلفزيون أن برامج الأطفال التلفزيونية مشبعة بالعنف، كما لاحظ أن كثيفي المشاهدة يغرس عندهم العنف شكاً مرضياً في أمان البيئة، وفقدان الثقة في الناس[٣].

وقد أكد تانبناوم (Tanenbaum) أن الوسائل السمعية والبصرية قد ترفع من حدة المشاعر العاطفية وبالتالي الاستجابة السلوكية الانفعالية، الامر الذي ينتج عنه السلوك العدواني، وهذا ما تنتجه مشاهدة وسائل الاعلام المرئية [٤] .

أن الوسائل الإعلامية لها تأثيرها الواسع في القيم والمعايير الاجتماعية وأغلب أنماط السلوك والعادات الاجتماعية، وأن عرض صور حياة الرفاهية لبعض الطبقات الميسرة قد تزيد الرغبة لدى

(١) مروان كجك، الأسرة المسلمة أمام التلفزيون والفيديو، ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٨٨، ص ١٨٨.
(٢) محمد بن عبد الرحمن الحضيف، كيف تؤثر وسائل الإعلام دراسة في النظريات والأسباب، مصدر سابق، ص ٣٤.
(٣) محمود سعيد الخولي ، العنف المدرسي الأسباب وسبل المواجهة ، مصدر سابق، ص٣٨ .
(٤) مصدر نفسه، ص١١٥.

فئات الطبقات الفقيرة لبلوغ هكذا مستويات مرموقة عالية مستخدمة في ذلك طرق غير مشروعة إن تعذر بلوغها [١] .

وقد يعمد الفرد في كثير من الأحيان بمحاكاة العنف وتقليده عندما يكون غاضباً أو محبطاً، وحينما تثار عواطفه ومشاعر الغضب لديه، وبذلك يسترجع المشاهد العنيفة التي شاهدها في وسائل الأعلام، فوسائل الأعلام هنا مثلت مرجعية للفرد في نوع العنف، وكيف يمكن أن يقوم به، وكيفية الإفلات من عواقبه، ويؤكد الدكتور عدنان الدوري في كتابه الموسوم "أثر برامج العنف والجريمة على الناشئة، إن هنالك حقيقتين لامجال لأنكارهما اليوم وهما أن وسائل الإعلام وفي مقدمتها السينما والتلفزيون والإذاعة تفيض بمشاهد العنف، وأن الناس في معظم المجتمعات صارت تلتهم هذه المشاهد بشغف، والحقيقة الثانية هي أن وسائل الأعلام تساعد على الاعتقاد بأن القسوة هي الأسلوب الاعتيادي في التعامل مع الآخرين في الكثير من العلاقات والمواقف الاجتماعية "[٢]، ويظهر ذلك جلياً في النشر المستمر لأخبار المجرمين وتفخيم قادتهم والعمل كجهات إعلامية لهم بقصد او بغير قصد، فضلاً عن نشر أخبار الجريمة بطريقة لافته للنظر تجلب أنتباه القارئ أو المستمع، بطريقة توحي لهم بأن الجريمة هي أسلوب حياة في المجتمع[٣]، وما نشهده من احتواء مسلسلات الأطفال على ألفاظ وعبارات قد لا تتناسب مع واقع مجتمعنا العربي، وقد نجد أن هذه الألفاظ قد تكرس مفاهيم القتل والسيطرة والعدوان، فالعنف اصبح القاسم المشترك فيما يعرض اليوم من برامج أطفال الى الأخبار والأفلام والألعاب.

أن كثير من المجرمين بعد ان تم القبض عليهم اعترفوا أنهم يقلدون جرائم الأفلام، واكدت دراسة أجريت في لبنان أن ٧٢% من العينة في أن برامج العنف التي تعرض على التلفاز تضر المجتمع و ٤١% تؤدي الى أنتشار الجريمة [٤]، وتدل كثير من الإحصائيات أن ٩٠% من صناعة الأفلام وتجارتها في الولايات المتحدة الأمريكية وكثير من الدول تعتمد على عنصري العنف والجنس

(١) فراس يوسف قنبر، العنف ضد الأطفال الإناث، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القادسية، كلية الآداب، قسم الاجتماع، ٢٠٠٨ ، ص ٩٥.
(٢) مصدر نفسه، ص ٩٤.
(٣) بسام محمد أبو عليان، الانحراف الاجتماعي والجريمة(علم اجتماع الجريمة)، ط٣،منشورات آي – كتب، ٢٠١٦، ص١٢٥.
(٤) خالد بن سعود الحليبي، و العنف الأسري أسبابه وآثاره وعلاجه، مدار الوطن للنشر، الرياض، ٢٠٠٩، ص١٨.

ويتضمنان الترويج للقتل والعنف، وفي هذا السياق أشار الدكتور حسن شحاته سعفان الى أن الكثير من الأبحاث تدل على أن مشاهدة أفلام العنف لها تأثير سلبي على المشاهد الذي يمتلك استعداداً نفسياً لتقبل تأثيره أو كانت ظروفهم المحيطة تشجع لمثل هذا السلوك [١]

٤ – أسباب نفسية:

يجد بعض الآباء صعوبة بالغة في ضبط سلوكهم ، حيث يتسمون بسرعة الاستثارة مع ظهور استجابات فسيولوجية مفرطة، كما يحدث لبعض الآباء تذمراً شديداً عندما يسمعون صراخ طفلهم، مما يؤدي إلى الضرب المبرح للطفل من أجل وقف هذا السلوك[٢].

ومن العوامل التي ترجع الى الأسرة أيضاً الحالة النفسية للزوجين ومدى أثرها على العلاقة الزوجية، حيث تؤدي الأمراض النفسية إلى اضطرابات خطيرة في الادراك والقدرات العقلية الأساسية، وقد تؤدي إلى القلق وزيادة الشعور بالاكتئاب، الحساسية المفرطة، فإن كل هذا يؤدي الى التواصل والتفاعل غير المناسب بين الزوجين[٣].

٥ – قصور القوانين والعقوبات الرادعة

ان عدم ممارسة حقوق الطفل يعتبر من المشاكل الخطيرة في أي مجتمع وتؤدي الى عرقلة مسيرة التطور والتقدم فيه، وأن مؤشرات حضارة الأمم ونهوضها تبين مدى اهتمامهم بتربية الأجيال من مختلف فئاتهم العمرية، وتوفير فرص النمو الشامل لهم مما يؤهلهم للاندماج في المجتمع[٤]، حيث يتميز مشروع قانون حماية الطفل العراقي بجمع جميع الأحكام المتعلقة بالأطفال، بما في ذلك تلك المتعلقة بميلادهم، وصحتهم، وتعليمهم، وتوظيفهم، وممارساتهم الثقافية، فضلاً عن النصوص الجنائية التي تضمن حماية حقوق الأطفال بموجب القانون، ولكن لم يتضمن أحكامًا تتعلق بالمسؤولية الجزائية للأطفال[٥].

---

(١) هه تاو كريم، ظاهرة العنف الأسري دراسة ميدانية في مدينة أربيل، مصدر سابق، ص١٥٧.

(٢) محمد البيومي الراوي بهنسي، العنف الاسري اسبابه ومظاهره وآثاره وعلاجه في الفقه الاسلامي، مجلة كلية الدراسات، المجلد التاسع، العدد ٣٢، ٢٠١٦، ص١٨١.

(٣) احمد عياش الرشيدي، العوامل الاجتماعية المؤدية لممارسة العنف اللفظي للآباء نحو الأبناء، مصدر سابق، ص ٣١.

(٤) ابراهيم الكعبي، تقييم ممارسة حقوق الطفل في مؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال في المجتمع القطري، مجلة المنارة، جامعة قطر، المجلد ٢٢، العدد ٣، ٢٠١٦، ص ٦٥.

(٥) أسامة أحمد محمد النعيمي، الحماية الجزائية للطفل المعرض للخطر دراسة مقارنة في ضوء مشروع قانون حماية الطفل العراقي، مجلة الرافدين للحقوق، المجلد ١٦، العدد ٥٨، ٢٠١٨، ص ٢٢٨.

وترى الباحثة ان العراق لا يزال امامه الكثير من العمل فيما يتعلق بالأطر القانونية، التي تضمن حقّ الحماية للطّفل، وحماية حقوقه عن طريق حِفظ حقّه في الازدهار بوصفه عضواً مهمّاً في المجتمع، ويشمل هذا الحق جزئيين رئيسيّين هما: القرارات المتخذة والتي يجب أن تَأخُذ في الاعتبار المصلحة العُليا للطّفل ومستقبله، وكذلك القرارات التي تؤخذ نيابةً عن الطّفل ويجب أن تكون ضامنة لحصول الطفل على حقوقه ولتطبيق حقّ حماية الطّفل، يجب ضمان وجوده في بيئة أسرية صحيّة، وفي بلد آمن يوفر له نظام حماية شامل.

٢- الآثار المترتبة على العنف ضد الطفل

أن الاستقرار النفسي للفرد في المراحل الأولى من طفولته يلعب دوراً مهماً ومؤثراً في بناء شخصيته وسلوكه، وأن درجة الانحراف بين الأفراد الغير طبيعيين تقاس بما تلقوه في طفولتهم من القوة والتعذيب والاضطهاد، والقسوة، والتربية الصارمة، مما يؤدي الى تولد مشاعر الكراهية باتجاه السلطة والى كل من يمثلها، ويضع الطفل في موقف عدائي من المجتمع[١]، وقد يلجأ معظم الأطفال الى الهروب والتشرد من منازل تكثر فيها الخلافات الزوجية، فيكون جو المنزل ثقيلاً ولا يطاق ويهرب الطفل منه الى الشارع للتجول، وتبدأ سلسلة من التصرفات والسلوكيات الغير مرغوب بها[٢].

أن الأسر التي تعيش أجواء مشحونة بالشجارات العنيفة تزداد فيها حالات الاعتداء على الأطفال، فيصبح الطفل في دائرة الخطر، وحتى لو لم يكن ضحية للاعتداءات بصورة مباشرة، فإنه بمجرد مشاهدته للعنف والعيش في هكذا ظروف مشحونة، فإنها تترك آثاراً نفسية وتقل قدرته على ممارسة الضبط الذاتي [٣]، فالأسر التي يتعرض أطفالها للاعتداء فهم لم يشعروا بالدفء والعاطفة والرعاية والتي ترتبط بشكل العلاقة السليمة بين الوالدين والأبناء ويفتقرون الى العيش في بيئة تتميز بالحب والتماسك بين أفراد الأسرة، وعلى هذا فإن الأسر العنيفة لم يتم التوصل فيها الى التوازن الطبيعي بين التفاعل الإيجابي والسلبي داخلهم، مما يؤدي الى ضعف الارتباط بين الأطفال المعتدى عليهم وأولياء أمورهم، وكذلك في علاقاتهم الاجتماعية مع الآخرين، وقد ترتبط الاضطرابات النفسية ومشاكل النمو بانهيار العلاقة بين الوالدين والطفل ووجود مثل هذه الاضطرابات في بيئته الاسرية

(١) وفيق صفوت مختار، مشكلات الاطفال السلوكية الاسباب وطرق العلاج، دار العلم والثقافة، القاهرة، ١٩٩٨، ص٢٠.

(٢) المصدر نفسه، ص١٢١.

(٣) محمود محمد مناصرة، طرق أشباع الحاجات النفسية للطفل في مراحل العمر المختلفة، المستشارون للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٥، ص ٧٥.

يمكن ان يكون له دور سلبي في الحصول على دعم اجتماعي أضافي من اسرته لتساعده في مقاومة الظروف الاسرية المحيطة[١].

وقد أظهرت دراسة كيشت وفوت (Cichett and foht) أن الأطفال الذين تعرضوا للإساءة لديهم صعوبات تتعلق بالقدرة على تكوين صداقة بالأنداد والغرباء[٢]، وفي هذا السياق تؤكد كثير من البحوث أن التعرض للتجارب العنيفة أثناء الطفولة هو أهم عوامل حدوث الأمراض النفسية في مرحلة البلوغ، وان احتمالات الإصابة بنوبات الاكتئاب لديهم تكون بنسبة (٥٩%) مقارنة بأقرانهم الذين لم يتعرضوا للعنف أثناء الطفولة، حيث يؤدي التعرض للعنف الى اضطرابات في الجهاز العصبي، فيصبح الطفل أشد إثارة وعنف لمجرد تعرضه لموقف صغير يذكره بالإيذاء القديم الذي تعرض له[٣].

يضاف الى ذلك، الممارسات الخاطئة في تربية الطفل والمتعلقة بالعقاب البدني تترك آثارها السيئة على شخصية الطفل، حيث يرتبط السلوك العدواني بنوع الثقافة العامة السائدة في مجتمعه، كما أنه يرتبط بالثقافة الفرعية لظروف الأسرة والعلاقات السائدة وأساليب وأشكال وأنظمة التنشئة الاجتماعية [٤]، كذلك هناك عواقب نفسية تظهر في الأطفال الذين يتعرضون للإيذاء النفسي فهم غير سعداء ورغبتهم منكسرة في الاستمتاع بالألعاب، علاوة على ذلك فهم يجدون صعوبة في إقامة علاقات ممتعة مع أقرانهم، وقد يعانون من اضطرابات صحية، ومن ثم يكونون أكثر عرضة للإصابة بالإدمان في مرحلة البلوغ[٥]

قد يعود ميل الطفل الى ممارسة العنف نتيجة لتعرضه الى ظروف بيئية قاسية تعتمد على الأوامر، النواهي، العقوبات العنيفة، التي تقف دائما في وجه رغباته فتملي نفسه بالحقد والضغينة وفي النهاية قد ينفجر في شكل سلوك منحرف متمردا على سلطة الوالدين أو من ينوب عنهما[٦]،

(١) منيرة بنت عبد الرحمن آل سعود، إيذاء الأطفال أنواعه وأسبابه وخصائص المتعرضين له، مصدر سابق، ص٩٦.
(٢) ماجدة أحمد حسن المسحر، إساءة المعاملة في مرحلة الطفولة كما تدركها طالبات الجامعة وعلاقتها بأعراض الاكتئاب، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، قسم علم النفس، ٢٠٠٧، ص ١١١
(٣) بوراس أسية، واقع ممارسات العنف ضد الأطفال أو آثارها النفسية والسلوكية عليهم، مجلة الابراهيمي للعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة برج بوعريريج، العدد١، ٢٠١٧ ، ص ١٦١.
(٤) رحمة المتولي السيد سلمان، عنف الاطفال في المؤسسات الأيوائية، جامعة دمياط، كلية الآداب، المجلة العلمية لكلية الآداب، مجلد ١١، العدد١، ٢٠٢٢، ص ١٣٩.
(٥) أمل سهيل الحسيني، نصر عبد الامير جبار، العنف ضد الأطفال في الشريعة الإسلامية ومواثيق الامم المتحدة اسبابه وطرائق علاجه، مصدر سابق، ص٨٢.
(٦) موضي بنت شليويح العنزي، أشكال العنف الممارس ضد الاطفال واسبابه ودور الأسرة في الحد منه دراسة ميدانية على بعض الأسر بمنطقة القصيم، مصدر سابق ، ص٣٥٣.

فالأطفال هم الفئة الاكثر تأثراً بالظروف القاهرة، والحوادث الطبيعية والغير طبيعية بسبب قلة خبرتهم وعدم تحصنهم بوسائل امان كافية، ونتيجة لذلك تترك الصعوبات النفسية التي تعرض لها الأطفال آثاراً متفاوتة تبعاً للاختلافات في شخصياتهم، وتجاربهم السابقة، فكلما كانت شخصياتهم ضعيفة، وكلما صغر سنهم، زاد تأثير الصدمات النفسية والندوب المدمرة في حياة الأطفال، مع ملاحظة ان تعرض الأطفال للضغوط النفسية يزداد كلما ابتعدوا عن أهلهم، حيث يلعب الآباء بشكل عام دور حماية الأطفال من آثار العدوان.

لا تقتصر الآثار الناتجة عن العنف على شكل واحد ولا على حيز مستهدف واحد، وقد تتجاوز الآثار ما يتصوره العنف إذا كان من المخطط أن يكون له تأثير، قد يمتد الى افراد أو جماعات أخرى، سواء كان العنف فعلًا مباشرًا أو رد فعل، وقد تتضرر بعض الجماعات غير المقصودة، ويمكن ان يحدث هذا أثناء النزاعات التي تتفاعل فيها الشعوب مع العدوان المعتدين الذين يهاجمون وطنهم، ويمكن إصابة بعض الجماعات غير المقصودة، ويمكن أن يموت من يموت نتيجة لذلك، ويمكن أن يحدث الدمار والخراب في ممتلكات المجتمع بشكل عام[١].

وترى الباحثة ان تعرض الطفل لأي شكل من أشكال العنف سواء كان ذلك داخل أسرته أو خارجها فغالبا ما سيتعرض للعديد من المشكلات السلوكية، فالأطفال الذين يتعرضون لسوء المعاملة من قبل الاسرة أو المدرسة يكون اكثر عرضة لإظهار السلوك العدواني في سلوكهم مع الآخرين وكذلك الحرمان النفسي من المودة والمحبة والاهتمام والتربية الاجتماعية القائمة على العقاب والقسوة والعنف يساهم الى حد كبير في تكوين الشخصية المضطربة.

(١) انيس ناصر غازي المحنة، ثقافة العنف في المجتمع العراقي المعاصر دراسة ميدانية في مدينة الديوانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القادسية، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، ٢٠٢٠، ص٩٥.

المبحث الثالث

الاستقرار الأسري وعلاقته للحد من العنف

أن الاستقرار الأسري ليس مصادفة أو عملية عشوائية بل هو سلوك متعمد يصدره كل من الزوجين بهدف أسعاد الآخر، وأن الشعور بالسعادة هو شعور عاطفي داخلي منفصل نوعاً ما عن المشاعر والأساليب السلوكية المتمثلة بالواجبات، التي يؤديها كل من الزوجين تجاه الآخر والاستقرار شعور ناتج عن أفعال كل من الزوجين وأدراكهما للدوافع الكامنة وراء سلوكيات وتصرفات الطرف الآخر، فالاستقرار الأسري يمنح الأزواج شعوراً بالراحة النفسية والطمأنينة(١).

وأن بناء كيان أسري يكتمل بالتعاون والمشاركة الكاملة بجميع جوانب الحياة الزوجية، فإذا عاش الزوجان ظروف بعضهما البعض وتفاعلا مع حالتهما النفسية، فيمكنه التعامل على أساس التقدير لتلك الظروف، وأن شعور أحد الزوجين بأن الآخر يشاركه في الجو الفكري والعاطفي الذي يعيش فيه، حتى لوكان هذا الجو يختلف عن تلك الأجواء، التي كونت شخصيته فهذا يجسد الفهم في أحسن صوره ويبعده عن موجة الفردية، والأنانيات الذاتية التي تحكم العلاقات الزوجية (٢) ولكي لا يصدع كيان الأسرة ينبغي أن يعرف كلا الزوجين الواجبات والتكاليف المتوقعة لهم، وأوضح الإسلام حياة الرجل والمرأة معاً في أطار الأسرة، وكان هدفه من ذلك هو التعاون في خلق الظروف المثلى التي في ظلها تتحقق السعادة المنشودة (٣).

وقد فرض الإسلام العشرة بالمعروف حتى في حالة كراهيته لزوجته كما في قوله تعالى "وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا"(٤) فيكسوها، ويطعمها، ويؤدبها إذا كان يخشى نشوزها بما أمر الله من تأديب النساء ويعضها دون أن يسبها أو يسيء معاملتها، ويعلمها امور دينها أذا كانت تجهل ذلك، وان حسن العشرة لا يقتصر على الأمور

(١) سناء محمد سلمان، التوافق الزواجي واستقرار الأسرة من منظور إسلامي نفسي اجتماعي، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٥، ص٥١.

(٢) مفتاح علي حسين بالحاج، معالم الاستقرار الأسري ومقوماته، مجلة كلية الآداب، جامعة مصراته، ليبيا، العدد التاسع، ٢٠١٧، ص١٣٩.

(٣) عبد الحميد بن صالح الكراني، القوامة وأثرها في استقرار الأسرة، دار قاسم للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠١٠ ص٣٧.

(٤) سورة النساء، الآية ١٩.

المادية كالمأكل والملبس، بل هي أعمق من ذلك حيث يتجسد ذلك في العلاقة النفسية العميقة التي ذكرها القرآن الكريم من حيث المودة والرحمة، والميثاق الغليظ [١].

أن نزاع الوالدين وعدم توافقهم، وسلوكهم غير المتوازن، وكلماتهم غير المتماسكة تؤدي الى تهيئة الأجواء الى أن يسلك الطفل سلوك اجتماعي منحرف[٢]، فالأسر المضطربة تنتج أطفالاً مضطربين، وأن العديد من الاضطرابات التي قد يعاني منها الأبناء، ليست سوى عرض من أعراض اضطراب الأسرة، وأن علاقة الوالدين التي تتميز بالانسجام الطبيعي تؤدي الى أشباع حاجة الطفل الى الأمان النفسي والانسجام الاجتماعي، في حين العلاقة التي تتميز بضعف التوافق تؤدي الى مشاكل تتمثل في ظهور أنماط سلوك مضطربة عند الطفل مثل الغيرة، والميل الى الشجار[٣]، يضاف الى ذلك فأن الأزواج الغير متوافقين تشوه صورهم في نظر الأسر المحيطة، خاصة أذا كانت نزاعاتهم تتجاوز حدودهم الشخصية وتصل الى مسامع الآخرين، وتميل أغلب الأسر الى تقليص علاقاتهم معهم، وتتضاءل فرص أطفالهم في تكوين صداقات وزيجات مميزة، وكذلك ما يحدث لتصوراتهم عن أنفسهم وهو جزء من وعيهم بتصورات الآخرين لهم[٤] .

ان العنف الذي يحدث في المجتمع العراقي ينعكس على الأسرة وتصبح الأسرة عنيفة نتيجة لذلك، كما ان ثقافة العنف تنسجم مع العادات والتقاليد الاجتماعية المستوحاة من أعراف القبيلة، إذ ينظر الى تلك المؤسسة الاجتماعية (الأسرة) المتمثلة بالزوج والزوجة، ليس بوصفهم كياناً اسرياً مترابط الأطراف يستند على قاعدة المودة والتعاون، بل على خلاف ذلك فهي تعطي الظروف المعيشية والأزمات الأسرية التي تمر بها بعض الأسر مساحة شاسعة لحدوث اضطرابات أسرية [٥]

أكد كثير من العلماء أن مرحلة الطفولة هي اهم مرحلة في حياة الأنسان، لأن هذه المرحلة يتحدد من خلالها نظرة الأنسان للحياة، وعندما يتعرض الطفل لتجارب مؤلمة يضطرب نموه النفسي ويصبح مستعداً للانحراف في أي مرحلة من مراحل حياته، وهذه التجارب المؤلمة تأتي من أسرة الطفل لأنها البيئة الوحيدة التي تحيط به في هذه المرحلة [٦]، الأمر الذي يتطلب من الآباء أن يعتنوا

(١) سناء محمد سلمان، التوافق الزواجي واستقرار الأسرة من منظور إسلامي نفسي اجتماعي ، مصدر سابق، ص٨٠.
(٢) علي القائمي، دور الأب في التربية ، دار النبلاء، ١٩٩٤ ، ص ٣٣٨.
(٣) مفتاح علي حسين بالحاح، معالم الاستقرار الأسري ، مصدر سابق، ص ١٢٥.
(٤) سناء محمد سلمان، التوافق الزواجي واستقرار الأسرة من منظور إسلامي نفسي اجتماعي ، مصدرسابق ،ص ٩٧
(٥) انيس ناصر غازي المحنّة، ثقافة العنف في المجتمع العراقي المعاصر، مصدر سابق، ص ٥٥.
(٦) خالد عبد سعود الحليبي، العنف الأسري أسبابه ومظاهره وعلاجه، مصدر سابق، ص٣٠.

بأبنائهم على أساس من المعرفة والتربية السليمة، ولكن الحقيقة أن الكثير من الآباء لا يمتلكون هذه المعرفة ولا يفرقون بين أصول تنشئة الأبناء وبين العطف عليهم ، فضلاً عن استعمال أساليب خاطئة في التنشئة مثل الأفراط في الرعاية والحماية، والتدليل، الأمر الذي ينتج عنه عواقب وخيمة على شخصية الطفل مثل الاتكالية والأنانية[١] .

يضاف الى ذلك، ان غياب ثقافة الحوار الأسري من شأنه ان يولد لدى الأطفال شعوراً بانعدام الثقة، وفقدان القدرة على الحوار والتفكير، وقد يؤدي الى العنف الاجتماعي، فأن الأسر التي يتحاور فيها الأزواج لا تتأثر بالأمراض الاجتماعية، فلا توجد أمراض الاستبداد، أو انعزال الأزواج والأبناء عن حولهم، فالأسر التي تريد أن تحصن بيتها من أجل سعادتها تحتاج الى أتباع ثقافة الحوار بين أفرادها، ويجب على الآباء أن يدركوا أن الحوار مع الأبناء ينمي سلوكهم تجاه الآخر، ويبتعد عن التعصب للآراء والمقترحات [٢]، ومن هنا فأن استخدام أولياء الأمور الأساليب الديمقراطية للسيطرة على سلوك أطفالهم يسود في بيوتهم جو من الموضوعية والحوار بين الأبناء وآبائهم[٣] .

ويذكر كولجر وهانسون Kugler Hansson أن الإساءة أكثر انتشاراً بين الأسر التي تعيش في مستوى متدنٍ من أوضاع اقتصادية واجتماعية، ولكن هذا لا يعني إن هذه الإساءة تستهدف العائلات من الطبقة الدنيا، ولكنها موجودة أيضاً في جميع الأسر من جميع الطبقات الاقتصادية والاجتماعية، "[٤].

وقد يتزعزع استقرار الأسرة عندما يتربى الابناء في مؤسسة عائلية لا تكون القوامة* للأب أما لضعف شخصيته، حيث تبرز عليه شخصية الأم، أو لأنه مفقود فقلما ينشئون أسوياء، فعندما يعيش الطفل مع أبويه يكون أكثر عاطفة واقوى جسماً من الاطفال الذين يعيشون في الملاجئ ، لأن الرعاية

(١) ماجدة أحمد حسن المسحر، إساءة المعاملة في مرحلة الطفولة كما تدركها طالبات الجامعة وعلاقتها بأعراض الاكتئاب، مصدر سابق، ص ١٤٠.

(٢) طايبي رتيبة ، بوشول ليلى ، ثقافة الحوار الأسري ودورها في وقاية الأبناء من الانحراف في المجتمع الجزائري المعاصر ، مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية ، جامعة البليدة ، المجلد ٨، العدد٣ ، ٢٠٢٠ ، ص٤

(٣) ماجدة أحمد حسن، إساءة المعاملة في مرحلة الطفولة كما تدركها طالبات الجامعة وعلاقتها بأعراض الاكتئاب، مصدر سابق ، ص ١٤٢.

(٤) ماجدة أحمد حسن، أساءه المعاملة في مرحلة الطفولة كما تدركها طالبات الجامعة وعلاقتها بأعراض الاكتئاب، مصدر سابق، ص٩٠.

* قوامة الزوج هي تولي الزوج تدبير امور زوجته والإنفاق عليها وحفظها وصيانتها والقيام بمصالحها وامساكها في بيتها، وتأديبها في الحق بما هو مؤتمن عليه.

البديلة مهما تقدم من رعاية واهتمام لا تعوض الحنان والعاطفة للطفل عندما ينشأ في الأسرة الحقيقية[١] .

إن التزام الأم بالعمل خارج المنزل، وكذلك عمل الأب في أكثر من وظيفة قد حال دون تمكن الاسرة من ممارسة دورها في التعليم والإرشاد والدعم، ويضاف الى ذلك فإن غلاء المعيشة، وارتفاع مستوى طموح بعض الأسر وسعيهم الى ما يفوق قدراتهم، يحول دون تمكن رب الأسرة من حماية أبنائه[٢].

وعندما ينهمك الوالدان في عملهم ويهتمون بفرض النظام في البيت، يتعاملون مع ابناءهم بشكل أساسي بعبارات اللوم والتأنيب والأمر، فالطفل في هذه الأسر يعاني من الوحدة واليتم الروحي، بالرغم من انها تلبي احتياجاتهم في المأكل والملبس، مما أدى الى ضعف تفاعل الطفل مع محيطه الاجتماعي[٣]، كما أصبح التفاعل الاجتماعي لا تنظمه معايير محددة، حيث لا يوجد أتفاق على قيم ومعايير محددة لتنظيم التفاعل داخل الأسر، لأن ثقافة الأسرة الواحدة والمتجانسة قد انهارت، ووجود أكثر من ثقافة توجه سلوك افرادها، ونتيجة لذلك تصادمت السلوكيات داخل الأسرة، ووقع العنف الأسري في اتجاهات عديدة، وانخفضت مشاعر اللطف والرحمة، بالإضافة الى انتشار الفردية والأنانية في الحياة الأسرية، وتآكل منظومة القيم، مما أدى الى ارتفاع معدلات الانحراف والجرائم بمختلف أنواعها، لأن الثقافة ضعيفة ولا تشكل رادعاً لهذه الميول الاجرامية[٤].

في ضوء ما سبق نجد أن هناك علاقة واضحة بين الاضطراب الأسري وممارسة العنف ، حيث أن من أهم وسائل التنشئة الصالحة العلاقة الزوجية الجيدة، من خلال التوافق الفكري والمزاجي بين الزوجين، بالإضافة إلى التكافؤ الذي يمنع وجود الخلافات والشجارات وتأثيرها التصدعي على الأسرة.

---

(١) عبد الحميد بن صالح الكراني، القوامة وأثرها في استقرار الأسرة ، مصدر سابق، ص ٨٤.
(٢) احمد محمد مبارك الكندري، علم النفس الأسري، مصدر سابق، ص٢٠٥.
(٣) نخبة من الباحثين، نحنُ وأطفالنا دراسات اجتماعية، ترجمة جوهر سعد، وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، ١٩٩٧، ص ٤٥

(٤) علي ليله، النظرية الاجتماعية وقضايا المجتمع (آليات التماسك الاجتماعي)، مكتبة الآنجلو المصرية، ٢٠١٥، ص ٢٩٠.

المبحث الرابع

برامج واستراتيجيات الحد من العنف

تعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان، حيث يتشكل السلوك الاجتماعي للطفل أثناء عملية التنشئة الاجتماعية، ومن خلال التفاعل الاجتماعي بينه وبين الآخرين، وقد يعاني الأطفال المحرومين من الرعاية الوالدين في هذه المرحلة الحرجة من مشاكل في التكيف والصدمات النفسية المؤلمة والافتقاد لروابط القرابة، والتي قد تؤثر على نموهم الجسمي والنفسي، الأمر الذي يتطلب برامج خاصة لدمجهم في المجتمع، وذلك من خلال تظافر الجهود المجتمعية والحكومية والمحلية فهم جزء من الثروة البشرية ويمكن الاستفادة من طاقاتهم الكامنة .

أولاً: الاستراتيجيات (INSPIRE) السبعة للحد من العنف ضد الطفل

تتمثل رؤية **INSPIRE** في ايجاد عالم تقوم فيه كل الحكومات بصفة منتظمة، وبمشاركة نشطة من المجتمع المدني والمجتمعات المحلية، بتنفيذ ورصد التدخلات بشكل منهجي لمنع العنف ضد الاطفال والمراهقين والتصدي له ومساعدتهم في تحقيق امكاناتهم الكاملة، وتعزز هذه الرؤى الحماية التي توفرها اتفاقية حقوق الطفل، التي تتطلب من الدول الاطراف تنفيذ جميع الإجراءات التشريعية الإدارية والاجتماعية، اللازمة لحماية الطفل من جميع أشكال العنف طالما انهم في رعاية وآلديهم او الأوصياء القانونيين عليه أو غيرهم من مقدمي الرعاية، حيث بادرت منظمة الصحة العالمية بأعداد حزمة الاستراتيجيات* السبع وذلك بالتعاون مع مراكز الولايات المتحدة لمكافحة الامراض والوقاية منها، والشركات العالمية لأنهاء العنف ضد الاطفال، ومكتب الامم المتحدة وتتمثل هذه الحزمة بما يلي :

* هي مجموعة من السياسات والأساليب والخطط والمناهج المتبعة من أجل تحقيق الأهداف في أقل وقت ممكن وبأقل جهد مبذول .

١- عم الآباء ومقدمي الرعاية[**]

تشكلت ذهنية الطفل بعيداً عن أي تأثير، وسلوكه بمنأى عن العادات والسمات السلبية، وأن لديه من الإمكانيات التي تجعله يتقبل الأدوار المختلفة، وقد اقر القانون الدولي بوجود حقوق ثابته للطفولة متمثلة بحقوق اجتماعية ومادية ومعنوية، اذ انها من الضرورات التي يتم من خلالها إشباع احتياجات الطفل المختلفة، حتى يتمكن المجتمع من تنشئة افراده بطريقة سليمة لتنتج شخصيات سوية تنفع المجتمع(١).

وأن التربية المبنية على اساس فكري صحيح ستكون عاملاً مساعداً للازدهار ووسيلة لأنقاذ الفرد من الانحراف، وقد تكون حافزاً للطفل لتحمل المصاعب ودافعاً لتهذيب سلوك الطفل تدريجياً من الرذائل، ويزيل ما يصيب شخصيته من الشوائب، خاصة الاضطرابات والهواجس التي من الممكن أن يتعرض لها خلال فترة المراهقة فيتحقق الاستقرار النفسي نتيجة لذلك.

أوضحت كثير من الاستنتاجات أن الهدف من تربية الأبناء وتنشئتهم هو لغرض نجاحهم في تحقيق نوع من التوافق والتواؤم على المستوى المطلوب مع بيئتهم المحيطة، بمعنى أنه يترشح عن تربية الأطفال تكييف ظروفهم البيئية مع متطلباتهم وقابلياتهم الفطرية، ويعكس استخدام العنف في التربية مزيجاً من الاعتقاد الفاعل بأن العقاب البدني وأنواع العنف الأخرى هي أفضل الوسائل وأقلها تكلفة للآباء في تكييف سلوك الطفل، كما انه يعكس الأقلاس التربوي للأسرة وفشل الآباء في فهم متطلبات هذه المرحلة العمرية بشكل صحيح، ويوحي بالتوتر العاطفي داخل الأسرة والى تجذر العنف فيها(٢) .

أن معاقبة الطفل لارتكابه خطئاً معيناً يعد مباحاً في ظل ظروف معينة، وينبغي أتخاذ إجراءات معينة قبل اللجوء الى العقاب منها تنبيه الطفل، وتوبيخه، ومقاطعته، وأولئك الذين يلجئون

** هو شخص مدفوع له سلفاً او غير مدفوع له لمساعدة شخص آخر بشكل منفرد مع شخص لديه مشكلة مع اتمام انشطته في حياته اليومية .

(١) وفاء مرزوق، حماية حقوق الطفل في ظل الاتفاقيات الدولية، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان، ٢٠١٠، ص١٧.

(٢) عبد العظيم كريمي، التربية وما ليس بتربية(كيف لا نربي ابناءنا)، دار الهادي للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان، ٢٠٠٧، ص٢٥٦.

لضرب الطفل، أما أنهم معقدين ولديهم العديد من المشاكل، أو أنهم يعتقدون أن جميع الطرق قد سدت في وجوههم وليس لديهم خيار آخر سوى العقاب[١] .

أن تقصير الآباء في تربية أبناءهم فأنهم يخلقون المناخ الملائم للكثير من الانحرافات والمنحرفون في المجتمع هم في الواقع أولئك الذين لم يربوا جيداً خلال سنوات طفولتهم[٢] ، ويجب أن يشعر الأطفال في البيت بالأمن والاستقرار، ويطمئنوا الى أخطائهم الغير مقصودة وتغتفر لهم، وأنه لا عقاب أو توبيخ إلا عند ارتكابهم أخطاء متعمدة، وأن يتضح للطفل أن والديه لا يتبعان عثرته ولا يعتزمان مكاشفته بكل صغيرة وكبيرة، بل أن يكون مبدأ الحياة مبني على الحب والتفاهم ولا تكون العقوبة إلا في الحالات التي أساء فيها عمداً[٣] .

وأن التعامل العنفي مع الأبناء قد يعود الى عدم التوافق والانسجام بين الأبوين وأطفالهم، وهو ما يكمن في الفجوة بين الاجيال، حيث أن لكل جيل لديه معايير ومقاييس جبلته وقد جيل عليها، بالإضافة الى وجود عادات صارمة عند أحد الأبوين ووجود تبريرات ثقافية وطائفية لاستخدام القسوة في تربيتهم[٤] .

ومن هنا نجد ان على جميع المجتمعات البشرية ان تسعى لتوفير غطاء حماية للأطفال من سوء المعاملة، وأن توفر برامج فعالة تدعم الوالدين وتغرس فيهم البرامج الإيجابية لتربية الأطفال وتنمية الوعي والاهتمام بقضايا الطفولة وتشجيع جميع أفراد المجتمع على تبنيها، والتعاون مع المؤسسات والمنظمات والأفراد العاملين والمهتمين في المجالات المتعلقة بالطفولة، وتنظيم الفعاليات المختلفة المتعلقة بمناقشة قضايا الطفولة وأقامه مشاريع وأنشطة تنموية للأطفال.

(١) علي القائمي، دور الأب في التربية، مصدر سابق، ص٢٦٨.
(٢) المصدر نفسه، ص٦٦.
(٣) علي القائمي، تربية الطفل دينياً وأخلاقياً، مكتبة الفخراوي، المنامة، البحرين، ١٩٩٥، ص ٣٧٣.
(٤) يوغراف حنان، علام عتيقة، مشكلة العنف ضد الأطفال من أجل مقاربة سوسيولوجية معاصرة، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع،الجزائر، العدد الثاني، ٢٠١٧، ص٢٩.

٢ – القيم والمعايير الاجتماعية

القيم هي خصائص ثقافية معينة تتسم بالعمومية لكافة أفراد المجتمع وهي مرغوبة ومفضلة وتعتبر من موجهات وأهداف السلوك[١]، ان لكل مجتمع عادات وتقاليد متوارثة عبر الأجيال تؤثر على سلوك الفرد، فالمجتمع الذكوري والقوانين الصارمة تنتج العنف في المجتمع وتصبح هذه القيم والمعايير الاجتماعية انساقا وبنى لكل مجتمع، يكتسبها الفرد في مراحل نمو شخصيته والتي تتلاءم مع متطلبات مجتمعه [٢]، فالأعراف الاجتماعية الضارة بالأطفال والأسر لا تشجع على طلب المساعدة وتلقيها، وأن اشراك المجتمعات لتغير السلوكيات المتأصلة هو جزء اساسي من تغيير المواقف والممارسات بحيث يكون الأطفال على دراية بكافة حقوقهم.

ويواجه الأطفال العديد من الانتهاكات وأكثرها شيوعاً التمييز، حيث يواجه تمييزاً ضده على أساس السن، الإعاقة، التوجه الجنسي، وان التمييز بكل أشكاله وتعبيراته الممكنة هو أحد أكثر أشكال سوء المعاملة وانتهاكات حقوق الطفل شيوعاً[٣]، حيث تكفل المادة الثانية من الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل (١٩٨٩) لجميع الاطفال الحق في التمتع بجميع حقوقهم دون اي تمييز، وتمنح الأطفال اللاجئين من أصل أجنبي وأطفال الفئات الأصلية، أو الأقليات الحقوق نفسها الممنوحة لسواهم[٤]، وللتمييز عواقب مباشرة على الأشخاص والجماعات التي تتعرض للتمييز وله أيضاً عواقب غير مباشرة على المجتمع الذي يسمح بالتمييز، هو مجتمع يحرم فيه الناس من ممارسة كامل إمكانياتهم بحرية، ففي العراق قد يتعرض الاطفال ذوي البشرة الغامقة الى الإساءة اللفظية ويطلق عليهم اسم (عبد) مما يؤدي الى تسرب الأطفال من المدارس وانخفاض مستويات معرفة القراءة والكتابة لديهم.

---

(١)عمر احمد همشري، التنشئة الاجتماعية للطفل، مصدر سابق، ص٣٠٩.

(٢) صالح محمد ابو جادوا، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط٣، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٢، ص ٢٠٥.

(3)Kate ,A, et al. Standards for the humane inclusion of the elderly and persons with disabilities, handicap international,Lyon,2018,p.9.

(٤) عبير نجم عبد الله الخالدي، حقوق الطفل في ظل الازمات المجتمعية الطفل العراقي انموذجاً، مجلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، العدد ٣٣، ٢٠١٢، ص ٢٠٠.

٣- تطبيق القوانين وأنفاذها

إن قانون الجنسية العراقية رقم (٤٣) لسنة ١٩٦٣ "الذي دعم وحمى الطفولة من خلال نصوصه التي تضمنت منح الجنسية العراقية لمن ولد خارج العراق من أم عراقية وأب مجهول أو لا جنسية له، كما يعد الولد عراقياً من ولد في العراق وبلغ سن الرشد فيه من أب أجنبي ايضاً وكان مقيماً فيه بصورة دائمة عند ولادة ولده بشرط أن يقدم الولد طلباً بمنحه الجنسية العراقية"[١].

كما نصت المادة السادسة من قانون الرعاية الاجتماعية رقم (١٢٦) لسنة ١٩٨٠ على "أن الطفل هو مستقبل الأمة لذا ترعى الدولة الطفولة بمختلف الوسائل منها إنشاء دور الدولة اما في الفصل الثالث فقد خصص لدور الدولة في رعاية الأطفال والصغار والأحداث ممن يعانون من حالات التفكك الأسري أو من فقدان أحد الوالدين أو كليهما وتوفير أجواء سليمة لهم لتعويضهم عن الحنان العائلي الذي فقدوه"[٢]، وفي عام ٢٠٠٥ حرص القانون العراقي على تكريس جميع حقوق الطفل في الدستور العراقي النافذ، "والذي نص في المادة ٢٩ بأن الأسرة اساس المجتمع وتحافظ الدولة على كيانها وقيمها الدينية والاخلاقية والوطنية، وتتكفل الدولة بحمايتهم من اشكال العنف والتعسف في الاسرة والمدرسة والمجتمع"[٣] .

وأن اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل لعام ١٩٨٩ تعتبر الوثيقة الأولى في تأريخ العلاقات الدولية المعاصرة، والتي تلزم الدول لصالح الطفل العام، وأن هذه الوثيقة ذات أهمية خاصة لأنها الأولى في تأريخ القانون الدولي، حيث يتم فيها توضيح حقوق الأطفال والدفاع عنهم ضمن اتفاقية ملزمة للدول التي صادقت عليها[٤]، ومن مميزات هذه الاتفاقية أنها تشمل جميع الأطفال ولا يوجد تمييز بينهم وليس هناك اعتبار للجنس أو اللون أو النسب وينطبق على جميع الأطفال دون سن

(١) ابتسام محمد مجيد الربيعي، واقع حقوق الطفل في المدارس الابتدائية من وجهة نظر الأطفال رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية، قسم علم النفس التربوي، ٢٠٠٦، ص ٦٦.

(٢)ابتسام محمد مجيد الربيعي، واقع حقوق الطفل في المدارس الابتدائية من وجهة نظر الأطفال ، مصدر سابق، ص٦٨.

(٣) بشرى حسين طالب حسين، الاطفال كريمو النسب بين الاندماج والضياع دراسة ميدانية في المؤسسات الأيوائية في بغداد، مصدر سابق، ص٤٠.

(٤) منال هلال مزاهر، دور وسائل الأعلام في التوعية بحقوق الطفل دراسة تحليلية على برامج الاطفال التلفزيونية، دار جليس الزمان، عمان، ٢٠١٤، ص٢٥.

الثامنة عشرة، ولكنها أغفلت عن تناول العديد من الحقوق المهمة للطفل مثل وضع الحد الأدنى من الخدمات التي يجب تقديمها للأطفال جسدياً او عقلياً[١] .

٤ – التعليم والمهارات الاجتماعية

توجهت العديد من الدول المتقدمة والنامية الى إصلاحات أساسية في التعليم الأساسي من خلال دمج المهارات الحياتية في مناهجها، والتي تمكن الطالب من التفاعل بشكل إيجابي مع حياته اليومية، خاصة تلك التي تتعلق بالتعايش التكنولوجي[٢]، ان تنمية شخصية المتعلم في جميع جوانبها المهنية والاجتماعية هي عنصر اساسي في العملية التعليمية، ولكن لا يمكن أن تحقق ذلك دون اكتساب المهارات الحياتية المناسبة والفعالة لنجاح العملية التعليمية، ونتيجة لذلك احتلت المهارات الحياتية مركز الصدارة في المناهج الدراسية، وقد تم ذكر بعض المهارات الحياتية مثل القدرة على التفكير الابداعي، وحل المشكلات من قبل العديد من علماء الاجتماع، ويمكن أخذها في الاعتبار عند تحديد المهارات الحياتية، التي يجب ان يكتسبها المتعلم خلال مراحل تعليمية اساسية[٣]، وقد أقر علماء النفس بالحاجة الى تعزيز مهارة حل المشكلات فهو ينتج نجاحاً باهراً فإذا كان الفرد قادراً على حل مشكلة صغيرة، فإن ذلك يزيد من ثقته بنفسه وينظر لذاته بنظرة إيجابية، ويتقدم لحل المشكلات الأكثر صعوبة هذا على المستوى العام، فما بالك بالمتعلمين الذين هم في مرحلة البداية وهي مرحلة تتطلب من الفرد الاعتماد على نفسه، والاعتماد عليه من الكبار وتكليفه ببعض المهام، والمشكلات لحلها[٤].

اضافة الى ذلك، ان يتعلم الطفل كيفية مواجهة التنمر والتغلب على آثاره، حيث تشير كثير من الإحصائيات الى أن نصف الأطفال في مرحلة ما من حياتهم المدرسية يتعرضون للتنمر وكثير من الأحيان قد يخفي الأطفال معاناتهم من التنمر عن الوالدين، لأنهم يشعرون بالخجل ولا يريدون ان

---

(١)مصدر نفسه، ص ٢٤.

(٢) سيسي أحادوا، عبد الحكيم عبد الله، المهارات الحياتية اللازمة للطلبة بمرحلة التعليم الأساسي في ضوء متغيرات العصر، مجلة دراسات عمار ثليجي، جامعة السلطان زين العابدين، الجزائر، العدد ٥٦، ٢٠١٧، ص ٥٦.

(٣) سيسي أحادوا، عبد الحكيم عبد الله، المهارات الحياتية اللازمة للطلبة بمرحلة التعليم الاساسي في ضوء متغيرات العصر، المصدر سابق، ص٥٣.

(٤) عبد الرحمن جمعة وافي، المهارات الحياتية وعلاقتها بالذكاءات المتعددة لدى طلبة المرحلة الثانوية في قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية، كلية التربية، قسم علم النفس، ٢٠١٠، ص٦١.

يتم تصويرهم على أنهم ضعفاء[١]، كما انه من الضروري توفير بيئات آمنة للأطفال من التنمر الواقعي والإلكتروني، الذي يهدف لأحداث أضرار اجتماعية ونفسية للطفل، ومن هنا اصبح التنمر والوقوع ضحية له مؤخراً مصدر قلق اجتماعي حقيقي بين المختصين في التربية وعلم النفس حيث ازداد حجماً ونوعاً.

وقد اكدت كثير من الدراسات أن الأطفال المتنمرين، قد ينتمون الى أسر يغلب عليها التفكك والفوضى، او الى أسر تمارس النمط الاستبدادي المتسلط، الأمر الذي ينتج عنه آثاراً سلبية على شخصية الطفل ويؤدي في النهاية الى سلوك التنمر، وقد يتبع الطفل احد السلوكيات التي يراها في بيئته الأسرية ويحاول تقليدها بأفعال وسلوكيات مماثلة سواء كان هذا السلوك يشمل أفعالاً تنمريه أو قد يكون ضحية لمثل هذه الأفعال [٢].

وترى الباحثة انه من الضروري تحسين معارف الأطفال عن كيفية حماية أنفسهم من الإيذاء الجنسي، خاصة حماية الأطفال عبر الأنترنيت والدور الذي تلعبه في التحريض على ظاهرة الجنس عبر المواقع الإباحية، لذلك لابد من أن تشير هذه الاتفاقية الى مستجدات هذه الظاهرة وتعديل أو استكمال بعض المواد المتعلقة بهذه الظاهرة .

٥- خدمات الاستجابة والدعم

وتعتبر الرعاية الاجتماعية من أهم واجبات المربي، لأنها تربي الطفل منذ صغره على الالتزام بفضائل الاخلاق الاجتماعية، والأصول النبيلة، التي تنبع من العقيدة الاسلامية، ومن إحساس عميق بالإيمان، حتى يظهر الطفل في المجتمع بأفضل صورة تظهر له من آداب التعامل الحسن والسلوك الحكيم والاتزان الناجح[٣].

وأن العديد من الأحداث الجانحين هم نتاج عائلات يسودها النزاعات الدائمة، وضعف القيم الروحية، لذا فإن سوء الخلق والجنوح أصبح أمراً عادياً، وحين يدرك الطفل أن والده سارق أو تاجر مخدرات مثلاً تتعاظم فيه المقومات الأخلاقية وتضعف عنده القوى الرادعة، ويظهر عدم احترامه

(١) مجدي محمد الدسوقي، مقياس السلوك التنمري للأطفال والمراهقين، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٦، ص ١٦.
(٢) مسعد أبو الديار، سيكولوجية التنمر بين النظرية والعلاج، ط٢، دار الكتاب الحديث، الكويت، ٢٠١٢، ص٧٨.
(٣) عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، دار السلام للطباعة والنشر، ١٩٩٢، ص ٤٢١.

للقانون، ويكون على استعداد للاعتداء على الممتلكات [١]، ومن هنا تهدف العديد من العلوم الإنسانية والدراسات النفسية الى حماية حقوق الطفل والعمل على تنشئته تنشئة صالحه تحميه من التعرض للعنف والتعذيب والتشرد ، ومن الوقوع فريسة للاضطرابات النفسية الحادة، كما أنه لا يتوقع من طفل أن يدرك الصواب من الخطأ وهو محروم من التربية، المأكل، والملبس، وهذا يساهم في خلق الأطفال المجرمين[٢] .

يضاف الى ذلك تشجع ودعم إحلال العقوبات البديلة في قضايا الأحداث، وذلك لما تتميز به هذه المرحلة العمرية من طبيعة الحدث ودوافعه، بالإضافة الى الوظائف العقلية الراقية التي تختص بالمراقبة الذاتية، فهي ليست ناضجة بما يكفي ليقدر الحدث عواقب أفعاله، وقد يتأثر الحدث بقوانين التقليد النفسي ويقلد نماذج معينة لحضورها البارز، والذي يعبر عن السرقة والعنف وحاجته للمغامرة ورغبته في أن يعيش السلطة الاجتماعية[٣]، ولعل في ذلك تفسيراً لزيادة عدد الاحداث المنحرفين الذين ينتمون الى الفئة العمرية ١٣– ١٨ سنة، ويختلف إجرام الصغار عن البالغين لكونه اكثر تقبلاً للتقويم والإصلاح، ولذلك فأنه من الأنسب استخدام أنواع من العقاب البديل، التي تستثمر هذه القدرة في وقتها في أطار تشريعي، بحيث يسمح لأكبر شريحة من الاحداث للاستفادة من هذا النظام عند توافر شروط تطبيقه [٤].

اما مرحلة التأهيل الاجتماعي فتكون مرتبطة بالبيئة المادية والطبيعة التي تحيط بالفرد، التي تؤثر بعدة طرق مختلفة على سلوكه الفعلي والمتوقع، كما تأخذ في الاعتبار شبكات الدعم الاجتماعي المتبادل بين الأفراد والأسر، والمنظمات، ويتم ذلك من خلال استخدام الخرائط الاجتماعية، حيث يتم البدء دائماً من كيفية رؤية الأفراد الذين تساعدونهم في مواقفهم، وكيف ينظر المجتمع الى هذه المواقف[٥]، وتميل النفس البشرية الى التوجيه والإصلاح أكثر من العقاب، وأن فلسفة أعادة تأهيل

(١) جمال بولبينة، أساليب التربية الاسرية وجنوح الأحداث دراسة ميدانية على عينة من نزلاء مراكز أعادة التربية وإدماج الأحداث، جامعة الجلفة، مجلة آفاق العلوم، العدد ١٠، ٢٠١٨، ص١٨٦.

(٢) عادل محمود الرفاعي، الخدمة الاجتماعية في مجال تأهيل ورعاية أطفال الشوارع، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١٣، ص٦٨.

(٣) محمد الموسى، العقوبات البديلة في نظام عدالة الاصلاح، المنظمة الدولية للإصلاح الجنائي(دراسة حالة لكل من الأردن ومصر واليمن)، مكتب الشرق الاوسط وشمال افريقيا، عمان، الاردن، ص٥ .

www.Penalre Form.Org

(٤) المصدر نفسه، ص ٧٧.

(٥) عادل محمود الرفاعي، الخدمة الاجتماعية في مجال تأهيل ورعاية أطفال الشوارع، مصدر سابق، ص ٩٦.

المنحرفين تقوم على أساس أن المنحرفين هم من أفراد المجتمع[١]، وهكذا فإن عملية أعادة تأهيل المنحرفين هي حق ومسؤولية تقوم بها الدولة، فالتأهيل الاجتماعي يعد شكلاً من أشكال الحماية المجتمعية لأعاده أولئك الذين ضلوا طريقهم واندماجهم في المجتمع مرة أخرى[٢].

أن عدم التطبيق الجاد للقوانين والتشريعات الصادرة لحماية الأطفال، وغياب الوعي القانوني والاجتماعي، بما تحتويه هذه القوانين والتشريعات من مسؤولية الدولة الأدبية والقانونية في ضمان حماية ورعاية الأطفال، في وجوب تدخلها عند تخلف الأسرة عن أداء واجباتها تجاه أبناءها، وألا سيؤدي كل ذلك الى زيادة نسبة المشكلات المصاحبة للطفولة وتأثيرها السلبي على مستقبل واستقرار المجتمع.

وترى الباحثة أن تأهيل الأطفال ودمجهم في المجتمع يكمن في مشاركتهم في الأنشطة المجتمعية وإحساسهم بالقبول والترحيب من قبل الآخرين، مما ينمي شعورهم بالثقة بالنفس ويجعلهم يكتشفون أنفسهم وقدراتهم ومهاراتهم، بل سيبدعون بها، وتتجلى اهمية الاندماج من خلال حقيقة انه بدونه سيسود الانفصال الاجتماعي في المجتمع، ويصبح المجتمع عبارة عن جماعات مغلقة ومنفصلة مما يؤثر سلباً على الثقافة وعلى تنمية وسلامة المجتمع ، كما ان لبرامج الاندماج اهمية في رفض جميع اشكال الاقصاء والتمييز بسبب الوضع الاجتماعي او الانتماء العرقي أو الديني والطموح الى اقامة حداثة سياسية وديمقراطية تقوم على اندماج اجتماعي لجميع افراد المجتمع .

٦- تحسين الدخل وتعزيز الوضع الاقتصادي :

يساهم الاستقرار الاقتصادي وتمكين الأسرة في الحد من عوامل الخطر التي ترتبط بالعنف، ويزيد من عوامل الحماية، ويوفر الوصول إلى الموارد وإمكانية الاستثمار في صحة الأطفال وتعليمهم ، ويزيد من المرونة الاقتصادية للأسر ويقلل من الضغوط المالية، فضلاً عن ذلك يمكن أن يساهم

(١) سماح سالم وآخرون، الخدمة الاجتماعية في مجال الجريمة والانحراف، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان، ٢٠١٥، ص ١٥١.
(٢) مصدر نفسه، ص ١٥٢.

الاستقرار الاقتصادي في حماية الاطفال من مخاطر الاستغلال الجنسي، كما يمكن ان تسهم جهود المبذولة لتحسين الدخل في التخفف من عوامل الخطر المرتبطة بأساءه معاملة الاطفال[١]

كما ان تحسين نوعية الحياة يمكن ان يساهم في الحد من العنف تجاه الطفل ويتم ذلك من خلال المجتمع عبر تحسين مستوى الخدمات المقدمة للأفراد، والاهتمام بالتكنولوجيا والرعاية الصحية للأفراد، أما بالنسبة للأسرة، فيتحقق ذلك من خلال التنشئة السليمة للأطفال، والمرونة في التفكير ، واستخدام الذكاء العاطفي في معاملة الأهل لأبنائهم بين خلال استخدام أساليب فعالة في مواجهة الضغوط، والبحث عن المعنى في الحياة والتمسك بالدين، كل هذا يساعد الطفل في تفاعلات الحياة الاجتماعية وطريقته في مواجهة الضغوط وحل المشاكل التي تواجهه [٢].

٧- إيجاد بيئات آمنة

يتطلب خلق بيئة آمنة دعم وتعاون من جميع شرائج المجتمع، ويجب على الفئات المجتمعية المختلفة، بما في ذلك من أجهزة الشرطة ومؤسسات قضاء الأحداث للأطفال والمؤسسات الغير هادفة للربح أن تقدم الدعم والمساعدة المطلوبة من أجل العيش في مجتمع آمن [٣] .

لا شك في أنه بدون دعم ومشاركة الوالدين، لا يمكن أن يسود الأمن في المجتمعات ، ويجب أن يكون الآباء جزءًا لا يتجزأ من الجهود المدرسية الهادفة إلى خلق بيئة قائمة على الاحترام والنظام[٤]، كما انه من الضروري توفير بيئات آمنة للأطفال في المدرسة وفي كافة المجالات الاخرى وحمايته من التنمر الواقعي والإلكتروني، الذي يهدف لأحداث أضرار اجتماعية ونفسية للطفل، ومن هنا اصبح التنمر والوقوع ضحية له مؤخراً مصدر قلق اجتماعي حقيقي بين المختصين في التربية وعلم النفس حيث ازداد حجماً ونوعاً.

وقد اكدت كثير من الدراسات أن الأطفال المتنمرين، قد ينتمون الى أسر يغلب عليها التفكك والفوضى، او الى أسر تمارس النمط الاستبدادي المتسلط، الأمر الذي ينتج عنه آثاراً سلبية على

(١) منظمة الصحة العالمية، إجراءات لتنفيذ الأستراتيجيات السبع لأنهاء العنف، جنيف، ٢٠١٨، ص ١٢٦ ؛CC BY-NC-SA(.)licenses/by-nc-sa/3.0/igo https://creativecommons.org/

(٢) ليلى محمود عبد الحكيم صادق، جودة الحياة لدى الأطفال، المجلد ٩، العدد ٤، ٢٠٢٣، ص٧١.

(٣) خبراء مكتب الأحداث والوقاية من الجناح، ترجمة آمنة علي يوسف، خلق بيئة مدرسية آمنة خالية من المخدرات، مركز دعم أتخاذ القرار، دبي ، العدد ١٤٦، ٢٠٠٤، ص٢.

(٤) المصدر نفسه، ص٣.

شخصية الطفل ويؤدي في النهاية الى سلوك التنمر، وقد يتبع الطفل احد السلوكيات التي يراها في بيئته الأسرية ويحاول تقليدها بأفعال وسلوكيات مماثلة سواء كان هذا السلوك يشمل أفعالاً تنمريه أو قد يكون ضحية لمثل هذه الأفعال [١].

ثانياً: تحسين اداء المؤسسات التعليمية في المجتمعات المأزومه* في ضوء منهجية كايزن

إن الظروف المأساوية التي يواجهها أطفال العراق، الذين يدفعون ثمناً باهظاً لجريمة لم يرتكبونها، هي جزء من المعاناة الشاملة التي يعاني منها جميع العراقيين، في الواقع تسببت هذه الظروف في تسرب العديد من الطلاب من المدرسة، والتوجه إلى سوق العمل لدعم آبائهم، الذين قد يكونون المعيل الوحيد في الأسرة، وان الخروج من هذا الوضع المأزوم يحتاج العراق حلاً شاملاً للأزمة التي يعيشها، والعمل على تطوير استراتيجيات فعلية لنشر المدارس، فيجب توفير فرص إضافية من خلال المدارس المسائية أو المدارس المتنقلة، ومن الممكن الاستفادة من هذه الاستراتيجية في المناطق النائية او القرى والأرياف أو مناطق التهجير والإقامة الجديدة للأطفال، وهي وسائل تساعد الأطفال على عدم الوقوع في الأمية، ومن هنا ترى الباحثة ان من الاستراتيجيات الفعالة لمعالجة مشكلة التسرب بكل ابعادها في مناطق العشوائيات هي استراتيجية كايزن .

استخدمت اليابان استراتيجية كايزن* بعد الحرب العالمية الثانية واعتمدتها الشركات الصناعية بهدف تحقيق التخفيض المستمر في تكاليف الإنتاج وتحقيق الميزة التنافسية[٢]، ولكنها استخدمت في الإدارة وتم توسيعها لاحقًا لتشمل جميع جوانب الحياة من منظمات تعليمية واجتماعية، ليصبح الأبداع والتنظيم جزءاً أساسياً في التعليم، وتتم استراتيجية كايزن في التعليم من خلال إدخال تحسينات إضافية

(١) مسعد أبو الديار، سيكولوجية التنمر بين النظرية والعلاج، ط٢، دار الكتاب الحديث، الكويت، ٢٠١٢، ص٧٨.

* المجتمع المأزوم هو كل مجتمع انساني مر بأزمة او أزمات حروب، نزاعات، احتلال، حصار، كوارث طبيعية، لدرجة جعلت منه مجتمعاً هشاً وضعيفاً لايقوى على تلبية حاجات أبنائه للمستوى المطلوب من توفير الأمن الأجتماعي(تعليم، صحة، أمن، خدمات)

* استراتيجية كايزن هي طريقة مبتكرة وفلسفة ابتكرها اليابانيون لأداره المؤسسات الصناعية والمالية بل وسائر مناحي الحياة وتعتمد على التحليل والعملية والهدف منها هو تقليل الهدر في الموارد والوقت والجهد وزيادة الانتاج وهو مفهوم مرادف للجودة بمعناها الواسع الشامل كل مناحي الحياة وتطبق استراتيجية الكايزن بطريقة الخطوات الصغيرة وليس التغيرات الشاملة المكلفة.

(٢) مدحت محمد ابو النصر، ادارة الجودة الشاملة استراتيجية كايزن اليابانية في تطوير المنظمات، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، ٢٠١٥، ص٦٤.

بسيطة وصغيرة تقلل من تكاليف الهدر وتزيد أيضًا من إنتاجية العمل[١]، حيث يتم تخفيض التكلفة في المدارس بإزالة الانشطة، التي لا تضيف قيمة حقيقية للخدمة من وجهة نظر المستفيد، ومع الأخذ في الاعتبار جميع مقترحات التحسين المقدمة من قبل العاملين، وهذا من شأنه تحسين زمن التنفيذ والتكلفة والجودة[٢].

تعد التجربة اليابانية هي الأكثر تقدماً، لأنها حولت اليابان من دولة مدمرة ومتخلفة الى دولة متقدمة دون الاعتماد على الموارد الطبيعية كالمعادن والنفط، وقد بينت دراسة بيتر دراكر * سبب التقدم الذي احرزه اليابانيون حالياً، وهي اتخاذ القرار الجماعي، التعليم والتدريب المستمران، وأما عن طبيعة صنع القرار في الإدارة اليابانية، فهو يتم من منطلق تقليدي وتاريخي من خلال نظام الرنجي **[٣].

ان من خصائص الإدارة اليابانية في الوظيفة الدائمة تعطي الفكر أفقاً واسعاً طويلة المدى، مبنياً على الأمان، والاستقرار، والقدرة على التفكير السليم لصالح العمل، وتجعل العامل يفكر بمعدات عمله كما لو كانت معداته، فإن هذا المنظور طويل الأمد، من حيث الاهداف العامة والخاصة، وبالمثل فإن الاقدمية من حيث العلاوات والترقية تعطي زخماً ودافعاً للعمل الجماعي، يسعى اسلوب كايزن للتطبيق والتطوير المستمر ويستمد قيمته من أرض الواقع، كما يتميز بتركيزه الواضح على أهم الأماكن الاستراتيجية ويحقق نتائج سريعة ويحافظ على استمراريتها[٤]، أما من الجانب الاجتماعي يتضمن كايزن تغييرًا في ثقافة الموظفين والمؤسسة من خلال التعلم والنظر في أنشطة التعلم بوصفها جزءاً أساسياً من فلسفة كايزن ، حيث يتعلم الفرد تحديد أهدافه والوصول إليها بنفسه[٥]، أن فلسفة كايزن هي احدى وسائل التغيير على مستوى المنظمات، التي لم يتعرف عليها عالمنا العربي بعمق،

---

(١) شريفة بنت عوض الكسر، متطلبات تطبيق استراتيجية كايزن في الإدارة لغرض تحسين العمليات الإدارية من وجهة نظر الهيئة الإدارية، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، ع٥، مج ١، السعودية، ٢٠١٧، ص٦٢

(٢) عبد العاطي حلقان أحمد عبد العزيز، متطلبات تطبيق استراتيجية كايزن للتحسين المستمر في المدارس المتوسطة بمحافظة حفر الباطن دراسة تحليلية لآراء عينة من المعلمين، مجلة البحث العلمي في التربية ، المجلد ٢٢ ، العدد السابع ، السعودية، ٢٠٢١ ، ص ١٥

* بيتر كاتب اقتصادي امريكي من اصل نمساوي ولد في فينا عاصمة النمسا في ١٩٠٩ وعاش معظم حياته في الولايات المتحدة الامريكية ذكر في دراسته التي نشرها في مجلة (Hardwar Business Review) اربعة خصائص للإدارة اليابانية هي سبب التقدم الذي احرزه اليابانيون.

** نظام فريد في أسلوبه والذي يقتضي بمشاركة جميع المدراء والمشرفين في اتخاذ القرار.

(٣) محسن بن حفيظ باعمر، منهجية كايزن اليابانية ، دار الأصحاب للنشر والتوزيع ، الرياض، ٢٠١٧، ص ١٤.

(٤) ابراهيم عبد الله المنيف، استراتيجية الادارة اليابانية، مكتبة العكبيان، الرياض، ١٩٩٨، ص ٢١٥.

(٥) محسن بن حفيظ باعمر، منهجية كايزن اليابانية ، مصدر سابق، ص٢٨.

في مواجهة التغيرات والتحديات الإقليمية والعالمية، وخاصة العولمة وثورة المعلومات والإنترنيت ووسائل التواصل الاجتماعي المنتشرة بين ملايين الاشخاص في كل بلد في العالم والمنافسة الشديدة والتكنولوجيا المتقدمة كل دقيقة(١).

تمكنت كايزن من تحقيق أقل مستوى من الهدر في العمليات والموارد والوقت ، وبالتالي تحقيق معدلات عالية من الأرباح والعوائد المالية، والهدف من التغيير باستخدام كايزن يتعلق الأمر بالقضاء على الهدر قدر الإمكان في العمليات، مما يؤدي إلى تحسين الوقت والتكلفة وجودة العمليات ، كما أن الجانب الفني للعملية التعليمية والإدارية في المدارس لا يتم استخدامه بشكل جيد(٢).

ان مفهوم كايزن قابل للتطبيق في المنزل وفي تربية الابناء وتعليمهم أشياء كثيرة تبني شخصياتهم نحو الأفضل، ويعتقد الدارسون للنهضة الحضارية اليابانية، أن أحد عوامل نجاحها هو مبدأ التحسين المستمر الذي يستخدمه اليابانيون بوصفه جزء لا يتجزأ من حياتهم اليومية(٣).

من هنا نرى أن التنمية مطلب عام لجميع المؤسسات التي تسعى الى التغيير، ولكن في حالة المؤسسات التعليمية، فأنها تأخذ طابعاً خاصاً، التي يعتمد انتاجها على اعداد الإنسان ومنحه أدوات المعرفة من أجل العيش والتناغم مع الذات ومع الآخرين، تعتبر كايزن نقطة انطلاق للتطوير، وجوهرها هو الالتزام بإحداث تغييرات مستمرة للأفضل، مع التركيز على العنصر البشري وان أفكارها متجددة دائماً ولا تتطلب استثمارات كبيرة للتنفيذ، لأنها تنشر ثقافة لا تسمح بالهدر.

من أجل تنفيذ استراتيجية كايزن في العراق لا بد من إزالة كل ما يعيق الإبداع من حيث الأنظمة والقواعد ، بالإضافة إلى تغيير عقلية المديرين والمشرفين إلى الأفضل، وذلك من خلال مراقبة الواقع الإداري، وتدريب الموظفين وحثهم على تقديم مقترحات على أساس روتيني للتغيير الإيجابي وتقييم أفكارهم ووضع الأفكار الجيدة موضع التنفيذ، ومن الناحية الاجتماعية، يجب تغيير ثقافة

(١) مدحت محمد ابو النصر، ادارة الجودة الشاملة استراتيجية كايزن اليابانية في تطوير المنظمات، مصدر سابق، ص١٥.

(٢) محسن بن حفيظ باعمر، منهجية كايزن اليابانية، مصدر سابق، ص١٣.

(٣) شيماء فهمي مدني احمد، درجة اسهام متطلبات تطبيق اسلوب كايزن الياباني في تحقيق التميز المؤسسي من وجهة نظر مديري ووكلاء ومعلمي المدارس الابتدائية بمحافظة الوادي الجديد، المجلة العلمية، جامعة الوادي، العدد ٤١، ٢٠٢٢، ص٣٣.

الموظفين والمؤسسة، والتركيز على العمل الجماعي بحيث يكون التعاون والتكافل والتنسيق الجماعي بين جميع الإدارات سمة لهم ، والاعتماد على الرقابة الذاتية وتنميتها من خلال الثقة في الموظف.

التعليم المجتمعي(Community Education)

أن التحسين المستمر باستخدام استراتيجية كايزن فكرة رائدة للقضاء على الهدر في العمليات وتعتمد استراتيجية كايزن على حقيقة، أن للمؤسسة الحق في التطوير المستمر من خلال خطوات بسيطة يكون لها تأثير في المستقبل، ويعتبر التحدي الرئيسي للعاملين هو الجوانب الثقافية لاستراتيجية كايزن ومدى فعالية استراتيجية كايزن[١]، حيث أمكانية نقلها وتكيفها مع مجتمع بثقافة مختلفة عن الثقافة اليابانية فقد لا تكون عملية النقل والتكيف سهلة، ولكن يجب تعديلها للتكيف مع السياق المؤسسي للبلد، فيجب تخصيص السياسات والأدوات بشكل أساسي، من أجل إقامة نظام جيد للتحسين المستمر يتم تنفيذه حسب نوع وطبيعة المؤسسة.

يهدف التعليم المجتمعي الى استثمار قدرات المجتمع في الأنشطة التعليمية، والارتقاء بالعملية التعليمية، وتنمية المهارات المحلية للنهوض بخدمة المدارس، مع مد الخدمة التعليمية الى المناطق الأكثر احتياجا، ومقاومة بعض العادات والتقاليد التي تحد من تعليم الأطفال وخاصة الاناث، وتوفير تعليم مناسب لأطفال الشوارع، من خلال تطبيق نموذج تربوي مرن يوفر أمكانية تعليم جديد للأطفال في ظروف صعبة، وتوسيع فرص الحصول على التعليم للأطفال المحرومين بسبب ظروف الفقر، أو العمالة، أو فقدان المعيل، والى السعي الى دمج أطفال الشوارع اجتماعياً في بيئة سليمة، وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي للأطفال [٢]، وهناك صيغ مختلفة للتعليم المجتمعي تسعى جميعها الى تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية بين الاناث والذكور:

١- مدارس الفصل الواحد (Schools-Room-One)

يرجع ظهور المدارس المتعددة المستويات الى القرن الثامن عشر في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث نشأت مدارس المقاطعات التي يتم فيها تنظيم عدد من التلاميذ من مختلف القدرات

(١) شريفة بنت عوض الكسر، متطلبات تطبيق استراتيجية كايزن في الإدارة لغرض تحسين العمليات الإدارية من وجهة نظر الهيئة الإدارية ، المصدر سابق ، ص ٦٤.

(٢) بثينة محمد قاسم منصور، تصور مقترح لتطوير مدارس التعليم المجتمعي في ضوء أسلوب كايزن دراسة ميدانية، المجلة التربوية لتعليم الكبار، جامعة أسيوط، مجلد الثالث، العدد الثالث، ٢٠٢١، ص ٨٨.

والمستويات، وقد انتشرت مدارس الفصل الواحد في البيوت في المناطق النائية، وتعامل المعلمون مع الطلاب من مختلف الاعمار[١].

نتيجة للاهتمام بالطفولة والمرأة في مطلع التسعينات في مصر، صدر قرار وزاري رقم ٢٥٥ بتاريخ ١٧| ١٠ | ١٩٩٣ لأنشاء ٣٠٠ مدرسة ذات الفصل الواحد للفتيات لاستيعاب من لم يلتحقن بالتعليم الأساسي أو تسربن منه في الفئة العمرية من ٨- ١٤ سنة لسد منابع الأمية، وخاصة بين الإناث مع التركيز على القرى والمناطق النائية، ثم تتابع أنشاء مدارس الفصل الواحد وخلال العام ٢٠١٨-٢٠١٩ وصل عدد المدارس في محافظة الفيوم نحو ١٥٨ مدرسة للفصل الواحد بعدد فصول ١٦٦، كما بلغ عدد الطلاب الدارسين ٤٣٤١، منهم ١٣٠ ذكور، ٤٢١١ أناث وبلغ عدد المعلمات الميسرات ٢٨٥ ميسرة على مستوى المحافظة [٢]، وتتبلور أهداف المدارس الفصلية في ضوء فلسفتها في توفير فرصة للمتسربين من المدارس الابتدائية، الذين حرموا من التعليم لأسباب مختلفة، والتفكير في محو الأمية قبل السن المحدد لتعليم الكبار، وتعميق الشعور بالانتماء للوطن، وتلبية احتياجات المشاريع التنموية من خلال تكوين وحدات إنتاجية[٣].

٢- مدارس المجتمع (Community Based Education)

أطلق برنامج التربية باليونيسف في عام ١٩٩٢ مبادرته الخاصة بتربية المجتمع من خلال نموذج (مدرسة المجتمع) في أربع قرى صغيرة بصعيد مصر، وذلك بتوقيع اتفاقية مشتركة مع وزارة التربية والتعليم من أجل تنفيذ هذه التجربة، على أن يتولى قسم التربية باليونيسف بمهام التصميم والبناء والتنسيق الخاص بنموذج مدرسة المجتمع، وتؤكد مدارس المجتمع على ألتحاق جميع الأطفال بالمدرسة، خاصة البنات وتشجيع الاعتماد على الذات والمصادر غير الحكومية في توفير المدارس

(١) فاطمة كمال سالم ، دراسة أداء مدارس الفصل الواحد بمحافظتي الغربية والمنوفية ، مجلة البحث التربوي ، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية ، القاهرة ، المجلد ١، العدد ٤٠، ٢٠٢١، ص٢٠٩.

(٢) شيماء شعبان عبد الله علي، متطلبات اعتماد مدارس التعليم المجتمعي في محافظة الفيوم على ضوء معايير الهيئة القومية لضمان جودة التعليم، مجلة كلية التربية، جامعة بني يوسف، الجزء الثالث، الفيوم، ٢٠٢٢ ، ص ٣٠٣.

(٣) عطيات ابراهيم أحمد مسلم، تطوير بيئة التعليم في مدارس الفصل الواحد بمحافظة المنوفية في ضوء معايير ضمان الجودة واعتماد مؤسسات التعليم المجتمعي، مجلة كلية التربية، جامعة المنوفية، ع ٣، ج١، المنوفية، ٢٠٢٢، ص٢٨٥.

وصيانتها وانتقاء المعلمين الميسرين، وتتعاون هذه المدارس مع مؤسسات المجتمع، وتشارك الأسر والطلاب والمعلمون في أتخاذ القرارات اللازمة لدعم تعلم الطلاب وحل مشاكل المجتمع [١].

٣- المدارس الصغيرة :

تعد المدارس الصغيرة نموذج لمساهمة رجال الأعمال والجمعيات الأهلية، وهيئات خدمة المجتمع وتنميته في نشر التعليم الأساسي، وتحقيق العدالة التربوية بين أفراد المجتمع نفسه، الأمر الذي يتطلب اعتماد مشروع بناء مدارس صغيرة من خلال جهود ذاتية، خاصة في المناطق النائية والفقيرة[٢].

بدأ العمل في هذه المدارس في مصر منذ عام ١٩٩٧ في محافظتي الفيوم، وسوهاج بإشراف كل من وزارة التربية والتعليم وهيئة كير الدولية*، حيث قامت وزارة التربية والتعليم بتوفير الكتب، والتغذية والتأمين الصحي، أما هيئة كير الدولية فقد عملت على اختيار المكان، وتشكيل مجالس الأمهات وتوفير الأثاث، كما ساهمت جمعية تنمية المجتمع بتهيئة مباني للمدارس وتجميع شهادات الميلاد، وتوفير الخدمات اللازمة للتعليم، واستقبال الأطفال من سن ٨ الى ١٢ سنة من الفتيات المتسربات من التعليم الأساسي، أو ممن لم يلتحقن بالمدارس الابتدائية أو لظروف اخرى[٣].

ثالثاً: البرامج المقدمة للأطفال المستفيدين في المؤسسات الأيوائية والخيرية في مدينة الديوانية

١- برامج التأهيل النفسي (الرعاية النفسية)

أن تعرض الطفل للتهديد اللفظي أو الى الإيذاء الجسدي تعتبر تجارب مؤلمة تحطم أسس نموهم السليم، وتتحطم ثقتهم بأمن حياتهم وسلامتها[٤]، الطفل بحاجة الى رعاية نفسية وعاطفية، لأنه

(١) بثينة محمد قاسم منصور، تصور مقترح لتطوير مدارس التعليم المجتمعي في ضوء أسلوب كايزن، مصدر سابق ، ص٩٠.

(٢) شيماء شعبان عبد الله علي، متطلبات اعتماد مدارس التعليم المجتمعي في محافظة الفيوم على ضوء معايير الهيئة القومية لضمان جودة التعليم، مصدر سابق، ص٣٠٤.

* هي منظمة تعاونية للمساعدة والاغاثة تأسست عام ١٩٤٥ وهي منظمة غير طائفية وغير متحيزة وغير حكومية وهي واحدة من أكبر وأقدم المنظمات الإنسانية التي تركز على مكافحة الفقر في العالم.

(٣) مصطفى حسين محمود حسن، متطلبات تطوير مدارس التعليم المجتمعي بمحافظة سوهاج، مجلة العلوم التربوية، جامعة جنوب الوادي، المجلد ٢، العدد ٤ ،سوهاج، ٢٠١٩، ص٣٦٨.

(٤) بدريات الويزة، التنشئة الأسرية وممارسة العنف عند الأبناء، دراسة ميدانية على عينة من الاسر بولاية الشلف، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، ٢٠٢٢، ص ٢١٦.

حين يفقد والده سواء بالموت أو الطلاق فأنه يشعر بالحاجة الى من يحميه، ويقوي عزيمته ،وقد يصيبه شيء من الانكسار، الأمر الذي يؤدي الى ضعف علاقاته الاجتماعية، فتكون علاقاته سطحية ضحلة، ويكون متمركزاً حول ذاته(١)، لذا تهتم الدولة بتوفير اكبر قدر ممكن من الخدمات النفسية في داخل المؤسسات الاجتماعية، وذلك بإشراك ذويه في برامج تساهم في تعديل سلوكه وإعادة تأهيله على التكيف الاجتماعي تمهيداً لإعادة دمجه في المجتمع، وذلك من خلال تواصل الاختصاصين الاجتماعيين في هذه المؤسسات مع الأسر، وبناء علاقة مهنية بين الاختصاصيين الاجتماعيين وبين أسرهم، لمنحهم فرصة المشاركة في أحداث تغيير جذري في سلوكهم وإعادة تأهيلهم(٢)، ومن خلال الزيارات الميدانية لاحظت الباحثة وجود غرفة البحث الاجتماعي وهو مكان الذي يفصح فيه المستفيد عما يختلج في نفسه، ويستخدم فيه الباحث الاجتماعي طرق العلاج النفسي والاجتماعي لمساعدة المستفيدين، وأنها على قدر عالي من ناحية ضمان سرية العمل وتوفير الجو الهادئ والجلوس المريح، كما لا حظت الباحثة ما تقدمه هذه المؤسسات من رعاية للطفل من حيث حل المشاكل التي تواجهه، التي تسبب له القلق والاضطراب، وذلك لأن الاضطرابات النفسية والأمراض تتفاقم وتصبح متجذرة في النفس وملازمة للطفل بعد بلوغه في حالة عدم وجود العلاج، ويعمل مركز التأهيل النفسي في مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية* على علاج العديد من الحالات النفسية على وفق برنامج خاص يعتمد على العلاج المعرفي السلوكي بعيداً عن الأدوية والعقاقير، وبأشراف متخصصين في الجانب النفسي ، مما يساهم في أعداده لأن يكون عنصراً صالحاً في المجتمع.

(١) عبير مهدي المحسن، الرعاية الاجتماعية المؤسسية للأيتام، مجلة البحوث التربوية والنفسية، ع١٩، ٢٠١٧، ص ٤٤٢.

(٢) صفاء عبد الزهرة الجمعان وآخرون، مشكلات الايتام داخل دور الدولة وخارجها، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، مج٣٧، ع٣، ٢٠١٢، ص ٣٢٢.

* مؤسسة انسانية مستقلة انطلقت منذ عام ٢٠٠٦ حاصلة على صفة النفع العام ومسجلة في دائرة المنظمات غير الحكومية تنصب خدماتها أساساً على اليتامى الفقراء القاصرين من خلال تأمين احتياجاتهم الحياتية المختلفة.

٢- البرامج الترفيهية

أن الأنشطة الترفيهية تحقق الاسترخاء والرضا النفسي، وإشباع ميول واحتياجات الفرد النفسية، فهي تمنح الفرد المتعة والسرور، ومن ثم تحقيق التوازن النفسي، والذي يعد من متطلبات الشخصية الإنسانية وجوانبها الرئيسية المختلفة[١].

فالترفيه جزءا من الحاجات الفسيولوجية الأساسية، وان الأنسان يحتاجها في صورة الراحة الذهنية والبدنية، كما أنه جزءاً من الحاجات الاجتماعية، لكون الأنسان يحتاج إليه كجزءً من التفاعل الاجتماعي بين الأفراد في جو خالٍ من الضغوط، التي تفترضها متطلبات الحياة وهو أيضا جزء من الحياة الفكرية لحاجة الانسان الى المعرفة والتعلم، وقد يكون التعلم أكثر فاعلية أذا تم من خلال الترفيه واللعب في جو بعيداً عن القيود والرسميات[٢]، فالجوانب الترويحية هي وسائل لتخفيف الضغوط النفسية، والتي قد تنجم من الضغوط البيئية والاجتماعية وعن الاستمرار في العمل، والدراسة لفترة طويلة من دون انقطاع، فهنا لابد من اقتطاع وقت للفراغ بوصفه تحرراً مؤقتاً من النشاط الروتيني القائم على الالتزامات الاجتماعية[٣].

٣- البرامج الدينية

أن من الأهداف الرئيسية للبرامج الدينية هو تنمية الوازع الديني للأطفال، وبناء ضميره الذي يتكون نتيجة لتمكنه من العقيدة وممارسته لشعائرها، وأن هذا الضمير ينشأ عن تكوين خلقي ونفسي يحصل لدى الطفل فهو بمثابة الضمير الداخلي الذي يضبط سلوكه، ومن ناحية أخرى فإن تنمية الطفل دينياً تهدف الى تحقيق الضبط الاجتماعي، والذي يتم من خلال تكوين روح الخضوع للأنظمة الأخلاقية[٤]، فالدين هو جزء من ثقافة المجتمع التي تم الحفاظ عليها قروناً وانتقلت من جيل الى جيل[٥]، فأن توعية الطفل دينياً وتقوية إيمانه هي السبيل الأمثل لتحصينه من الضياع، أساس

(١) عكاك فوزية، الترفيه وأوقات الفراغ لدى الشباب، مجلة المربي، جامعة الجزائر، ع ٢١، ٢٠١٨، ص ١٠٠.
(٢) ايمان بنت احمد بن ابراهيم الكناني، اتجاهات الشباب والفتيان نحو الترفيه في المجتمع السعودي في ضوء رؤية ٢٠٣٠، مجلة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، مج ١٤، ج٢، السعودية، ٢٠٢٠، ص٥٠٥.
(٣) ثائر احمد غباري، خالد محمد ابو شعيرة، سيكولوجيا النمو الانساني بين الطفولة والمراهقة، مصدر سابق، ص٢٨٣
(٤) حنان مرعي أحمد الحسيني، التعليم النشط في اكتساب المفاهيم الاجتماعية والدينية لطفل الروضة، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة أسيوط، ، مجلد ٣٥، ع٤، ٢٠١٩، ص ١٩٣.
(٥) المصدر نفسه، ص ١٩٤.

الصلاح والوقاية من كل فساد[١]، حيث يقوم الدين بتصريف التوترات المختزنة في بنية المجتمع ، فإن منظومة القيم الدينية تؤكد لديه الإيجابية ، والتي تساعده على الخروج من الأزمات بطريقة قوية متماسكة، واذا كان الدين هو ما يحافظ على تماسك المجتمع، وهو ما يساعد على استقرار بنية الشخصية الإنسانية عند مواجهتها لأزمات[٢]، فإن الدين بمبادئه وقيمه يلعب دوراً رئيساً في تشكيل رؤية المجتمع والإنسان للعالم من حوله[٣].

٤ – البرامج الثقافية

الثقافة هي مجموعة معاني تتشكل من القيم والأفكار والمعرفة المرتبطة بها، التي لها القدرة على توجيه السلوك البشري في مختلف مجالات الواقع الاجتماعي، وهي تؤكد على التماسك الداخلي لكافة وحدات المجتمع ، وغالباً ما تتغير القيم والمعايير الثقافية بمرور الزمن ، وأن العديد من سلوكياتنا وعاداتنا اليومية تستضل وتستهدي بالمعايير الثقافية، وهذا ما نلاحظه في سياق التفاعل الاجتماعي الذي نحققه في حياتنا اليومية، حيث تتأثر الحركات والإيماءات والتعبيرات بالعوامل الثقافية[٤].

ان للأنشطة الثقافية دوراً مهماً في تنمية القدرات الذهنية والإبداعية وصقل مواهبهم، وتوفير مساحات للترويح عن النفس، والأهم من الناحية الاجتماعية في كيفية اندماجه، والى تكوين علاقات اجتماعية، وغرس فيه عمليات التفاعل الاجتماعي كالتسامح، والاحترام ، ويجعله أكثر أتزاناً ، وقليل الانفعال، والابتعاد عن التوترات والخلافات مع زملائه، مما يجعله أكثر اندماجا وتفاعلاً معهم وينسى تلك الخلافات والشجارات السابقة وزيادة العلاقات الإيجابية مع بعضهم البعض.

٥ – برامج التدريب المهني

أن بعض الأطفال يأتون من بيئات مختلفة، وقد تكون هذه البيئات غير ملائمة، ولهم أسباب مختلفة أدت بهم الى الانفصال عن أسرهم، وقد يؤثر ذلك على مواقفهم واندماجهم في النشاطات

(١) رضا محمدي، الوازع الديني وأثره في وقاية الأسرة من المخدرات، مجلة كلية الأمام الكاظم، مجلد ٦، ع١، ٢٠٢٠، ص ٤٥٠.
(٢) علي ليلة، النظرية الاجتماعية وقضايا المجتمع (آليات التماسك الاجتماعي)، مصدر السابق، ص٦٥
(٣) نادر اسماعيل الزيدي، الانفعالات والاضطرابات عند الطفل، المستشارون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٥، ص ١٦٠.
(٤) علي ليلة، النظرية الاجتماعية وقضايا المجتمع (آليات التماسك الاجتماعي)، مصدر السابق، ص٢٣١.

والبرامج، فالمشاعر السلبية وظروف البيئة وما يراه الفرد من صور اجتماعية متمثلة بالعنف، يؤثر على عملية تقبله واستيعابه للأنشطة والبرامج المقدمة إليه.

أن عملية التدريب المهني لا يمكن أن تخلق الأنسان الواعي المتفتح، ولكنها فرصه تتاح لهم للانتقال الى مستوى أفضل، حيث يعمل التدريب المهني على تزويد الأطفال المستفيدين ببعض الخبرات[١]، ويهدف الى احداث تغيرات إيجابية في سلوك الطفل، وفي تعديل اتجاهاته وأفكاره[٢]، ومن خلال الزيارات الميدانية للباحثة للمؤسسات الأيوائية والخيرية لاحظت ألحاق المستفيدين بدورات تدريبية في بعض الورش، وذلك من أجل ربط الطفل بالمجتمع المحيط به، بالإضافة الى تدريبيهم على المهارات اليدوية مثل الخياطة والحلاقة.

(١) حارث حازم أيوب، حسن حمد عبد، التدريب المهني في العراق الواقع والآفاق، مجلة دراسات موصلية، جامعة الموصل، ع٣٩، ٢٠١٣، ص ١٢٩.
(٢) المصدر نفسه، ص ١٣٠.

الباب الثاني

الجانب الميداني للدراسة

الفصل الرابع

منهجية الدراسة واجراءاتها الميدانية

المبحث الأول : نوع ومناهج الدراسة ومجالاتها

المبحث الثاني : مجتمع وعينة الدراسة والادوات المستخدمة في جمع البيانات

المبحث الثالث : تبويب البيانات الاحصائية والوسائل الاحصائية المستخدمة

تمهيد

يعد الجانب الميداني في البحث الاجتماعي من أهم خطوات البحث العلمي، كونه عملية تطبيقية يتم من خلالها اعطاء بعد علمي ميداني، وواقعية لأكثر الآراء والأفكار التي طرحتها مشكلة الدراسة واهميتها، ويعتقد البعض أن الباحث الاجتماعي له الحرية المطلقة في اختيار منهج الدراسة، إلا أن هذا الاعتقاد بعيد عن الصحة، لأن لكل ظاهرة او موضوع صفات تختلف عن الأخرى، وهذه الصفات تحتم على الباحث استخدام منهجاً معيناً، ومن هنا نستطيع أن نبين أهمية المنهج الذي يوظفه الباحث وعلاقة هذا المنهج بالحقائق التي ينبغي الوصول إليها.

استهلت الباحثة هذا الفصل بتحديد نوع الدراسة والمنهج الذي اعتمدت عليه في جمع البيانات، ثم تناولت أدوات الدراسة سواء كانت أدوات جمع البيانات أو أدوات تحليل البيانات التي استخدمتها لتحليل البيانات وصدقها وثباتها وأخيراً مجالات الدراسة : المجال المكاني، والمجال البشري، والمجال الزمني تمهيداً الى عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية .

المبحث الأول

نوع ومناهج الدراسة ومجالاتها

اولا : نوع الدراسة (Study type)

تهدف الدراسات الوصفية الى كشف الظواهر بدقة وتحديد خصائصها كيفياً أو كمياً، والكشف عن الحالة السابقة للظاهرة، وكيف وصلت الى صورتها الحالية، كما تحاول التنبؤ بما ستكون عليه في المستقبل[١]، وتبرز أهمية الدراسة الوصفية في أنها الأكثر استخدامًا والأنسب في دراسة الظواهر البشرية والاجتماعية، حيث يصعب إخضاع بعض الظواهر للتجربة والمختبر، لذلك تظل الدراسات الوصفية هي الطريقة الأنسب لدراسة الكثير من الظواهر[٢].

دراستنا الحالية هي دراسة اجتماعية تحليلية وصفية تهدف إلى وصف الظاهرة المدروسة من خلال جمع المعلومات والبيانات، ووصف الظروف من خلال البيانات التي جمعتها الباحثة عن برامج التأهيلية والبرامج الثقافية والترفيهية الموجودة في المؤسسات الأيوائية والخيرية لتحسين واقع الاطفال المعنفين على المستوى المادي والنفسي .

ثانيا : منهج الدراسة (Research Method)

المنهج هو ترجمة الكلمة الإنكليزية (Method) وهو الطريق الذي يؤدي إلى كشف الحقيقة في العلوم من خلال طائفة من القواعد العامة التي تتحكم في عمل العقل وتحدد عملياته للوصول الى نتيجة[٣]، وعلى الرغم من تعدد مناهج الدراسة وتنوعها، إلا أن طبيعة الدراسة وأهدافها تجبر الباحث على اختيار منهج معين على آخر "وان الاعتماد على طريقة بحثية واحدة واهمال الطرائق المنهجية الأخرى، لابد وان يعرض الدراسة الى أخطاء وملابسات تؤثر في صحة المعلومات والبيانات التي يحاول الباحث كشفها، وتعد قواعد المنهج بالنسبة الى العلم كما قواعد الحقوق والعادات في اعمال وتصرفات الناس

(١) مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لأعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق للنشر، عمان ،٢٠٠٠، ص٤٠.
(٢) عبد الرحمن سيد سلمان، مناهج البحث، عالم الكتب، مصر، ٢٠١٤، ص ١٣١.
(٣) فوزي غرابيه نعيم وآخرون، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٧٧، ص ١٢.

وبهذا المعنى فقد استخدم اميل دوركايم كلمة منهج، لذلك تختلف طرق البحث الاجتماعي حسب متطلبات الدراسة"[١].

١- منهج المسح الاجتماعي Social Survey Method

ويعرف المسح الاجتماعي بأنه محاولة منظمة لتحليل وتفسير وجمع البيانات حول الوضع الراهن لنظام اجتماعي أو لجماعة او لمنطقة او لعينة منهم سواء من خلال المقابلات او أي أداة بحث أخرى[٢]وتكمن أهمية المسح الاجتماعي في الفائدة النظرية والعلمية، " والفائدة النظرية أن يلجأ الباحث الى المسح الاجتماعي بعد اجراء بحث استكشافي حول الظاهرة موضوع البحث، فهو يجمع البيانات حول الظاهرة ويحللها ويفسرها[٣] .

واعتمدت الباحثة هذا المنهج في الجانب الميداني من الدراسة باستعمال أداة الاستبيان لتجميع المعلومات والحقائق في مدينة الديوانية عن موضوع الطفولة المعنفة وسياسة حمايتهم وعلاقة ذلك بحقوقهم المنتهكة من مؤسسات المجتمع بصورة عامة والأسرة بصورة خاصة بوصفها صمام أمان له.

٢- المنهج الوصفي

يكشف البحث الوصفي عن الحالة السابقة للظاهرة ويحاول التنبؤ بما ستكون عليه في المستقبل وتهدف البحوث الوصفية الى وصف ظواهر وجمع الحقائق والملاحظات عنها[٤]، وعليه فقد استخدمت الباحثة هذا المنهج لإبراز ابعاد ظاهرة تعنيف الأطفال وآثارها .

ثالثاً: مجالات الدراسة

أشار العديد من علماء الاجتماع الى ان البحث يشمل مجالات أساسية تحتاج الى توضيح، إنّ لكل بحث أو دراسة علمية ثلاث مجالات أساسية يجب توضيحها وتحديدها عند أجراء الدراسة.

١- **المجال البشري:** يعنى بالأشخاص الذين جرت عليهم الدراسة، وقد حدد ذلك من قبل الباحثة وفقاً لدراستها على عينة مكونة من (٢١٢) اسرة من (أسر اطفال العشوائيات) المسجلين في مؤسسة العين لرعاية الأيتام، ومؤسسة اليتيم الخيرية، ودار الزهور للأيتام البنات، ودار البراعم للذكور.

---

(١) معن خليل عمر، الموضوعية والتحليل في البحث الاجتماعي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ١٩٨٣، ص٣٤.

(٢) عبد الغني عماد، البحث الاجتماعي منهجيته مراحل تقنياته، منشورات جروس برس، طرابلس، لبنان، ٢٠٠٢، ص ٦٧.

(٣) ابراهيم ابراش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق، عمان، ٢٠٠٨، ص١٥٢.

[٤] مروان عبد المجيد ابراهيم، أسُس البحث العلمي لأعداد الرسائل الجامعية، مصدر سابق، ص١٨٦.

٢- **المجال المكاني** : ونقصد به المكان الذي تجرى فيه الدراسة، وكان مركز مدينة الديوانية مكان الدراسة واعتمدت الباحثة على عدة مؤسسات اربعة منها إيوائية حكومية وأثنين مؤسسات خيرية وهي

١- دار الزهور للأيتام البنات

٢- دار البراعم للأيتام الذكور

٣- مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية موقع الانجم الزاهرة

٤- مؤسسة اليتيم الخيرية

٥- معهد النور للمكفوفين

٦- معهد الأمل للصم والبكم

٣- **المجال الزماني** : ويقصد به السقف الزمني الذي استغرقته الباحثة في جمع البيانات المتعلقة بالدراسة ميدانياً، التي استغرقت من ١٥| ٩| ٢٠٢٢ لغاية ١٥| ١| ٢٠٢٣.

المبحث الثاني

مجتمع وعينة الدراسة والادوات المستخدمة في جمع البيانات

أولاَ : مجتمع الدراسة

يشار الى "المجتمعَ الإحصائيُ الذي استندت عليه الدراسةً باسم مجتمع البحث [١]، اذ تم تحديد المؤسسات المسجل فيها الأطفال الموجودة في مركز محافظة الديوانية، حيث عدت الباحثة أسر أطفال العشوائيات المسجلين في المؤسسات الخيرية والأيوائية مجتمعاً للدراسة، وقد اعتمدت الباحثة على احصائيات رسمية من مؤسسات عدة اربعة منها إيوائية واثنين خيرية، حيث بلغ حجم المجتمع الكلي (أسر أطفال العشوائيات) (١٠٦٤) أسرة موزعة على تلك المؤسسات.

ثانياً: تحديد حجم العينة

يقصد بـ(تحديد حجم العينة) اختيار مجموعة من الأشخاص من كافة مجتمع البحث وهؤلاء الأشخاص يكونون هم العينة التي يريد الباحث فحصها ودراستها، ويعتمد حجم العينة على عدة اعتبارات، أهمها درجة الدقة المطلوبة بين عينة المجتمع والمجتمع الاصلي، ودرجة الثقة التي يسعى الباحث في الالتزام بها في البحث[٢]، وكلما كانت عناصر المجتمع اكثر تجانساً، كلما أمكن تقليل حجم العينة، لأن تجانس اعضاء المجتمع يجعل الخصائص الموجودة في اي مجموعة مماثلة تقريباً للخصائص الموجودة في المجموعات الاخرى[٣]، وقد اعتمدت الباحثة على احصائيات رسمية من عدة مؤسسات اربعة منها إيوائية واثنين خيرية، اذ بلغ حجم المجتمع الكلي (أسر أطفال العشوائيات المستفيدين) من المؤسسات الأيوائية والخيرية (١٠٦٤) أسرة موزعة على تلك المؤسسات، حيث بلغ حجم العينة (٢١٢) من أسر أطفال العشوائيات وهو ما يمثل نسبته (٢٠%) من أصل عدد المستفيدين (المجتمع الكلي) باستخدام قانون موزر، وأن المؤسسات الخيرية تستقبل المستفيدين فاقدي الأب حصراً .

(١) محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، ط٣، دار الكتب، صنعاء، ٢٠١٥، ص١٥٨.
(٢) احسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، دار الطليعة، بيروت، ١٩٩٤، ص١٩.
(٣) محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، مصدر سابق، ص١٦٥.

جدول(١) يوضح عدد المستفيدين من اسر اطفال العشوائيات في المؤسسات الأيوائية والخيرية في مدينة الديوانية

ت	المؤسسة	عدد المستفيدين
١	مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية	٤٨٠
٢	مؤسسة اليتيم الخيرية	٤٠٧
٣	دار الزهور للبنات	٢٣
٤	براعم الأمل للذكور	٦
٥	معهد النور للمكفوفين	٥٥
٦	معهد الأمل للصم والبكم	٩٣

تتصف العشوائيات في مدينة الديوانية الى ثلاثة انواع حسب احصائيات مديرية تخطيط الديوانية [١] وكما مبين بالجدول :

جدول (٢) يوضح السكن العشوائي في مدينة الديوانية

نوع التجاوز	العدد
عشوائي تجاري	٢٠٨
عشوائي زراعي	١٠١٥٩
عشوائي سكني	٢١٥١
المجموع	١٢٥١٨

شكل (١) يوضح عدد العشوائيات في مدينة الديوانية

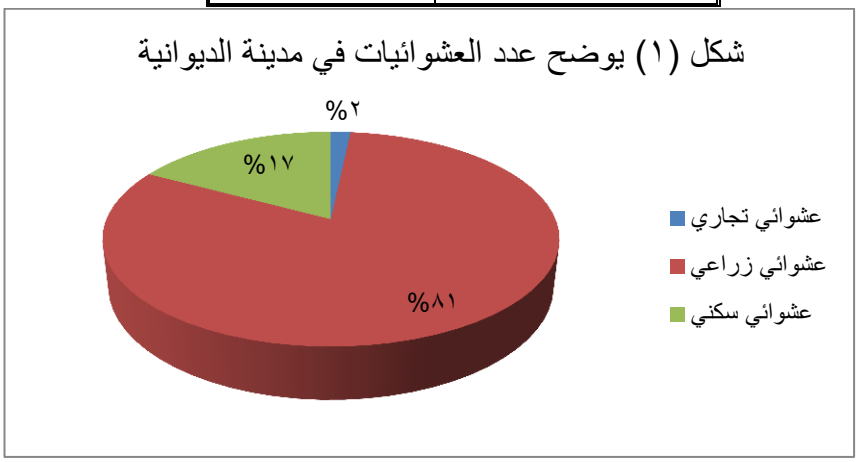

(١) دائرة التنمية الاقليمية والمحلية، مديرية تخطيط الديوانية .

ثالثا : نوع العينة

والعينة هي مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة مناسبة، ومن ثم إجراء الدراسة عليها، ويتم استخدام هذه النتائج وتعميمها على مجتمع الدراسة الأصلي بأكمله[١]، تعد دراسة العينة أسهل بكثير من دراسة مجتمع البحث، وتكمن سهولة دراستها في سرعة إجراء المقابلات مع وحداتها، وقصر الوقت المخصص للمقابلة الميدانية، وأن النتائج التي يتم الحصول عليها من دراسة العينة دقيقة وشاملة، ويمكن تعميمها على مجتمع البحث[٢].

ان نوع العينة عشوائية بسيطة وتضم العينة عدد من أسر أطفال العشوائيات في مركز مدينة الديوانية المستفيدين من المؤسسات الأيوائية والخيرية، حيث بلغ عدد أفراد العينة التي تم اختيارها (٢١٢) أسرة من اسر اطفال العشوائيات .

جدول (٣) يبين جرائم العنف الأسري ونوع الاعتداء لمديرية شرطة محافظة الديوانية

ت	نوع الاعتداء	مجموع الاعتداء				
		٢٠١٨	٢٠١٩	٢٠٢٠	٢٠٢١	٢٠٢٢
١	اعتداء الزوج على الزوجة	٨٠٧	٨٤٠	٦٠٤	٨٦٩	٨٨٦
٢	اعتداء الزوجة على الزوج	١٨٦	١٧٧	١٠٩	١٢٧	١٧٣
٣	اعتداء الآباء على الأبناء	٧٤	٥٠	٥٣	٣٨	٢٧
٤	اعتداء الأبناء على الاباء	٢٧٩	٢٦٢	١٩٠	٢٣٨	٢٧٠
٥	اعتداء في اماكن عمله ومن الغرباء	٤٨٥	٤٠٨	٢١٦	٢٠٨	٣٢٨

ثالثا : أدوات جمع البيانات:

في الدراسات الميدانية وخصوصاً المسحية منها، يستخدم الباحث الميدان مباشرة للحصول على البيانات اللازمة لعملية البحث، وغالباً يستخدم الباحثون واحدة أو أكثر من الادوات التالية لجمع البيانات وهي : الاستبيان، المقابلة، الملاحظة البسيطة .

(١) عامر ابراهيم قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، دار اليازوردي العلمية، عمان، ١٩٩٩، ص٦٠.
(٢) محمد بكر نوفل، فريال محمد أبو عواد، التفكير والبحث العلمي، دار المسيرة، عمان، ٢٠١٠، ص٢٣٢.

١- الاستبيان (Questionnaire)

يعرف على انه قائمة تتضمن عدة أسئلة معدة بدقة، والتي يتم ارسالها الى عدد كبير من افراد المجتمع الذين يشكلون عينة البحث[١]، ويستخدم الاستبيان على نطاق واسع في العديد من البحوث في مختلف الموضوعات الإنسانية والاجتماعية والعلمية، وبدون الاعتماد على استمارات الاستبيان لا يمكنه جمع المادة العلمية من الحقل الاجتماعي، وكذلك عدم امكانية طرح اسئلة على المبحوثين بصيغة متكاملة ومنسقة تجعل ظروف المقابلة متشابهة وموضوعية[٢]، كما انه يشجع على الاجابات الحرة والصريحة، لأنه يرسل للفرد عن طريق البريد أو أي وسيلة أخرى، وعند اعادته للباحث من المفترض انها لا تحمل اسم الشخص المعني بالإجابة، والسبب في ذلك هو تجنب إحراج الأشخاص الذين قدموا الإجابات أمام الجهات التي تطرح الأسئلة، والابتعاد عن المراقبة أو المساءلة أو اللوم لاحقًا وهذا الجانب مهم في الاستبيان، لكونه يوفر الصراحة والموضوعية في نتائج البحث[٣] .

وقد مر تصميم الاستبيان للدراسة الميدانية بثلاثة مراحل وهي على النحو الآتي:

١- **مرحلة أعداد الاستبيان:** تعد مرحلة تصميم استمارة الاستبيان من المراحل الهامة في الدراسة، ويعتمد عليها نجاح البحث، لذلك تتطلب الإعداد الجيد من ناحية المحتوى والصياغة والتسلسل المنطقي في أسئلتها، حيث يقوم الباحث بصياغة الأسئلة بشكل يسمح له بالحصول على البيانات التي يحتاجها في دراسته، كما استفادت الباحثة بشكل كبير من الإطار النظري في صياغة فقرات الاستبيان بشكلها الأولي.

وبعد الاطلاع على الدراسات والأدبيات المتوافرة والقريبة من موضوع بحثها قامت الباحثة بصياغة أولية لاستمارة الاستبانة، وبعد استشارة المشرف وتسجيل ملاحظاته العلمية عليها وبعض الأساتذة المتخصصين في قسم الاجتماع، ونقاش العديد من الأسئلة تم التوصل الى صياغة أفكار وتصورات على نحو أكثر دقة وعلمية، وتكونت استمارة الاستبيان من (٤٠) سؤالاً مقسمة الى محاور عدة تضمنت البيانات الأولية لمجتمع البحث وكانت عدد الأسئلة (٧) تتعلق بالمعلومات التعريفية للمبحوثين لغرض الاستفادة منها في التحليل الإحصائي والعلمي لموضوع بحثنا، وقد تم توضيح الظاهرة المدروسة من خلال طرح (٣٣) سؤال يختص بالموضوع وبعدها تم توضيح عدة محاور أساسية منها المحور الأول (

(١) مروان عبد المجيد ابراهيم، أسُس البحث العلمي لأعداد الرسائل الجامعية، مصدر سابق، ص١٦٥.
(٢) محمد بكر نوفل، فريال محمد أبو عواد، التفكير والبحث العلمي، مصدر سابق، ص ٢٤٦.
(٣) محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، مصدر سابق، ص ١٢٩.

المحور الاجتماعي والنفسي) والمحور الثاني والذي يتعلق ببرامج التأهيل، والمحور الثالث (المحور التشريعي والقانوني)، فكان المجموع الكلي لعدد الأسئلة هو (٤٠) سؤالاً

ب-**تأكيد صدق استمارة الاستبيان :**

يعد الصدق من الشروط المهمة والواجب توفرها في أداة جمع البيانات، وتعني قدرة الأداة على قياس ما أعدت لقياسه فعلاً[١]، والمقصود هو تأكد الباحث أن الأداة التي ينوي استخدامها في بحثه مناسبة لأغراض الدراسة، وأن المصطلحات المستخدمة لها نفس المعنى في كل مرة ترد في ثنايا الأداة[٢]، قدمت الاستبانة من قبل الباحثة إلى (٧) أساتذة متخصصين في علم الاجتماع للتأكد من صدق الأداة وصلاحيتها في جمع المعلومات، وقد أعرب أغلبهم عن ملائمة الأسئلة للموضوع المدروس مع أشارتهم لبعض الملاحظات، التي قد عملت على تغييرها الباحثة بتوجيه الأستاذ المشرف.

جدول (٤) يبين اراء الخبراء باستمارة الاستبيان

ت	أسماء الخبراء	مكان العمل	الأسئلة التي وافق عليها	الاسئلة التي تم تعديلها	درجة الاستبيان
١	ا.د. نبراس عدنان جلوب	جامعة بغداد- كلية الآداب قسم علم الاجتماع	٣٧	٣	٩٢
٢	ا.د. معاذ احمد حسن	جامعة الانبار- كلية الآداب قسم علم الاجتماع	٣٨	٢	٩٥
٣	ا.د. ثائر رحيم كاظم	جامعة القادسية- كلية الآداب قسم علم الاجتماع	٣٦	٤	٩٠
٤	ا.م.د. فلاح جابر جاسم	جامعة القادسية- كلية الآداب قسم علم الاجتماع	٣٧	٣	٩٢
٥	ا.م.د. مؤيد فاهم محسن	جامعة القادسية - كلية الآداب قسم علم الاجتماع	٣٦	٤	٩٠
٦	ا.م.د. فارس هارون رشيد	جامعة القادسية - كلية الآداب قسم علم النفس	٣٨	٢	٩٥
٧	ا .م . هناء حسن سدخان	جامعة القادسية - كلية الآداب قسم علم الاجتماع	٣٦	٤	٩٠
	المجموع				٩٢

(١) محمد بكر نوفل، فريال محمد أبو عواد، التفكير والبحث العلمي، مصدر سابق، ص٢٦٩.
(٢) محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، مصدر سابق، ص١٣٤.

ج- ثبات استمارة الاستبيان (Reliability)

يجري الباحث اختبار الثبات باختيار عينة صغيرة من مجتمع الدراسة لإجراء الاختبار أو تطبيق الأداة وبعد مرور فترة زمنية تتراوح من أسبوعين الى أربعة أسابيع يُعاد تطبيق الاختبار نفسه على المجموعة ذاتها ومن ثم نقيس التطابق بين نتائج الاختبارين، فكلما ازدادت نسبة التطابق كلما دل ذلك على ارتفاع معامل الثبات[١] . حيث قامت الباحثة بتوزيع استمارة الاستبيان بواقع (١٥ استمارة) على مجموعة من المبحوثين وبعد أسبوعين تم أعادة نفس الأجراء وذلك من خلال توزيع الاستمارة على نفس العينة، حيث تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لقياس التغير الذي يطرأ الى المتغير y عندما تتغير قيمة x أو بالعكس[٢]، ومن خلال ذلك وجدت الباحثة أن هنالك ارتباط ايجابي عالي بين المبحوثين بلغت نسبته (٠,٩١) مما يدل على وجود ترابط بين الاجابات في الاختبار الأول والثاني وأن الاستمارة تتصف بالصدق والثبات العالي ومن الممكن الاعتماد عليها في الدراسة.

الشكل النهائي للاستبانة (THE FINAL FORM OF THE QUESTIONNAIRE)

بعد ان تم اجراء الخطوات السابقة لم يبقى إلا المرحلة الأخيرة وتدخل حيز التطبيق على مجتمع الدراسة، وعليه تم أعداد ورقة استبانة في شكلها النهائي، وقد أتبعت فيها الباحثة جميع الإجراءات السابقة وأصبحت جاهزة للتوزيع على المبحوثين اذ نظمت الاستمارة (٤٠) سؤالاً واشتملت الاستبانة على ثلاثة محاور أساسية هي المحور النفسي الاجتماعي، والمحور الثقافي(البرامج والتأهيل) ، والمحور التشريعي.

٢- المقابلة (Interview)

هي زيارة الباحث للمبحوثين في بيوتهم أو مكان عملهم وذلك للحصول على معلومات منهم يعتقد الباحث أن المبحوثين يتوفرون عليها، وفي الدراسات المسحية تستخدم أحياناً أسلوب المقابلة كأداة لجمع البيانات[٣]، وتعد المقابلة في الدراسات الميدانية الوسيلة الأساسية للوصول الى الحقائق التي لا يمكن للباحث معرفتها دون النزول الى واقع المبحوث وتحديد ظروفهم المختلفة والعوامل والقوى التي تؤثر عليهم[٤].

(١) احسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي ، مصدر سابق، ص١٣٩.
(٢) اماني موسى محمد، التحليل الاحصائي للبيانات، مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث في العلوم الهندسية، القاهرة، مصر، ٢٠٠٧، ص٦٣.
(٣) أبراهيم أبراش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، مصدر سابق، ص ٢٦٥.
(٤) عبد الغني عماد، البحث الاجتماعي منهجيته مراحل تقنياته، مصدر سابق، ص ٩٥.

وأن المقابلة أداة رئيسية لا يستغني عنها باحث، نظراً لأن كثير من الظواهر الاجتماعية تحتاج الى نوع من العلاقات بين الباحث والمبحوث يطلق عليها علاقة المواجهة، حيث توجد العديد من الأسئلة تصل في دقتها لدرجة أنه لا يمكن الحصول على البيانات إلا أثناء مقابلة يقوم بها أخصائي مدرب، والمقابل المدرب هو الشخص الذي يمكنه تحديد دقة ما يسمعه من الإجابات ويحصل من المبحوث على أكبر قدر منها[١].

٣- الملاحظة البسيطة (The observation):

هي من الوسائل المهمة لجمع البيانات والمعلومات، وهناك مقولة شائعة مفادها إن العلم يبدأ بالملاحظة، وتبرز أهمية هذه الوسيلة في الدراسات الاجتماعية، والأنثروبولوجية، والنفسية وجميع المشكلات وكل ما يتعلق بالسلوك الإنساني ومواقف الحياة الواقعية[٢]، وتستخدم الملاحظة البسيطة في الحالات التي نريد فيها ملاحظة السلوك الطبيعي فهي غير مضبوطة، أو اولية الغرض منها تطوير فكرة أو فرضية، وتعتبر هذه الملاحظة استكشافية، ولا يستخدم فيها الباحث ادوات، على الرغم من انه قد يكون لديه أهداف محددة مسبقاً[٣]، واستفادت الباحثة من الملاحظة في مناقشة العديد من القضايا المتعلقة بحياتهم وظروفهم وأشكال العنف، وتم استخدام الملاحظة لوضع العديد من الفقرات والاستفادة من هذه الأداة في تحليل النتائج التي تم التوصل إليها، وخلال زيارة الباحثة للمؤسسات لجأت الى استعمال الملاحظة البسيطة لتدوين معلومات التي تدخل ضمن سلوكيات الاطفال المعنفين وكيفية تفاعلهم مع زملائهم، ومحاولة التعرف على أهم المشكلات التي يواجهها الأطفال في اندماجهم الاجتماعي، كما اعتمدت الباحثة هذه الأداة في وضع العديد من الفقرات والاستفادة منها في تحليل النتائج.

(١) محمد سويلم البسيوني، أساسيات البحث العلمي في العلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١٣، ص ١٩٩.

(٢) مروان عبد المجيد ابراهيم، أسُس البحث العلمي لأعداد الرسائل الجامعية، مصدر سابق، ص١٧٤.

(٣) رحيم يونس كرو العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي، دار دجلة، عمان، ٢٠٠٧، ص١٥١.

المبحث الثالث

تبويب البيانات الاحصائية والوسائل الاحصائية المستخدمة

بعد الانتهاء من جمع استمارات الاستبانة قامت الباحثة بترتيبها بصورة واضحة بينت قراءة محتواها، حيث أنه لا فائدة من جمع البيانات إذا لم تكن منظمة ومنسقة بشكل جيد.

١- التدقيق (Editing) :

هي عملية التأكد من صحة المعلومات المدونة في الاستمارات الاستبانة، أذا كانت خالية من التكرار والنواقص والتناقض[١]، حيث راجعت الباحثة استمارات الاستبانة للتأكد من أجابه المبحوثين على الأسئلة كافة وبدقة من أجل الحصول على بيانات دقيقة ومتكاملة.

٢- التفريغ والترميز(Coding):

بعد الانتهاء من مرحلة التدقيق قامت الباحثة بتفريغ البيانات وتحويل الإجابات الى أرقام ورموز مما يساعدنا على تبويب المعلومات وإدخالها في جداول إحصائية.

٣- تكوين الجداول الإحصائية

بعد الانتهاء من المرحلتين السابقتين، قامت الباحثة بتفريغ البيانات في جداول إحصائية لكي تكون مهيأة للتفسير والتحليل ، ثم تحليل البيانات وتفسيرها تفسيراً علمياً وموضوعياً بما يخدم أغراض الدراسة.

(١) احسان محمد الحسن، عبد المنعم الحسني، طرق البحث الاجتماعي، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٢، ص١٠٩.

الوسائل الإحصائية للدراسة

لم تعد برامج الإحصاء تعتمد على الجهود الذهنية للباحث او استخدام المعادلات الطويلة التي يمكن ان تعرض الباحث للخطأ، وإنما دخلت برامج حديثة عن طريق الحاسب الآلي تفيد المعالجات الإحصائية بطريقة سهلة وسريعة، وان احدى هذه البرامج (spss)، الذي يسمح بتخزين البيانات والقيام والتحليل الإحصائي، بالإضافة الى إنشاء الرسومات البيانية للبيانات .

ونظراً لصعوبة استكمال التحليلات يدويًا، خاصة إذا كان حجم البيانات كبيراً، فإن العديد من المهتمين في مختلف قطاعات العلوم الاجتماعية والتعليمية والاقتصادية والإدارية يستخدمون هذا البرنامج لإجراء تحليلاتهم الإحصائية[١]، وبناءً عليه استخدمت الباحثة برنامج (spss) لمعالجة بيانات دراسته إحصائياً ، كما استخدمت الباحثة عددًا من الأساليب الإحصائية وهي:

أ- النسبة المئوية (Percentage) :

هي وسيلة رياضية تستعمل لمعرفة القيمة النسبية لإجابات وحدات العينة .

ب- المتوسط الحسابي (Arithmetic Mean)

يستعمل المتوسط الحسابي لمعرفة المعدل التام للبيانات الاحصائية المتعلقة بوحدات العينة .

ج- الانحراف المعياري (Standard Deviation)

يستعمل الانحراف المعياري لمعرفة الفرق المنتظم الصاعد والنازل عند نقطة الوسط الحسابي للبيانات الاحصائية لوحدات عينة الدراسة .

د- اختبار مربع كاي (Chi Square Test)

يستعمل اختبار مربع كاي للتأكد من دلالته للثقة في الاحصاءات ، اي يستعمل للتعرّف اذا ما كانت بيانات واحصاءات الدراسة توفراً قدرا كافياً من الثقة .

(١) عبد الله بن عمر النجار ، استخدام حزمة البرامج الاحصائية (spss) في تحليل البيانات ، مؤسسة شبكة البيانات ، الرياض ، ٢٠٠٣ ، ص٥٧ .

الفصل الخامس

عرض وتحليل البيانات

المبحث الاول : عرض وتحليل البيانات الاولية

المبحث الثاني : عرض وتحليل بيانات الظاهرة المدروسة

تمهيد

بعد توزيع استمارة الاستبيان على المبحوثين قامت الباحثة في جمع إجابات المبحوثين التي حصلت عليها من خلال المقابلات، والحصول على ما مطلوب منهم في الاستمارة وتحويلها الى نسب إحصائية ليتعرف من خلالها على النتائج التي خرجت بها دراستها وان يضع بعض المقترحات والتوصيات لعل يؤخذ بها، وتضمن هذا الفصل على مبحثين، المبحث الاول بعنوان عرض وتحليل البيانات الاولية ، اما المبحث الثاني تضمن عرض وتحليل بيانات الظاهرة المدروسة .

المبحث الاول

عرض وتحليل البيانات الاولية

تعتبر عملية عرض وتحليل البيانات الأولية، التي تخص موضوع البحث مدخلاً أساسياً لمعرفة بعض المتغيرات والمعلومات أو الصفات التي تميز عينة البحث، وتتضمن هذه البيانات الأولية البيانات المتعلقة بالجنس، والعمر والحالة الاجتماعية، والتحصيل الدراسي، والموقف من العمل والتي يمكن وصفها على النحو التالي:

١-توزيع العينة حسب الجنس

يعتبر متغير الجنس من أهم المتغيرات في الدراسات الاجتماعية، حيث أن الاختلاف بين الجنسين من العوامل التي تؤثر على نتائج أي دراسة بحثية، بالإضافة إلى حقيقة، أن لغالبية الظواهر المدروسة لها تأثيرات متباينة ما بين جنس الذكور والإناث[١].

جدول (٥) يبين توزيع العينة حسب الجنس

الجنس	التكرار	%
ذكر	٨٢	٣٩
انثى	١٣٠	٦١
المجموع	**٢١٢**	**١٠٠**

يبين الجدول رقم (٥) توزيع أفراد العينة حسب الجنس، وقد وجد أن عدد الإناث ضعف عدد الذكور حيث كان عدد الذكور بواقع (٨٢) تكراراً محقق نسبة تصل (٣٩%) من عينة المبحوثين مقارنة بعدد الإناث التي تسجل أعلى تكراراً بواقع (١٣٠) تكرار محققة ما نسبته (٦١) في عينة الدراسة.

(١) ابتسام سامي حميد، الدور البرلماني للمرأة، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٥، ص ١٢٣.

ويلاحظ من الجدول أعلاه ان نسبة الإناث في العينة اعلى من نسبة الذكور بكثير، وهذا ما لاحظته الباحثة من خلال الزيارات الميدانية الى المؤسسات الخيرية، ولعل السبب في ذلك قد يعود الى التكوين والبناء النفسي للمرأة حيث تكون أكثر تعاطفاً مع أبناءها مما يؤهلها لتكون أكثر قابلية لدعمهم، لكي يكونوا اكثر قدرة على مواجهة مشاكلهم، التي يتعرضون لها في بيئتهم الاجتماعية .

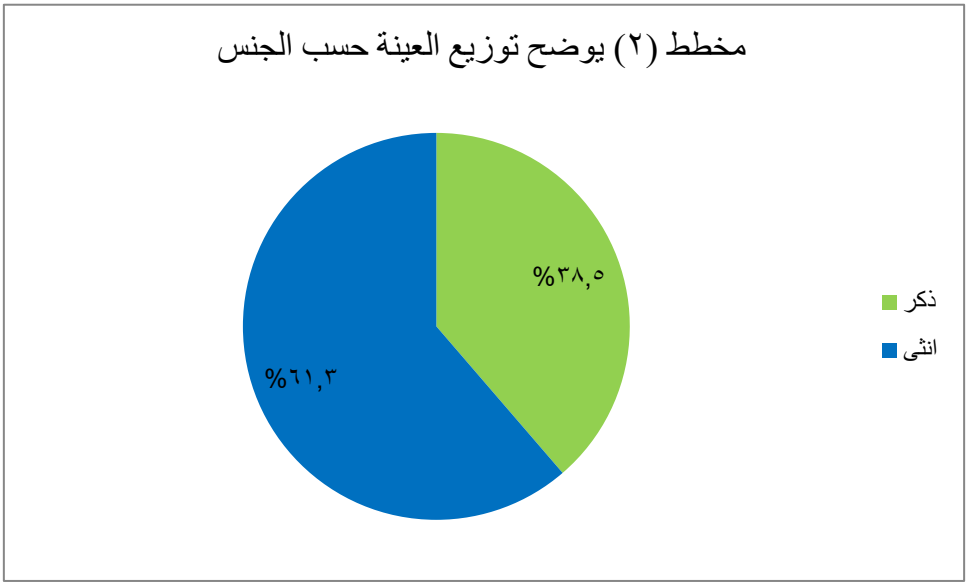

٢- **توزيع العينة حسب** العمر

يعتبر متغير العمر من المتغيرات الكمية التي تدخل في نطاق الدراسات الاجتماعية، لأنه يعكس تجارب حياة الفرد، مما يمنحه القدرة على التمييز بين المواقف الإيجابية والسلبية، كما يعكس طبيعة المؤثرات، على مستوى الأسرة والمجتمع.

جدول (٦) يبين توزيع العينة حسب العمر

العمر	التكرار	%	المتوسط الحسابي
١٨ – ٢٣	١٨	٨,٤	
٢٤ – ٢٩	٣٨	١٧,٩	
٣٠ – ٣٥	٤٥	٢١,٢	

٤١ – ٣٦	٣٨	١٧,٩	٣٧
٤٧ – ٤٢	٢٨	١٣,٢	
٥٣ – ٤٨	٢٤	١١,٣	
٥٩ – ٥٤	١٥	٧،.	
٦٠ فأكثر	٦	٢,٨	
المجموع	**٢١٢**	**٩٩**	

وتبين بيانات الجدول (٦) أن الفئة العمرية التي تراوحت اعمارهم بين (٣٠–٣٥) سنة ارتفعت الى أعلى نسبة من المبحوثين، بواقع (٤٥%) تكراراً محققه ما نسبته (٢١,٢ %) من العينة قيد الدراسة، وجاءت الفئة العمرية (٢٤–٢٩) سنة بالمرتبة الثانية بواقع (٣٨) تكراراً محققة ما نسبته(١٧,٩%) سنة، وفي نفس المرتبة جاءت الفئة العمرية (٣٦– ٤١) سنة بواقع (٣٨) تكراراً بنسبة(١٧,٩%)، أما الفئة العمرية (٤٢– ٤٧) سنة فقد جاءت بالمرتبة الثالثة بواقع (٢٨) تكراراً اي محققة نسبة مقدارها (١٣,٢) من العينة قيد الدراسة، واحتلت الفئة العمرية (٤٨–٥٣) سنة المرتبة الرابعة بواقع (٢٤) وبنسبة (١١,٤) من عينة الدراسة الحالية، اما الفئة العمرية (١٨–٢٣) سنة فقد هيمنت على المرتبة الخامسة بواقع (١٨) تكراراً وبنسبة(٨,٤)، أما الفئة (٥٤– ٥٩) سنة فقد جاءت بالمرتبة السادسة بواقع (١٥) تكراراً وبنسبة (٧,١)، أما المرتبة السابعة والأخيرة فقد هيمنت عليها الفئة العمرية(٦٠) فاكثر بواقع (٦) تكراراً وبنسبة مقدارها(٢,٨) من عينة الدراسة قيد الدراسة، كذلك نجد أن متوسط أعمار العينة قيد الدراسة كانت مساوية الى (٣٧).

ومن بيانات الجدول أعلاه نجد ان معظم المبحوثين هم من أعمار (٣٠–٣٥) اي ان معظم افراد عينة البحث هم من الأعمار التي تتميز بالنضوج والاتزان والخبرة العقلانية في رعاية أطفالهم والتي تعود بالفائدة على الأطفال من خلال الإلمام بطرق التربية وتقديم رعاية أفضل لهم.

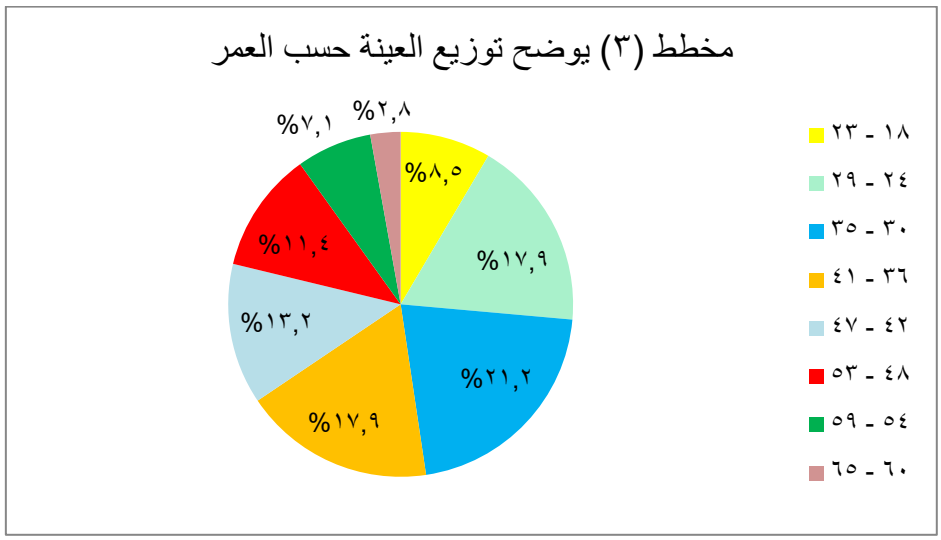

٣-توزيع العينة حسب الحالة الاجتماعية

تعتبر الحالة الاجتماعية من المتغيرات المهمة في الدراسات الاجتماعية لأن دخول الفرد في العلاقات الاجتماعية من شأنه أن يؤثر على سلوك الفرد وتفكيره في العديد من قضايا الحياة.

جدول (٧) يبين توزيع افراد العينة حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرار	%
متزوج	٤٥	٢١,٢
مطلق	٣٩	١٨,٣
ارمل	١٢٤	٥٨,٤
منفصل	٤	١,٨
المجموع	**٢١٢**	**٩٩,٧**

تشير بيانات الجدول أن الحالة الاجتماعية الخاصة بالأرامل قد أحتلت المرتبة الأولى بواقع (١٢٤) تكراراً وبنسبة مقدارها (٥٨,٤ %) من عينة المبحوثين قيد الدراسة، تليها الحالة الاجتماعية الخاصة بـ(المتزوج) بالمرتبة الثانية بواقع (٤٥) تكراراً وبنسبة مقدارها (٢١,٢%)، أما المرتبة الثالثة فكانت حصة الحالة الاجتماعية الخاصة بـ(مطلق) بواقع (٣٩) وبنسبة مقدارها (١٨,٣ %)، أما

المرتبة الرابعة والأخيرة فكانت حصة الحالة الاجتماعية (المنفصل) بواقع (٤) تكراراً وبنسبة مقدارها (١,٨ %) من العينة قيد الدراسة.

ومن معطيات الجدول اعلاه نلاحظ أن النسبة الأكبر من عينة الدراسة هي من الأرامل، وهذا يعود الى الحروب العديدة التي خاضها البلد وما عصفت به من أزمات متلاحقة، خلفت العديد من الضحايا الذين تركوا زوجاتهم واطفالهم بدون معيل، ومما زاد من عدد الضحايا كثرة الاغتيالات والعنف الطائفي مما ادى الى ارتفاع عدد الأرامل الى مستويات مخيفة.

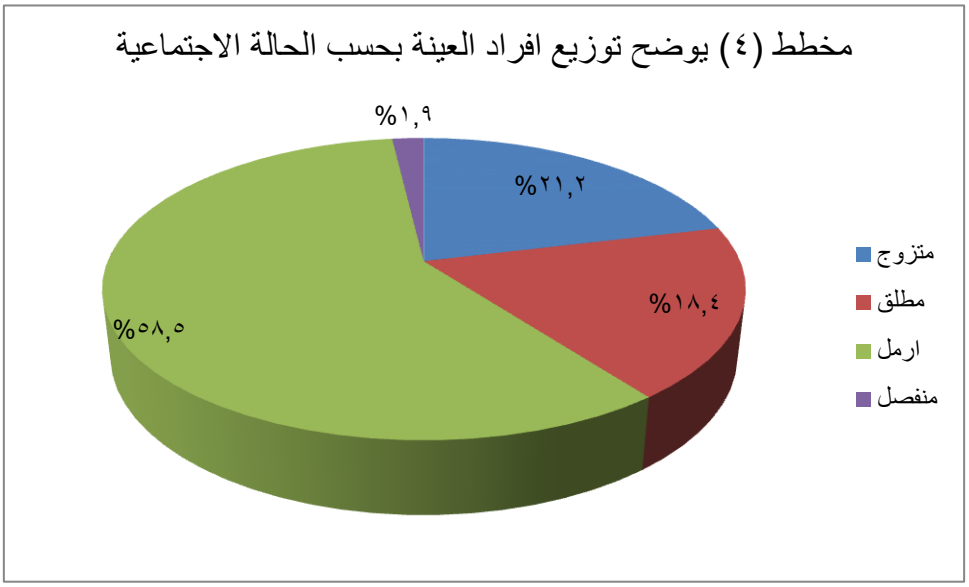

٤- توزيع افراد العينة حسب التحصيل الدراسي

التحصيل الدراسي هو مجموعة من المهارات التي يتقنها شخص خلال العملية التعليمية ومجموعة من الميول التي تشكلت لديه، بما يساعد على توجيهه في المستقبل[١]، بمعنى أنها مرتبطة بالمعرفة والمهارة التي يكتسبها المتعلم، ويتمكن من توجيهها مستقبلاً في مجالات أخرى، يعتبر المستوى التعليمي والثقافي للأب أو الأم أو ولي الأمر من المتغيرات المهمة، التي تساهم في فهم مدى معرفة الأسرة بمشاكل أبنائها في مؤسساتهم التعليمية، خاصة المرحلة الأولى التي يتوقف عليها تقدم الطفل وتطوره في المستقبل.

(١) ميسر خليل الحباشنة، التغذية الراجعة واثرها في التحصيل الدراسي ، دار جليس الزمان، عمان، ٢٠١٤، ص ٣٣.

جدول (٨) يبين توزيع افراد العين حسب التحصيل الدراسي

التحصيل الدراسي	التكرار	%
أمي	٨	٣,٧
يقرأ ويكتب	٤٤	٢٠,٧
ابتدائي	٦٤	٣٠,١
متوسط	٣٨	١٨
إعدادية	٢٨	١٣,٢
دبلوم	١٦	٧,٥
بكالوريوس	١٤	٦,٦
المجموع	**٢١٢**	**٩٩,٨**

تشير بيانات الجدول (٨) أن أعلى نسبة للمبحوثين من الحاصلين على شهادة الابتدائية بواقع (٦٤) تكراراً وبنسبة مقدارها(٣٠,١)، ثم فئة يقرأ ويكتب بواقع (٤٤) تكراراً وبنسبة مقدارها (٢٠,٧%)، تليها فئة الحاصلين على الشهادة المتوسطة بواقع (٣٨) تكراراً وبنسبة مقدارها (١٨%)، ثم فئة الحاصلين على شهادة الإعدادية بواقع (٢٨) تكراراً وبنسبة مقدارها (١٣,٢%)، تليها الفئة الحاصلين على الشهادة الدبلوم بواقع (١٦) تكراراً وبنسبة مقدارها (٧,٥%) ثم فئة الحاصلين على شهادة البكالوريوس بواقع (١٤) تكراراً وبنسبة مقدارها (٦,٦%) وأخيراً فئة أمي بواقع (٨) وبنسبة مقدارها(٣,٧ %) .

أن معظم أفراد العينة ممن ألتحقوا بالمدارس، ألتحقوا في فترة التسعينات وما بعدها وهي الفترة التي شهدت فرض عقوبات اقتصادية على العراق، وما نتج عنها من آثار اجتماعية واقتصادية كانخفاض قيمة العلم والمعرفة، بالإضافة الى طغيان قيم الثروة والمكاسب المادية السريعة، التي تدفع

العديد من أطفال المدارس الى ترك الدراسة والتوجه نحو مجالات العمل الحر لتوفير احتياجاتهم الأساسية واحتياجات أسرهم.

شكل (٥) يوضح توزيع افراد العينة حسب التحصيل الدراسي

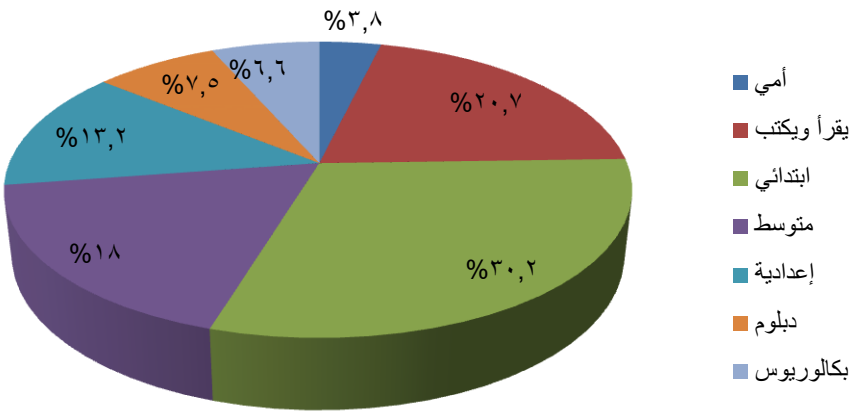

٥- توزيع العينة حسب الحالة الاقتصادية

يعد العامل الاقتصادي من أهم العوامل التي تساهم في بناء المجتمع وخصوصاً الأسرة، إذ يعد المقوم الاقتصادي وتوافر الأساس المادي للأسرة من العوامل الحيوية لشؤونها المالية، فالأسر الغير قادرة على تلبية احتياجات افرادها تكون أكثر عرضة للضغوطات والأمراض النفسية، كما أن لمستوى الدخل تداعيات كثيرة على شخصية الطفل، وعلى مواقفه تجاه نفسه والآخرين وكيفية أدائه لأدواره وقبوله للقيم والمعايير، وعلى مقدار الضغوط والمشاكل التي يواجهها وكيفية أدراكها والتعامل معها.

جدول (٩) يبين توزيع العينة بحسب الحالة الاقتصادية

الحالة الاقتصادية	التكرار	%
ضعيفة	١٥٥	٧٣,١
متوسطة	٥٢	٢٤,٥
جيدة	٥	٢,٣
المجموع	**٢١٢**	**٩٩,٩**

تشير بيانات الجدول (٩) الى توزيع أفراد عينة البحث بحسب المستوى الاقتصادي للأسرة الى ثلاث فئات، أذ أحتلت المرتبة الأولى الحالة الاقتصادية الضعيفة بواقع (١٥٥) تكراراً وبنسبة مقدارها (٧٣,١%)، تليها الحالة الاقتصادية المتوسطة في المرتبة الثانية بواقع (٥٢) تكراراً وبنسبة مقدارها (٢٤,٥%)، أما المرتبة الثالثة والأخيرة كانت تعود الى الحالة الاقتصادية الجيدة بواقع (٥) تكراراً وبنسبة مقدارها (٢,٣ %).

نستنتج من الجدول أعلاه أن أغلب المبحوثين هم من المستويات الاقتصادية الضعيفة حيث يتسم وضعهم الاقتصادي بالتذبذب وعدم الاستقرار، أذ أن مهنتهم تخضع لمتطلبات وظروف العمل، ومن أجل زيادة المردود المادي للأسرة تضطر الأسر الى زج أبناءها الى العمل في سن مبكرة وقبل اكتمال نموهم البدني والعقلي، الأمر الذي يؤدي الى نتائج خطيرة، لاسيما أذا كانت الأعمال التي يؤدونها شاقة وخطيرة .

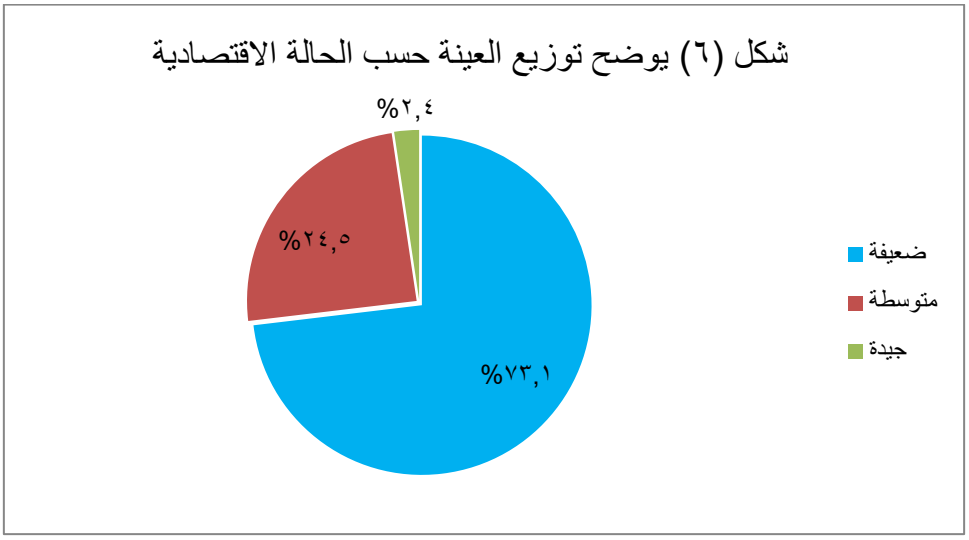

٦-توزيع العينة حسب المهنة

مجموعة من الأنشطة النوعية التي تحدد الوضع الاجتماعي والاقتصادي للفرد ، والتي بدورها تمنح أفراد الأسرة الاستقرار، مما ينعكس على طبيعة التنشئة الاجتماعية للأطفال .

جدول (١٠) توزيع العينة حسب المهنة

الاجابات	التكرار	%
عاطل عن العمل	١٨	٨,٤
كاسب	٥١	٢٤,٠
متقاعد	٥	٢,٣
موظف	٣٩	١٨,٣
ربه منزل	٩٩	٤٦,٦
المجموع	**٢١٢**	**٩٩,٦**

اظهرت نتائج الجدول (١٠) أن أعلى نسبة من المبحوثين من النساء ربات البيوت بواقع (٩٩) تكراراً وبنسبة مقدارها (٤٦,٦)، تليها بالمرتبة الثانية مهنة (كاسب) بواقع (٥١) تكراراً وبنسبة مقدارها (٢٤%)، أما المرتبة الثالثة فكانت للموظف بواقع (٣٩) تكراراً وبنسبة مقدارها(١٨,٣ %) ،

تليها بالمرتبة الرابعة عاطل عن العمل بواقع (١٨) تكراراً وبنسبة مقدارها(٨,٤ %)، وأخيراً كانت النسبة الأدنى من المتقاعدين بواقع (٥) تكراراً وبنسبة مقدارها (٢,٣ %) .

نستنتج من البيانات الواردة في الجدول أعلاه أن اغلب المبحوثين كانوا ربات بيوت ومن ثم عدم مساهمتهن في إضافة أي مورد مالي للأسرة، وهذا يعني ضعف الوضع الاقتصادي لهذه الأسر ومن ثم عدم قدرتها على تلبية الاحتياجات الضرورية للأطفال.

شكل (٧) يوضح توزيع العينة حسب الموقف من العمل

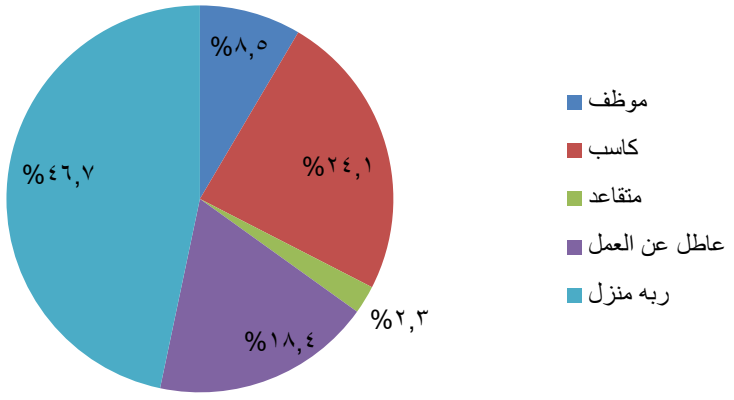

٧- توزيع العينة حسب عدد افراد الاسرة

يشير حجم الأسرة إلى عدد الأفراد الذين تشملهم الأسرة، ويتضمن الأفراد الذين يقيمون عادة في الأسرة والذين كانوا غائبين مؤقتًا[١]، وان للتنشئة الاجتماعية دور كبير في بناء شخصية الطفل، وهنا يبرز دور الآباء في مرحلة الطفولة في أرساء اللبنات الأساسية لشخصية الطفل، وأن التوسع في حجم الأسرة له العديد من الآثار السلبية على واقع الطفولة بوجه عام، وذلك لكثرة المشكلات والصعوبات التي يجلبها عليهم كثرة العدد من حيث الأنفاق، كما أن وجود عدد معقول من الأبناء يتناسب وإمكانيات الوالدان الاقتصادية واستعداداتهم النفسية والاجتماعية، يعد من أهم شروط المناخ الأسري لنمو الأطفال نمواً سليماً.

جدول (١١) يبين توزيع العينة حسب عدد افراد الاسرة

(١)احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، إنجليزي، فرنسي، عربي، مصدر سابق، ص ١٥٣.

عدد افراد الاسرة	التكرار	%	المتوسط الحسابي
٣ – ٥	٢٢	١٠,٣	٦
٦ – ٨	١٨١	٨٥,٣	
٩– ١١	٩	٤,٢	
المجموع	**٢١٢**	**٩٩,٨**	

تبين بيانات الدراسة الواردة في الجدول (١١) الى توزيع افراد العينة بحسب عدد أفراد الأسرة، أذ أن أكثر المبحوثين في عينة البحث ضمن الفئة (٦–٨) فرداً وبنسبة (٨٥,٣)، ثم الفئة (٣–٥) فرداً بنسبة (١٠,٣ %)، وأخيراً الفئة (٩–١١) فرداً بنسبة مقدارها (٤,٢%) وقد بلغ متوسط حجم الأسرة للمبحوثين (٦).

ويلاحظ من بيانات الجدول أن لحجم الأسرة تأثير على التنشئة السليمة للأبناء، فأن كبر حجم الأسرة يثقل كاهل رب الأسرة مما يجعل من الصعب رعاية الأبناء بشكل فردي مما يؤدي إلى إهمالهم، ويتجاوز الإهمال الرفض للأطفال نتيجة لقلة الموارد المالية التي توفر وسائل المعيشة مثل المسكن والمأكل والملبس ونفقات أخرى، حيث أن زيادة عدد الأبناء الى درجة لا يستطيع الوالدان رعايتهم يمكن أن يؤدي الى إساءة معاملة هؤلاء الأطفال، فإن حجم الأسرة يعد مؤشراً مهماً على سوء معاملة الطفل وإهماله.

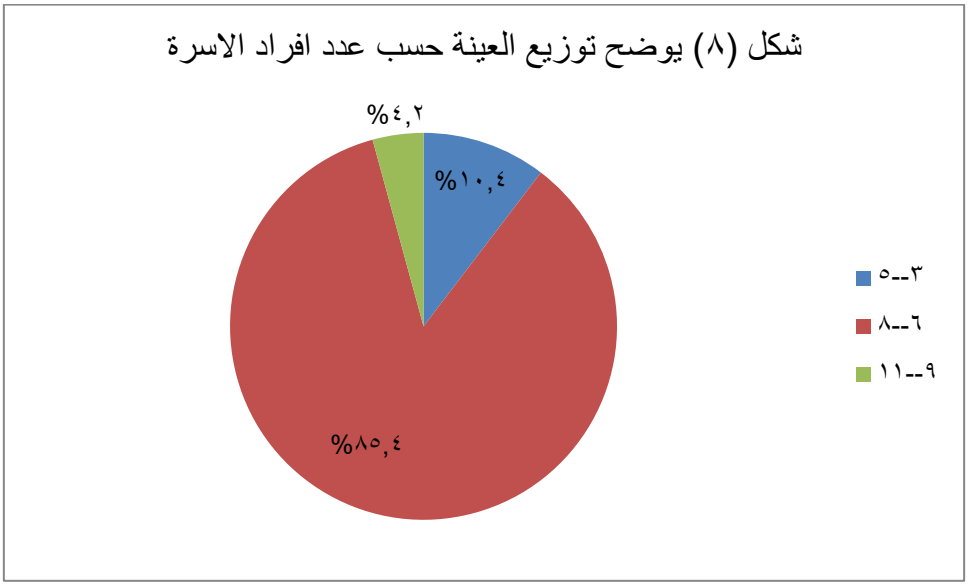
شكل (٨) يوضح توزيع العينة حسب عدد افراد الاسرة
%٤,٢
%١٠,٤
%٨٥,٤
٣--٥
٦--٨
٩--١١

المبحث الثاني

عرض وتحليل بيانات الظاهرة المدروسة

تمثل بيانات الظاهرة المدروسة الجانب الأهم في الدراسة الميدانية ففي هذه البيانات المعلومات والدلائل التي يحتاجها الباحث في تعزيز وتدعيم دراسته والإجابة على التساؤلات التي طرحها على أفراد عينة الدراسة وسيتم عرض البيانات المستحصلة من المبحوثين وتحليلها وتفسيرها، ويتضمن هذا المبحث ثلاثة محاور المحور الأول هو المحور الاجتماعي والنفسي، والمحور الثاني هو المحور الثقافي (البرامج والتأهيل)، والمحور الثالث هو المحور التشريعي أو القانوني .

اولا : المحور الاجتماعي والنفسي

٨- الأسباب الاكثر مساهمة في أنتشار ظاهرة العنف ضد الأطفال

العنف ضد الأطفال بكل أشكاله هو أمر غير مقبول فهو يهدد وجودهم، ويؤدي الى تفكك الهياكل الأسرية، ويؤثر على تماسك المجتمعات، وان التحرر من هذا العنف هو حق أساسي ينبغي ان تلتزم به الدول وتتكفل بحمايتهم في كل مكان وفي جميع الأوقات، وأن أي مجتمع يسوده العنف يصبح عرضة للتصدع والانحلال وتنعدم القيم والأعراف، وبذلك لا يوفر المجتمع لأفراده أهم مقومات الحياة الاجتماعية الكريمة الآمنة .

جدول (١٢) يبين الأسباب الاكثر مساهمة في أنتشار ظاهرة العنف ضد الأطفال

المتغير	تسلسل مرتبي	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا^2 والدلالة الاحصائية
الفقر والبطالة	١	٢٠١	٩٤	٢,٢٦	١,١٧	كا٢= ٣٧١,١٨٥ الدلالة ٠,٠٠٥ دالة
التفكك الأسري	٢	١٩٧	٩٢			
ضعف الوازع الديني	٣	١٦٣	٧٦			
الحروب والإرهاب	٤	٥٥	٢٥			
التغير الثقافي	٥	١٧	٨			
الادمان المخدرات	٦	١٢	٥			

يبين الجدول (١٢) وهو جدول تسلسل مرتبي أكثر الأسباب مساهمة في أنتشار ظاهرة العنف ضد الأطفال، فالمرتبة الأولى كانت حسب خيارات المبحوثين الفقر والبطالة فقد أجاب على ذلك (٢٠١) مبحوثاً وبنسبة(٩٤%)، وبالمرتبة الثانية التفكك الأسري وقد أجاب على ذلك (١٩٧) مبحوثاً وبنسبة (٩٢%)، وفي المرتبة الثالثة ضعف الوازع الديني وأجاب على ذلك (١٦٣) مبحوثاً وبنسبة (٧٦%)، وفي المرتبة الرابعة الحروب والإرهاب وقد أجاب على ذلك (٥٥) مبحوثاً وبنسبة (٢٥%) وفي المرتبة الخامسة التغير الثقافي وأجاب على ذلك (١٧) مبحوثاً وبنسبة (٨%)، وفي المرتبة السادسة الإدمان والمخدرات واجاب على ذلك (١٢) مبحوثاً وبنسبة (٥%) .

وعند أجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (٢,٢٦)، والانحراف المعياري (١,١٧) وأن قيمة كا٢هي (٣٧١,١٨٥) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٥) .

أن الفقر والبطالة هما الأساس في وجود فئة الأطفال في ظروف صعبة، وانهما من أهم العوامل الأساسية التي تشكل ظروف هؤلاء الأطفال، حيث السمة الرئيسية لمن لا يستطيع الحصول على الحد الأدنى من الاحتياجات الأساسية لمجرد المحافظة على بقائهم على قيد الحياة، ومن تم استبعادهم ثقافياً واجتماعيا فهم لا يشاركون في التعليم مالم يكن في حده الأدنى وبنوعية رديئة والعجز عن تلبية حاجاتهم المادية والعاطفية، ويتجلى ذلك في عدم التمكن من العلاج أو السكن الملائم وغير ذلك من مظاهر الحرمان.

٩- كيفية التعامل مع الطفل عند القيام بسلوك خاطئ

يعكس سلوك الأطفال المواقف والظروف والأوضاع التي مرت عليهم، التي تم تقديمها لهم من خلال الأسرة، فعوامل معينة مثل: تفكك الأسرة، والحرمان، بالإضافة الى ما يكتسبه الطفل في هذه الأسرة من خبرات مؤلمة والناتجة عن أساليب تربية خاطئة تبقى معه حتى يكبر، فأن كل هذه الظروف تؤدي الى اضطرابات في شخصيته، والتي يمكن ان تصبح نوعا من العقد النفسية التي تظهر على شخصية الطفل، مما يجعل الأطفال يتصرفون بسلوكيات مزعجة لتلفت الانتباه أليهم.

جدول (١٣) يبين كيفية التعامل مع الطفل عند القيام بسلوك خاطئ

المتغيرات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
الضرب	٣٠	١٤,١	٢,٩٥	٠,٩٦	كا٢= ٩٥,٠٥٧ الدلالة ٠,٠٠٣ دالة
الشتم	١٣	٦,١			
توعية الطفل	١٠٦	٥٠			
تجاهل سلوك الطفل	٦٣	٢٩,٧			
المجموع	**٢١٢**	**٩٩,٩**			

يبين جدول (١٣) كيفية التعامل مع الطفل عند القيام بسلوك خاطىء ، حيث أجاب(١٠٦) مبحوثاً وبنسبة (٥٠%) بتوعية الطفل، في حين أجاب (٦٣) مبحوثاً بنسبة (٢٩,٧%) بتجاهل سلوك الطفل، وأجاب (٣٠) مبحوثاً بنسبة (١٤,٢%) بضرب الطفل، واخيراً أجاب (١٣) مبحوثاً بنسبة (٦,١%) بشتم الطفل .

وعند أجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (٢,٩٥)، والانحراف المعياري (٠,٩٦)، وأن قيمة كا٢هي (٩٥,٠٥٧) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٣).

نستنتج من هذه البيانات ان غالبية إجابات المبحوثين كانت حول توعية الطفل، أن شعور الطفل بنوع من الحرمان العاطفي نتيجة غياب الرعاية الوالدية الكاملة بعد وفاة أحد الوالدين أو نتيجة لطلاقهما له أثر كبير على نفسية الطفل ونموه وينتج عنها العديد من المشاكل والاضطرابات النفسية مما يؤدي الى سوء توافقه النفسي والاجتماعي، فنجده يميل في كثير من الاحيان الى القيام بتصرفات مزعجة، قد تدفع رب الأسرة الى ضربه أو توبيخه، وترى الباحثة أنه من الضروري توعية الطفل وتجنب ضربه فالأطفال يقلدون سلوك من حولهم فعند رؤية الطفل طريقة تعامل والديه معه ومع أخوته سيضن أنها الطريقة الصحيحة ويبدأ بتطبيقها مع من حوله، لذلك يفضل الجلوس معهم وتوعيتهم ومناقشتهم حول ما قاموا به وتوضيح أبعاد ذلك السلوك.

١٠- أكثر الظواهر السلوكية التي تشخص عند الأطفال المعنفين

أن الطفولة المعنفة هي مشكلة حاضنة أي أنها تحتوي على العديد من المشاكل وتؤدي الى مشاكل أكثر خطورة كالإدمان، والسرقة، والتشرد، وتسويق المخدرات، وأن عدم رعايتهم يعتبر مشروعاً لأعداد مجرم خطير، ويصبحوا فريسة سهلة للدخول الى عالم الجريمة وبدلاً من أن تمتد يد العون إليهم لمساعدتهم ومحاولة حل مشاكلهم يواجهون مشاكل أكبر سواء لنفور المجتمع منهم وعدم تقبله لهم أو لعدم أشباع حاجاتهم الأساسية في مؤسسات يودعون بها، فالحياة الاجتماعية لاتزال ممزوجة بالعنف، وعلى الرغم من زيادة الشعور به الا أن المجتمعات تسير باتجاه تكريس هذا العنف أكثر، وان لهذا العنف آثار مدمرة طويلة المدى أو قصيرة بما في ذلك العاهات والإصابات الى جانب الآثار النفسية والعاطفية والتي قد تستمر مدى الحياة.

جدول (١٤) يبين أكثر الظواهر السلوكية التي تشخص عند الأطفال المعنفين

المتغيرات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
التسرب من المدرسة	٨٥	٤٠,٠	٢,٥٦	١,٦٨	كا٢= ١٦١,٥٠٩ الدلالة ٠,٠٠٦ دالة
العدوانية	٢٥	١١,٧			
التنمر	٥٢	٢٤,٥			
الانحراف الجنسي	٢٢	١٠,٣			
السرقة	١٢	٥,٦			
الكذب	٧	٣,٣			
الانطوائية	٩	٤,٢			
المجموع	**٢١٢**	**١٠٠**			

يبين الجدول (١٤) اجابات المبحوثين عن الظواهر السلوكية التي تشخص عند الأطفال المعنفين، حيث أجاب (٨٥) مبحوثاً وبنسبة (٤٠,٠ %) التسرب من المدرسة، في حين أجاب (٥٢) مبحوثاً بنسبة (٢٤,٥%) التنمر، وأجاب (٢٥) مبحوثاً وبنسبة (١١,٧ %) العدوانية، وأجاب (٢٢)

مبحوثاً وبنسبة قدرها (١٠,٣%) الانحراف الجنسي، كما أجاب (١٢) مبحوثاً وبنسبة بلغت (٥,٦ %) السرقة، وأجاب (٩) وبنسبة بلغت (٤,٢ %) الانطوائية، واخيراً أجاب (٧) مبحوثاً وبنسبة (٣,٣%) الكذب .

وعند أجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (٢,٥٦)، والانحراف المعياري (١,٦٨) وأن قيمة كا٢هي (١٦١,٥٠٩) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٦).

نستنتج من بيانات الجدول أعلاه أن نسبة التسرب المدرسي هي الأعلى من غيرها، وذلك يعود الى ان الأطفال الذين ينتمون الى أسر مفككة يعيشون ظروفاً صعبة لأنهم يعانون من جميع أشكال الحرمان والإيذاء الجسدي والنفسي والاجتماعي، ونتيجة للضيق المالي الذي تعيشه هذه الأسر فأنها تفضل خروج أطفالها في سن مبكرة الى سوق العمل بدلاً من ألحاقهم بالتعليم، كما انخفضت قناعة البعض بفائدة التعليم والحصول على الشهادة طالما أنه في النهاية لا توجد وظائف أو فرص عمل متاحة في نهاية المطاف تتكيف مع الجهد المبذول والسنوات الضائعة في التعليم، لذا يندفع بعض الآباء بخروج أبناءهم للشارع جلباً للمال عن طريق أي مهنة هامشية، اعتقادا منهم ان الشارع مصيرهم سواء في الصغر أو الكبر طالما لا يستطيعون توفير حياة كريمة لهم، وهكذا يسهم الفقر وآلياته في إعاقة التقدم الدراسي للأطفال. واتفقت هذه الدراسة مع دراسة (خديجة حسن المشهداني) والتي توصلت الى أن الأطفال الذين ينحدرون من أسر مفككة يعانون من مشاكل الحرمان والإيذاء بكل أشكاله، وتفضل أسرهم خروجهم للعمل.

١١- أكثر أنواع العنف انتشارا ضد الطفل

يعيش الطفل بين العنف المقبول اجتماعيا الذي تمارسه أسرته والعنف في بيئة العمل من جهة ثانية، أي أنه يقع بين الإحباطات التي تعاني منها اسرته المهمشة وبين القوة الضبطية في الورش المهنية التي تعمل على استغلاله وإساءة معاملته في بيئة العمل في ظروف يرثى لها مما يحد من إمكانية بناء هويته وتكوينه فيبقى شخصاً يعيش ظروف غير آمنه مستقبلاً.

جدول (١٥) يبين أكثر أنواع العنف انتشارا ضد الطفل

المتغيرات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
العنف الجسدي	٨٢	٣٨,٧	٢,٣٣	١,٢٩	كا٢= ٥٤,٣٧٧ الدلالة ٠,٠٠٣ دالة
العنف اللفظي	٤٧	٢٢,١			
العنف الجنسي	١٢	٥,٧			
الإهمال	٧١	٣٣,٥			
المجموع	**٢١٢**	**١٠٠**			

يبين الجدول (١٥) أكثر أنواع العنف انتشارا ضد الطفل، حيث أختار(٨٢) مبحوثاً وبنسبة (٣٨,٧%) العنف الجسدي، في حين أختار (٧١) مبحوثاً وبنسبة (٣٣,٥%) الإهمال، وأختار (٤٧) مبحوثاً وبنسبة (٢٢,١%) العنف اللفظي، وأخيراً أختار (١٢) مبحوثاً وبنسبة بلغت (٥,٧%) العنف الجنسي .

وعند أجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (٢,٣٣) ، والانحراف المعياري (١,٢٩) وأن قيمة كا٢هي (٥٤,٣٧٧) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٣) .

يتضح من إجابات المبحوثين أن العنف الجسدي هو أكثر أشكال العنف انتشارا ضد الطفل وذلك يعود لكونه الوسيلة الأسرع لعقاب الطفل من قبل رب الأسرة، بالإضافة الى قلة الوعي بحقوق الفرد مما جعله سلوكاً يومياً أدخل في ثقافة المجتمع .

لاشك أن العنف الذي يتعرض له الطفل لم يعد يقتصر على ما هو رمزي، بل يتعداه الى ما هو جسدي والمتمثل بالعقوبات الجسدية التي توجه للطفل لأقل هفوة تصدر منه، وقد يتعرض للضرب من قبل رب العمل أي ما يدخل في أطار (ضغوط العمل) الأمر الذي يؤدي الى عدم رضى الطفل عن عمله مما يؤثر على توازنه النفسي، ومن ثم الوقوع في اضطرابات نفسية قد تظهر في شكل العديد من ردود أفعال سلوكية تتمثل بنزعات عدوانية، وغالبًا ما يترك الإيذاء الجسدي آثارًا وردود فعل

نفسية واجتماعية على الشخص المعتدى عليه، وكلما كان الإيذاء الجسدي الموجه إلى الشخص مصحوبًا بنوايا الكراهية والحقد، كلما كانت آثاره أكثر تدميراً، وكلما كان الضحايا أصغر سنًا أزداد شعورهم بالعجز وعندما يجدون أنفسهم في مثل هذه المواقف، غالبًا ما يضعف إيمانهم بالحياة ويصابون بالاكتئاب، ويفقدون الاهتمام بجميع الأنشطة اليومية.

١٢- أكثر مكان يتعرض فيه الطفل للعنف

خلفت الاضطرابات التي مر بها العراق ودخوله في أزمات اقتصادية خانقة بيئة نفسية ضاغطة، مما أدنى الى أن يصبح بعض الأشخاص مسلوبي الإرادة للأهلية، ولا يشعر بإنسانيته وعادة يكون تحت معاناة الاضطراب النفسي أو الاضطراب العقلي ويعيشون حالة من الغضب اللاواعي، ويوجهون غضبهم على الجزء الاضعف في الاسرة والغالب يكون الطفل او المرأة.

جدول (١٦) يبين أكثر مكان يتعرض فيه الطفل للعنف

المتغيرات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
المنزل	٩٩	٤٦,٦	١,٦٧	٠,٧١	كا٢= ٣٥,٤٤٣ الدلالة ٠,٠٠٢ دالة
الشارع	٨٢	٣٨,٦			
مكان الدراسة	٣١	١٤,٦			
المجموع	**٢١٢**	**٩٩,٨**			

يبين الجدول (١٦) أكثر مكان يتعرض فيه الطفل للعنف، وقد أجاب (٩٩) مبحوثاً وبنسبة قدرها (٤٦,٦ %) المنزل، في حين أجاب (٨٢) مبحوثاً وبنسبة (٣٨,٦ %) الشارع، وأخيراً أجاب (٣١) مبحوثاً وبنسبة بلغت (١٤,٦%) مكان الدراسة.

وعند أجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (١,٦٧) ، والانحراف المعياري (٠,٧١) وأن قيمة كا٢هي (٣٥,٤٤٣) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٢) .

أن ما نستنتجه من الجدول أعلاه ومن خلال إجابات أفراد العينة يرون أن البيت أكثر مكان يتعرض فيه الطفل للعنف ويعزز هذه الرؤى أن النسبة التي ترى ذلك هي الأكبر مقارنة ببقية النسب.

أن العنف داخل المنزل مشكلة اجتماعية مدمرة، وهو شكل من أشكال أساءه معاملة الأطفال، ويمكن للأطفال في كثير من الأحيان تحويل العنف الذي يتعرضون له الى مشاكل سلوكية على أمل التخلص من الألم، وبهذا ينتقل العنف من والى الآخرين.

١٣- أساليب العنف التي تستخدمها الأسر المفككة مع الأطفال

إن الأسرة تشكل القاعدة التي ينتمي إليها الفرد فالنزاع والشجار بين الزوجين تخلق جواً من عدم الاستقرار بينهما، وقد تصيبهم هذه الخلافات بالقلق الدائم وعدم الاحساس بالأمن والامان، وعلى هذا فإن انعكاسات المشاكل والازمات التي تمر بها الاسرة على سلوك الاطفال اصابتهم بأمراض اجتماعية و نفسية، وسوء التوافق الاجتماعي و المدرسي وغير ذلك.

جدول (١٧) يبين أساليب العنف التي تستخدمها الأسر المفككة مع الأطفال

المتغيرات	تسلسل مرتبي	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
تهديدهم بالضرب	١	٢٠٥	٩٦	٢,٤٥	١,٢١	كا٢= ١٢٣,٨٣١ الدلالة ٠,٠٠٤ دالة
الصراخ وأبداء الغضب اللفظي عليهم	٢	١٨٤	٨٦			
مقاطعتهم وعدم الحديث معهم	٣	١٧٣	٨١			
تكلفـــيهم بأعمـــال لا	٤	١٢٢	٥٧			

يرغبون بها						
حرمانهم من أغراض يرغبون بها	٥	٣٨	١٨			

جدول (١٧) جدول تسلسل مرتبي يبين اساليب العنف التي تستخدمها الأسر المفككة مع أطفالها، أذ جاء في المرتبة الأولى تهديدهم بالضرب بواقع (٢٠٥) تكراراً وبنسبة (٩٦%) ، وجاء في المرتبة الثانية الصراخ وأبداء الغضب اللفظي عليهم بواقع (١٨٤) تكراراً وبنسبة (٨٦%) ، وفي المرتبة الثالثة مقاطعتهم وعدم الحديث معهم بواقع (١٧٣) تكراراً وبنسبة (٨١%) ، وجاء في المرتبة الرابعة تكليفهم بأعمال لا يرغبون بها بواقع (١٢٢) تكراراً وبنسبة (٥٧%)، وجاء في المرتبة الخامسة والأخيرة حرمانهم من أغراض يرغبون بها بواقع (٣٨) تكراراً وبنسبة (١٨%).

وعند أجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (٢,٤٥)، والانحراف المعياري (١,٢١) وأن قيمة كا٢هي (١٢٣,٨٣١) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٤) .

العقاب أو التهديد المستمر يدمر نفسية الطفل، وقد ينهي حبه لوالديه، ويمكن أن يقلل من معاني التعاطف والحب، ويحل محلها السلوك العدواني والانتقامي بالأقران، كما أن استجابة الطفل للتهديد مؤقتة، ولا تعالج أسباب سلوكياته السلبية، وبالتالي تدفعه إلى هذه التصرفات في الخفاء تبعاً لمرحلة تطوره، ويترك التهديد اعتمادًا على محتواه صورة سلبية عن الأب تبقى في ذاكرة الطفل لا تزول مدى الحياة، وترى الباحثة أن تربية الأبناء تربية سليمة تحتاج من الآباء أن يقوموا بأدوارهم الصحيحة تجاه أبناءهم، واذا اضطربت علاقتهم أثرت على استقامة سلوك أبنائهم، مما ينذر بأضرار سلوكية بشكل مؤكد.

١٤- أكثر الأسباب المؤدية لانتشار العنف ضد الطفل في المجتمع

يشكل العنف اليوم الصورة الطاغية وسط المشهد العالمي حتى بات الداء الأعظم الذي عجزت البشرية عن معالجته بالرغم من خطابات التسامح وعصور التنوير ونظريات التقدم الحضاري، وهذا يعود الى أن قيمنا مازالت تكتنز المتضادات المشحونة بالهواجس والمشاعر التي ترتوي بالدماء بعيداً عن مبدأ الفهم والحوار، سواء كان ذلك على المسرح السياسي أم الاجتماعي أم على مستوى الخطاب الفكري الذي تتناوله وتنتجه جماعات التطرف في البلاد العربية.

جدول (١٨) يوضح أكثر الأسباب المؤدية لانتشار العنف ضد الطفل في المجتمع

المتغيرات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
تفشي العنف بكل المجتمع	٩٤	٤٤,٣	١,٩٣	١,٠١	كا٢= ٥٥,٣٥٨ الدلالة ٠,٠٠٣ دالة
أعراف وعادات وتقاليد	٥٩	٢٧,٨			
ضغوطات الحياة	٣٧	١٧,٥			
الجهل بأساليب التربية	٢٢	١٠,٤			
المجموع	**٢١٢**	**١٠٠**			

يبين الجدول (١٨)، أكثر الأسباب المؤدية لانتشار العنف ضد الطفل في المجتمع، وقد أجاب (٩٤) مبحوثاً وبنسبة قدرها (٤٤,٣%) تفشي العنف بكل المجتمع، في حين أجاب (٥٩) مبحوثاً وبنسبة (٢٧,٨%) أعراف وعادات وتقاليد، وأجاب (٣٧) مبحوثاً وبنسبة بلغت (١٧,٥%) ضغوطات الحياة، واخيراً أجاب (٢٢) مبحوثاً وبنسبة (١٠,٤%) الجهل بأساليب التربية.

وعند أجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (١,٩٣) ، والانحراف المعياري (١,٠١) وأن قيمة كا٢هي (٥٥,٣٥٨) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٣) .

ومن خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ ان أغلب إجابات المبحوثين هي تفشي العنف بالمجتمع، عند انتشار الفقر تنتشر العنف والجريمة لسد احتياجات الانسان، وقد يؤدي لفقر أيضاً الى مشاعر حاقدة تجاه المجتمع بكل مؤسساته وأفراده وأحياناً يصل ذلك العنف الى المقربين للإنسان وهم عائلته.

١٥- فشل الأسرة بترسيخ القيم الروحية (الوازع الديني) الى الأبناء يقود الى الانحراف السلوكي

أن الدين يؤدي دوراً في تهذيب سلوك الفرد، في مجتمعات تعاني من انقسامات فكرية وحادة بين تيارات مختلفة قد تدعو أحدى التيارات الى بناء الحياة بمنأى عن القيود الشرعية والتقاليد والعادات والقيم الاجتماعية، وان تسخير قدرات دينية وتدعيم التعاون بين الاديان يعزز حقوق الطفل في الحماية من العقوبة البدنية تحت كل الظروف وفي جميع السياقات .

جدول (١٩)

يبين فشل الأسرة بترسيخ القيم الروحية (الوازع الديني) في الأبناء يقود الى الانحراف السلوكي

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
نعم	١٣٩	٦٥,٥	١,٣٤	٠,٤٧	كا٢= ٢٩,٥٤٧ الدلالة ٠,٠٠١ دالة
لا	٧٣	٣٤,٤			
المجموع	**٢١٢**	**٩٩,٩**			

تشير بيانات الجدول (١٩) أن الإجابة بـ(نعم) كانت بواقع (١٣٩) تكراراً وبنسبة مقدارها ٦٥,٥)، لكن الإجابة بـ(لا) كانت بواقع (٧٣) تكراراً وبنسبة (٣٤,٤%) من أجمالي إجابات العينة

وعند أجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والمتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (١,٣٤) والانحراف المعياري (٠,٤٧) بينما كانت قيمة كا٢ (٢٩,٥٤٧) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠٠١

ونستدل مما تقدم ان ضعف دور الدين في بعض الأسر ينتج عنه آثاراً سلبية على الفرد والمجتمع، أن غرس الثقافة الدينية في مراحل عمرية مبكرة من حياة الطفل له أثراً عميقاً في تقويم سلوكه وحسن استقامته في المستقبل، فينشأ الطفل باراً بوالديه وعضواً فعالاً في المجتمع فبإمكان الدين كبح الدوافع الغير مشروعة وتوفير فرصا للأطفال والفتيان للتحرك نحو حياة روحية أفضل، وقد يكون

غرس الوازع الديني قليل الجدوى حالياً الا أنه ضروري جداً للغد، لأنه يطور أفكاره ويدفعه الى حب النظام، ويزوده بالوعي اللازم في الحياة.

١٦- ان التنشئة الاجتماعية التسلطية للطفل تؤدي الى ان يمارس السلوك المنحرف

التنشئة الاجتماعية هي عملية تنتقل فيها الثقافة من جيل لآخر، والطريقة التي يتم فيها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم، حتى يتمكنوا من العيش في مجتمع ذي ثقافة معينة، ويدخل في ذلك ما يعلمه الآباء والمدرسة والمجتمع للأفراد من لغة ودين وقيم وتقاليد ومعلومات ومهارات، وأن هذه العملية تبدأ منذ ميلاد الفرد وتستمر مدى الحياة، وان الأساليب الغير سوية في تنشية الطفل تعيقه عن ممارسة المهارات اللازمة لمواجهة مشاكل الحياة، وتعرضه للاضطراب النفسي والذي يؤثر سلباً على صحته وقد يرتكب الكثير من الجرائم والانحرافات، وما ينتج عنه من نمط غير سوي في الشخصية، وعندما يكون تطبيع الأطفال بالقيم الاجتماعية يقوم على أساليب تتسم بالتفاهم والاعتدال كان لهذا التطبيع تأثير فعال في تشكيل السلوكيات المرغوبة.

جدول (٢٠) يبين ان التنشئة الاجتماعية التسلطية للطفل تؤدي الى ان يمارس السلوك المنحرف

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
نعم	١٧٩	٨٤,٤	١,١٥	٠,٣٦	كا٢= ١٠٠,٥٤٧ الدلالة ٠,٠٠١ دالة
لا	٣٣	١٥,٥			
المجموع	**٢١٢**	**٩٩,٩**			

يبين الجدول (٢٠) أن التنشئة الاجتماعية التسلطية للطفل تؤدي الى أن يمارس الطفل السلوك المنحرف، حيث أجاب (١٧٩) مبحوثاً وبنسبة (٨٤,٤%) بـ(نعم) ، في حين أجاب (٣٣) مبحوثاً وبنسبة(١٥,٥ %) بـ(لا) .

وعند أجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (١,١٥)، والانحراف المعياري (٠,٣٦) وأن قيمة كا٢هي (١٠٠,٥٤٧) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠١) .

ومن خلال إجابات غالبية المبحوثين نجد أن هناك علاقة بين الأسلوب الذي يتبعه الآباء في تنشئة أبناءهم وبين ظهور الانحرافات السلوكية في حياة الطفل المستقبلية، فالأسرة التي تعتمد على التسلط في عملية التنشئة الاجتماعية، تعطل في الفرد كل أمكانيات الابداع والتفكير من خلال آليات تربوية مختلفة تؤكد على عنصر الطاعة والامتثال، وهذا يضع الطفل بين عوالم تجسد العبودية والإكراه والتسلط، وتعمل على اعتقال العقل وهدم الطاقة الذهنية، ودفع الفرد إلى ظلام العبودية والخضوع، وتزداد التسلط التربوي بين أصحاب المنازل الذين يتمتعون بمهن اجتماعية متدنية.

١٧- سياسة الضرب والتعنيف مفيدة مع السلوكيات الغير مرغوبة للأطفال

تتميز مجتمعاتنا العربية بخصوصية ثقافية واجتماعية، وتظهر في منظومة من العادات والتقاليد، التي أثرت في تربية الأطفال وتنشئتهم، بالإضافة إلى ارتباط إساءة معاملة الأطفال بنماذج من التفكير وسلوكيات ومعتقدات خاطئة، إحدى هذه المعتقدات أن سوء معاملة الأطفال تستخدم كوسيلة للتأديب أو (الأسلوب الأمثل للتربية) من قبل الآباء أو المربين لردع السلوكيات السيئة لدى بعض الأبناء، وان معظم الذين يتبعون هذه الأساليب يجهلون الآثار الوخيمة التي يتركها العنف والقسوة على نفسية الطفل وشخصيته.

جدول (٢١) يبين سياسة الضرب والتعنيف غير مفيدة مع السلوكيات الغير مرغوبة للأطفال

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
نعم	٣٦	١٧	١,١٦	٠,٣٧	كا٢= ٩٢,٤٥٣ الدلالة ٠,٠٠١ دالة
لا	١٧٦	٨٣			
المجموع	**٢١٢**	**١٠٠**			

يبين الجدول (٢١) فائدة سياسة الضرب والتعنيف مع السلوكيات الغير مرغوبة للأطفال فأجاب (٣٦) مبحوثاً بـ(نعم) وبنسبة (١٧%)، في حين أجاب (١٧٦) مبحوثا بـ (لا) وبنسبة مقدارها (٨٣%)

وعند أجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والمتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (١,١٦) والانحراف المعياري (٠,٣٧)، بينما كانت قيمة كا٢(٩٢,٤٥٣) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠١) .

يتضح من الجدول أعلاه أن أغلب المبحوثين يرون أن سياسة الضرب والتعنيف غير مفيدة مع السلوكيات الغير مرغوبة للأطفال ويعزز هذه الرؤى ان النسبة التي ترى ذلك هي الأعلى مقارنة بمن يرون عكس ذلك .

ان أتباع أسلوب الضرب والتعنيف يترك نتائج سلبية على الأطفال فقد يزيد الضرب من احتمال أصابه الطفل بمشاكل عقلية ونفسية، وأن تعرض الطفل للانتهاك الجسدي من قبل الآخرين يترك آثاراً سلبية على الطفل في المستقبل، كتدني احترام الذات والثقة بالنفس، وترى الباحثة انه من الممكن أن يتم معاقبة الطفل بطريقة أكثر إيجابية، كأن يستخدم في البداية أسلوب اللين والأقناع واذا لم تفلح يتم اللجوء الى أسلوب معاقبة الطفل في حالة الفشل في تعديل سلوكه كأن يحرم الطفل من مشاهدة التلفاز أو يحرم من لعبه بصورة مؤقته أو حرمانه من الذهاب الى نزهة ، كما ينبغي أن يعطى للطفل فرصة للخطأ والتعلم من أخطائه.

١٨- ان الغزو الثقافي والعولمة من اسباب ممارسة العنف ضد الطفل

تعني العولمة محاولة سيطرة قيم وعادات وثقافة العالم الغربي على بقية الشعوب خاصة البلدان النامية، بما يؤدي الى خلط الحضارات وتفكك خصائص المجتمعات، بالإضافة الى تهميش المعتقدات الدينية، والغزو الثقافي هو عملية تسطيح الوعي، واختراق الثقافة المحلية للأمم والشعوب واحتواء الخصوصية الثقافية للشعوب، وطرحها من الأصالة المحلية، ثم الانقسام إلى مشروع ثقافي موحد هو الثقافة الأمريكية المعولمة، حيث لعبت الأعلام الأمريكي دوراً مفككاً للثقافة القومية لصالح ثقافتها الأمريكية.

جدول (٢٢) يبين ان الغزو الثقافي والعولمة من اسباب ممارسة العنف ضد الطفل

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
نعم	١٤٩	٧٠,٣	١,٢٩	٠,٤٥	كا٢= ٣٤,٨٨٧ الدلالة ٠,٠٠١ دالة
لا	٦٣	٢٩,٧			
المجموع	**٢١٢**	**١٠٠**			

تشير بيانات الجدول(٢٢) الى إجابات المبحوثين حول أثر العولمة والغزو الثقافي على ممارسة العنف ضد الطفل، وكانت إجابات أفراد عينة الدراسة نعم بعدد (١٤٩) مبحوثاً ونسبتهم (٧٠,٣)، أما الذين أجابوا بلا فهم (٦٣) مبحوثاً وجاءت نسبتهم (٢٩,٧).

وعند أجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة وجد أن المتوسط الحسابي (١,٢٩)، والانحراف المعياري(٠,٤٥)، وقيمة كا٢ (٣٤,٨٨٧) ذات دلالة إحصائية بمستوى معنوية (٠,٠٠١) .

يتضح من خلال إجابات المبحوثين أن للعولمة أثر في ممارسة العنف ضد الطفل فقد تخلق برامج الفضائيات الاضطراب الاجتماعي للأسر، وعدم استقرار العلاقات الاجتماعية، وتنمية الروح الفردية والاستهلاكية، الأمر الذي يؤدي الى الهروب من التصدي لواقع الحياة، والاستسلام له وتوطين العجز في النفوس، وأضعاف الروابط الأسرية وقيمها، وتعميق المشاعر الذاتية أكثر من الالتزام الجماعي، وكذلك تراجع الانتماء وازدياد اليأس والإحباط مما يؤثر في العلاقات الأسرية، وان كل هذه الأمور هي محفزات لممارسة الأسر العنف تجاه أبناءهم.

١٩- ان الرعاية البديلة تعوض عما تقدمه الاسرة الاصلية

أن فقدان الطفل لوالده أو والدته يفقده منبع العطف الحقيقي والمحبة الصادقة، وهنا يصبح الطفل بحاجة الى رعاية بديلة لتلبية حاجاته، وأن من أقوى الحاجات النفسية للطفل هو احساسه بانتمائه الى أسرة، وهذا الانتماء يحقق له الحاجات الأساسية للنمو النفسي والاجتماعي، خاصة في

سنوات حياته الأولى، وتتضمن الرعاية البديلة الرعاية الرسمية وغير الرسمية للأطفال خارج اطار الرعاية الوالدية، وتعتبر الرعاية البديلة إجراء مؤقت يتم البحث فيه عن حلول دائمة، وذلك ببذل الجهود على قدم وساق لتوفير رعاية أسرية دائمة لهم .

جدول (٢٣) يبين ان الرعاية البديلة تعوض عما تقدمه الاسرة الاصلية

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
نعم	٧٩	٣٧,٢	١,٣٧	٠,٤٨	كا٢= ١٣,٧٥٥ الدلالة ٠,٠٠١ دالة
لا	١٣٣	٦٢,٧			
المجموع	**٢١٢**	**٩٩,٩**			

من بيانات الجدول (٢٣) نجد أن عدد الأشخاص الذين كان رأيهم بأن الرعاية البديل يمكنها تعويض ما تقدمة الأسرة الأصلية للطفل كان بواقع (٧٩) مبحوثاً وبنسبة (٣٧,٢ %) من عينة المبحوثين في حين الأشخاص الذي كان رأيهم بأن الرعاية البديلة لا تعوض عما تقدمه الأسرة الأصلية كان بواقع (١٣٣) مبحوثاً بنسبة (٦٢,٧%) .

وعند أجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (١,٣٧)، والانحراف المعياري (٠,٤٨)، وأن قيمة كا٢هي (١٣,٧٥٥) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠١) .

إن النسبة الأعلى من عينة الدراسة ترى أن الرعاية البديلة لا تعوض عما تقدمه الأسرة الأصلية، وفي الواقع أن الحياة في أي مؤسسة تجعل الأطفال يعيشون وفق التعليمات والأنظمة وروتيناً صارماً بطريقة نمطية، ولا تسعى إلى العناية، فيحرمون من الإحساس بفرديتهم، رغم أنها تنجح في إشباع الحاجات المادية لهؤلاء الأطفال ولكنها أخفقت في تلبية الاحتياجات العاطفية والنفسية والاجتماعية، وان الحرمان الأسري يؤدي إلى زيادة المشكلات النفسية والسلوكية، وأن الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال في أسرهم الأصلية أعلى منها في الأسر البديلة، وأن أبناء الأسر البديلة

يتسمون بتعلق متدنٍ مقارنة مع أقرانهم في الأسر الأصلية، علاوة على ذلك الأطفال لا يعرفون واقعهم الاجتماعي لأن الأسر البديلة تخفي الحقيقة عن الطفل، لأنهم لا يعرفون الطريقة المناسبة لإخباره بواقعه، وبذلك يصل إلى مرحلة المراهقة، حيث يتعرض لأزمة هوية الأمر الذي يجعل الأمور أكثر صعوبة .

ثانيا : **المحور الثقافي (البرامج والتأهيل)**

برامج تأهيلية

٢٠- برامج خاصة للتأهيل النفسي للأطفال المعنفين في المؤسسات (الأيوائية ، الخيرية)

التأهيل النفسي هو ذلك الجانب من عملية التأهيل المتكاملة، التي تهدف الى تقديم الخدمات النفسية التي تهتم بتكيف الفرد مع نفسه من جهة والعالم من حوله من جهة اخرى، حتى يتمكن الفرد من أتخاذ قرارات سليمة في علاقته مع هذا العالم، فلتأهيل النفسي يساعد الفرد على فهم نفسه من جهة وفهم العالم المحيط به من جهة أخرى، لكي يكون قادراً على مواجهة الضغوط النفسية التي يتعرض لها، فالتأهيل النفسي موجه نحو شخصية الفرد والعوامل النفسية التي تؤثر فيه، ويساعد على التوافق حسب الامكانات والقدرات، في إطار برنامج يساعد الفرد على التعايش مع قدراته المحدودة وأعاده تكيفه النفسي والاجتماعي .

جدول(٢٤) يبين برامج خاصة للتأهيل النفسي للأطفال المعنفين في المؤسسات (الأيوائية ، الخيرية)

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
نعم	١٧٣	٨١,٦	١,١٨	٠,٣٨	كا٢= ٨٤,٦٩٨ الدلالة ٠,٠٠١ دالة
لا	٣٩	١٨,٣			
المجموع	**٢١٢**	**٩٩,٩**			

يبين الجدول(٢٤) برامج خاصة للتأهيل النفسي للأطفال المعنفين في المؤسسات الأيوائية والخيرية، نجد أن الإجابات بـ(نعم) كانت (١٧٣) إجابة وبنسبة(٨١,٦%)، بينما الإجابات بـ(لا) كانت (٣٩) اجابة وبنسبة(١٨,٤%) .

وعند أجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والمتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (١,١٨) والانحراف المعياري (٠,٣٨) بينما كانت قيمة كا٢ (٨٤,٦٩٨) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠٠١.

وطبقاً للنتائج يتضح أن أغلب آراء المبحوثين أكدت على وجود برنامجا خاصا للتأهيل النفسي وتأكيداً لرأي الباحثين وجدت الباحثة أثناء الزيارات الميدانية الى المؤسسات ذات العلاقة توفر رعاية نفسية متكاملة للأطفال الذين تعرضوا الى صدمات وأزمات شكلت عائقاً يحول دون ممارسة حياتهم بشكل طبيعي من خلال فريق طبي متخصص ومراكز متخصصة وبأتباع أحدث الأساليب العلاجية، التي لا تعتمد على الأدوية والعقاقير حيث يدير هذه البرامج عدداً من المتخصصين في المجال النفسي لعلاج الحالات النفسية المختلفة، التي يعاني منها الأطفال وأعاده تأهيلهم ليكونوا عناصر فعالة في المجتمع، بالإضافة الى كادر متخصص يتابع الطفل ميدانياً لملاحظة علاج الطفل مع عائلته.

٢١- مدى الفائدة من الدورات التدريبية الموجودة في المؤسسات (الخيرية ، الأيوائية)

أن البرامج المقدمة من قبل المؤسسات لتأهيل الأطفال ضرورة ملحة باعتبارهم طاقة إنتاجية قد تكون معطلة لا يستفاد منها، بل يؤدي بعضها الى مشاكل تهز أسس الحياة الاجتماعية للمجتمع في حال تركت دون رعاية وتأهيل، كما تتنوع أنشطة المنظمات غير الحكومية، إلا أن نسبة منها تركز على العمل في مجال دعم ومساعدة الفئات الهشة والمحرومة، وتقديم المنح النقدية والعينية .

جدول (٢٥) يبين مدى الفائدة من الدورات التدريبية الموجودة في المؤسسات الأيوائية والخيرية

المتغيرات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
يستفيد	١٢٠	٦٩,٤	١,٢٨	٠,٧٣	كا٢= ١٦٦,٠٣٩ الدلالة ٠,٠٠١ دالة
لا يستفيد	٥٣	٣٠,٦			
المجموع	١٧٣	١٠٠			

من النتائج المعروضة في الجدول (٢٥)، نجد أن هناك فائدة من الدورات التدريبية حيث يتم تخرج عدد من المستفيدين بلغ عددهم (١٢٠) مبحوثاً وبنسبة بلغت (٦٩,٤) في حين أجاب (٥٣) مبحوثاً وبنسبة بلغت (٣٠,٦) .

وعند أجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (١,٢٨)، والانحراف المعياري (٠,٧٣)، وأن قيمة كا٢هي (١٦٦,٠٣٩) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠١) .

من خلال النتائج المذكورة أعلاه، وجدنا أن معظم المبحوثين أجابوا بأن هناك فائدة من الدورات، وقد تم بالفعل تشغيلهم لأن بعض المبحوثين الذين لم يكملوا تعليمهم يميلون إلى البحث عن فرصة عمل، ولاحظت الباحثة اثناء الزيارات الميدانية لمؤسسة العين موقع الانجم الزاهرة مركزاً للتدريب المهني معني بترسيخ أخلاقيات المهنة، ومفاهيم المشاركة الفعالة في سوق العمل، حيث يتم تعليمهم حرفة يجدون من خلالها فرصة عمل، ويتم تعليمهم استخدام الآلات بشكل صحيح، بالإضافة إلى دعم المشاريع الصغيرة، ويعتمد أسلوبين في التعليم والتدريب: الشرح النظري في القاعات، والتدريب العملي في ورش العمل المتخصصة في بيئة ملائمة، ويوفر النقل للمتدربين، كما يوفر لهم الدعم المالي خلال فترة التدريب، فالبرامج التأهيلية والمشاريع المدرة للدخل بالنسبة للمستفيدين وأسرهم تعطي حلولاً شاملة لتعالج مشاكل الطفل وأسرته.

٢٢- أهم مسؤوليات وواجبات الدولة والمجتمع والتي تتعلق بتمكين الأطفال المعنفين وإدماجهم بالمجتمع

أن القانون الدولي يولي رعاية خاصة بالأطفال المحرومين، يمنح الطفل الحق في ان يعيش حياة كريمة بين أسرته أومن يحتضنه، والقيام بشؤونه من جميع النواحي النفسية والاجتماعية والاقتصادية، واقرار عدد من القوانين التي تعالج أوضاع بعض الفئات ومنهم الفقراء، والاهتمام المتزايد بالتشريعات التي لها تأثير مباشر على الفقراء، خاصة على الطفل وعلى إعفائه من العمل، ولكن أذا أقتضى الأمر لأن يعمل فيجب توفير ظروف عمل تلاؤم نعومة أظفاره فالطفل مخلوق ضعيف لا

يستطيع أن يحمي نفسه من الأخطار التي تحدق به، مما يسهل على ضعاف النفوس استغلاله دون الخوف من فشل أو عقاب .

جدول (٢٦) يبين أهم مسؤوليات وواجبات الدولة والمجتمع والتي تتعلق بتمكين الأطفال المعنفين وإدماجهم بالمجتمع

المتغيرات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
تأهيل من هم بحاجة الى التدريب	٣٢	١٥,١	٢,٤٢	٠,٧٤	كا٢= ٦٦,٧١٧ الدلالة ٠,٠٠٢ دالة
اكتشاف الهوايات والاهتمامات لدى الأطفال	٥٨	٢٧,٤			
توفر المكان والدعم المادي والنفسي للمتدربين	١٢٢	٥٧,٥			
المجموع	**٢١٢**	**١٠٠**			

يبين الجدول (٢٦) مسؤولية الدولة والمجتمع بتمكين الأطفال المعنفين وإدماجهم بالمجتمع حيث أختار(١٢٢) مبحوثاً وبنسبة (٥٧,٥ %) توفر المكان والدعم المادي والنفسي للمتدربين وأختار(٥٨) مبحوثاً وبنسبة (٢٧,٤%) اكتشاف الهوايات والاهتمامات لدى الأطفال، وأخيراً أختار (٣٢) مبحوثاً وبنسبة (١٥,١%) تأهيل من هم بحاجة الى التدريب .

وعند أجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (٢,٤٢) والانحراف المعياري (٠,٧٤) وأن قيمة كا٢(٦٦,٧١٧) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٢).

نستنتج من بيانات الجدول أعلاه ومن خلال إجابات المبحوثين أن توفر المكان والدعم المادي والنفسي للمتدربين من أهم مسؤوليات وواجبات الدولة لتمكين الأطفال ودمجهم في المجتمع وهذه النسبة أعلى بكثير من الذين لم يؤكدوا ذلك، وترى الباحثة أن من واجبات الدولة والمجتمع توفير

الخدمات الاجتماعية لهم كدار الحضانة والأسر البديلة والمؤسسات الأيوائية، أذا كانت الأسرة الطبيعية في انفصال أو عجز عن ذلك، والعمل على أثبات حقهم في الحصول على فرص عمل بعد اعدادهم الأعداد الجيد، والى مراعاة الجانب النفسي لما لهذا الجانب الدور الكبير في حياتهم لكونه يهدف الى إيجاد تكيف الطفل مع ظروف البيئة التي يعيش فيها، والتي تؤثر في صحته ونفسيته وعلى علاقته مع الآخرين ونموه السوي المتكامل.

٢٣- أهم مزايا الدمج الاجتماعي للأطفال المعنفين

تشمل مرحلة الطفولة مختلف الجوانب النمائية النفسية والاجتماعية والمعرفية والجسدية، وان اي اضطراب على مستوى أحد هذه الجوانب قد يؤثر على الآخر ويحاول الدمج الاجتماعي تخطي العوائق التي تعترضه والدخول في وسط المجتمع كفرد من الأفراد، فالعلاقات الاجتماعية والعوامل الثقافية السائدة هي العوامل الأولى المؤثرة في السلوك، وهذا لا يعني إنكار الدور الذي تلعبه العوامل الفطرية والقدرات الجسدية، ولتحقيق الاندماج الاجتماعي هو التأثير على البيئة الاجتماعية، وتطوير المناخ الثقافي لهذه الفئة .

جدول (٢٧) يبين أهم مزايا الدمج الاجتماعي للأطفال المعنفين

المتغيرات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
زيادة فرص التفاعل الاجتماعي	٧٠	٣٣	٢,٥٩	١,٣٠	كا٢= ٤٥,٣٥٨ الدلالة ٠,٠٠٣ دالة
توفير الفرص التربوية المناسبة للتعليم	٣٠	١٤,١			
أعادة الثقة بنفسه من خلال ما يقدم له من برامج وخبرات	٢٨	١٣,٢			
إعطاء الطفل فرص أفضل لكي ينمو تربوياً واجتماعيا ونفسيا	٨٤	٣٩,٦			
المجموع	**٢١٢**	**٩٩,٩**			

يبين الجدول (٢٧) أهم مزايا الدمج الاجتماعي للأطفال المعنفين، فقد اجاب (٨٤) مبحوثاً وبنسبة (٣٩,٦%) بإعطاء الطفل فرص أفضل لكي ينمو تربوياً واجتماعيا ونفسياً، في حين أجاب (٧٠) مبحوثاً وبنسبة مقدارها(٣٣%) زيادة فرص التفاعل الاجتماعي، بينما أجاب(٣٠) مبحوثاً وبنسبة مقدارها(١٤,١ %) توفير الفرص التربوية المناسبة للتعليم، وأخيراً أجاب (٢٨) مبحوثاً وبنسبة (١٣,٢%) أعادة الثقة بنفسه من خلال ما يقدم له من برامج وخبرات.

وعند أجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (٢,٥٩) والانحراف المعياري (١,٣٠) وأن قيمة كا٢(٤٥,٣٥٨) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٣).

أن ما نستنتجه من الجدول أعلاه أن أعلى نسبة من المبحوثين يرون أن من أهم مزايا الدمج الاجتماعي هي إعطاء الطفل أفضل الفرص لكي ينمو تربوياً واجتماعيا ونفسياً، ويتمثل ذلك من خلال توفير الدعم النفسي للأطفال، وتوفير فرص متساوية للاحتكاك والتفاعل المتكافئ مع بقية الأطفال جنبا الى جنب، وكذلك المساهمة في تنمية وعي الأسر الفقيرة بالمشاريع الصغيرة كأحد آليات التخفيف من حدة الفقر، بالإضافة الى تفعيل برامج الإرشاد الأسري من خلال التوعية بأهمية تنظيم الأسرة، لكونها تنفرد في تشكيل شخصيته على مدى سنوات عديدة من حياته.

٢٤- أهم متطلبات تمكين الأطفال المعنفين

التمكين هو توفير الوسائل الثقافية والتعليمية والمادية لتمكين الأفراد من المشاركة الإيجابية في مختلف الفعاليات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، بما يعود بالنفع عليهم وعلى مجتمعهم، وتقدم من خلال برامج التمكين باقة متنوعة من الورش التوعوية الاجتماعية، التي تهدف الى بناء ثقة الافراد بقدراتهم، وتحسين مهاراتهم الحياتية والعمل على دفعهم معنوياً للارتقاء بالمستوى المالي للأسرة وصنع مستقبلهم الخاص، ويتم تطوير مهارات الطفل وزيادة قدرته على التفاعل بشكل سليم من خلال تهيئة الظروف المناسبة وأزاله المعوقات التي تحول دون توظيفها.

جدول (٢٨) يبين أهم متطلبات تمكين الأطفال المعنفين

المتغير	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
توفير كافة أشكال المساندة الاجتماعية	٨٠	٣٧,٧	٢,٢١	١,٠٢	كا٢= ٩٨,٣٠٢ الدلالة ٠,٠٠٣ دالة
توفير الخدمات الصحية لأسر الاطفال المعنفين	٢١	٩,٩			
التأكيد على البرامج المقدمة لهم ومتابعة تحقيقها	٩٧	٤٥,٨			
خفض مستويات الضغوط على أسر الأطفال المعنفين	١٤	٦,٦			
المجموع	**٢١٢**	**١٠٠**			

تشير بيانات الجدول (٢٨) الى إجابات المبحوثين حول أهم متطلبات تمكين الأطفال المعنفين وأتت الإجابات بواقع (٩٧) مبحوثاً وبنسبة مقدارها (٤٥,٨%) هي التأكيد على البرامج المقدمة لهم ومتابعة تحقيقها، تليها توفير كافة أشكال المساندة الاجتماعية بعدد (٨٠) مبحوثاً وبنسبة وصلت الى(٣٧,٧%)، كما أجاب (٢١) مبحوثاً وبنسبة مقدارها (٩,٩%) توفير الخدمات الصحية لأسر الأطفال المعنفين، وأخيراً أجاب (١٤) مبحوثاً وبنسبة مقدارها (٦,٦%) خفض مستويات الضغوط على أسر الأطفال المعنفين.

وعند أجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (٢,٢١) والانحراف المعياري (١,٠٢) وأن قيمة كا٢ هي (٩٨,٣٠٢) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٣) .

أن ما نستنتجه من الجدول أعلاه أن نسبة عالية جداً من المبحوثين يرون أن من أهم متطلبات التمكين هي التأكيد على البرامج المقدمة لهم ومتابعة تحقيقها، حيث تهدف برامج التمكين الى التأكيد على أشباع كل حاجات الطفل المادية، وهي مهمة من أجل تدعيم واستكمال أو الإنابة عن الوظائف التي فشلت الأسرة في تأديتها، بالإضافة الى تقديم الرعاية لهم وتشجيعهم على ممارسة بعض الأنشطة والهوايات، حيث لاحظت الباحثة عند زيارتها للمؤسسات الخيرية، وجود شعبة التدريب المهني ضمن النظام الهيكلي للمؤسسات وهو القسم المسؤول عن تدريب الطفل وتأهيله من خلال أقامه دورات تدريبية كالحلاقة وبرمجة الحاسبات، والخياطة، والنجارة، ان هذه التدريبات تعمل على شغل أوقات فراغ الأطفال وتعلمهم حرفة تكون سنداً لهم في المستقبل.

٢٥- أهداف برامج الدمج الاجتماعي للأطفال المعنفين

تهدف برامج الدمج الاجتماعي الى أتاحه فرصاً أفضل للطفل، لكي ينموا نمواً أكاديمياً واجتماعيا سليماً الى جانب تحقيق ذاته، وزيادة دافعه نحو التعليم، فالدمج يعد نقلة جذرية نحو تحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة في المجتمع بعد تهميش حقوقهم.

جدول (٢٩) يبين أهداف برامج الدمج الاجتماعي للأطفال المعنفين

المتغيرات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
أتاحه الفرصة لجميع الأطفال المعنفين للتعليم المتكافئ	٣٠	١٤,١	٢,٢٧	٠,٦٩	كا٢= ٣٥,٣٥٨ الدلالة ٠,٠٠٢ دالة
الاهتمام ببناء شخصية الطفل المعنف	٩٤	٤٤,٣			
اتاحة الفرصة للأطفال المعنفين للانخراط في الحياة والتفاعل	٨٨	٤١,٥			
المجموع	**٢١٢**	**٩٩,٩**			

يبين الجدول (٢٩) أهداف برامج الدمج الاجتماعي للأطفال المعنفين، فقد أجاب (٩٤) مبحوثاً وبنسبة (٤٤,٣%) بالاهتمام ببناء شخصية الطفل المعنف، في حين أجاب (٨٨) مبحوثاً وبنسبة (٤١,٥%) بإتاحة الفرصة للأطفال المعنفين للانخراط في الحياة والتفاعل مع الآخرين وأخيراً أجاب (٣٠) مبحوثاً وبنسبة (١٤,١ %) أتاحه الفرصة لجميع الأطفال المعنفين للتعليم المتكافئ.

وعند أجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والمتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (٢,٢٧) والانحراف المعياري (٠,٦٩)، بينما كانت قيمة كا٢ (٣٥,٣٥٨) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠٠٢ .

تسعى برامج الدمج الاجتماعي لأعاده تأهيل الأطفال المعنفين ودمجهم بالمجتمع كأفراد فاعلين يمكنهم خدمة أنفسهم ومجتمعهم، فالظروف الاجتماعية والأسرية غير المستقرة تنتج شخصيات غير متكيفة نفسياً واجتماعيا، مما يؤدي الى سوء التوافق النفسي للذات، واضطراب أفراد الأسرة، خاصة الوالدين مما ينعكس على شخصية الطفل، ويرى غالبية المبحوثين أنه ينبغي الاهتمام ببناء شخصية الطفل المعنف، ويتم ذلك من خلال العمل على توفير الجو المناسب المبني على شعور الطفل بالأمن النفسي، وأشباع الحاجات النفسية والاجتماعية كالحاجة الى الحب، الحنان، والاستقرار، وانه بتوفير ذلك فأنه ينمى إحساسهم بانهم جزء لا يتجزأ من المجتمع.

٢٦- ما يقدم من خدمات لطفلك في مؤسسات ذات العلاقة يعوض الطفل عن ما يعانيه من حرمان

جاءت المؤسسات الاجتماعية لتعويض عجز النظام الأسري عن مواجهة متطلبات أفراده في مواقف الحياة المختلفة، وقد أنشئت بقصد رعاية الاطفال اجتماعيا واعدادهم مهنياً، وألحاقهم بأعمال مناسبة، حيث تحاول هذه المؤسسات تعويض ما فقده الطفل في بيئته الطبيعية عن طريق إمكاناتها المادية، وبذلك تساهم هذه المؤسسات في تنمية شخصياتهم محققة، بذلك التكيف الذاتي والاجتماعي مما له أثر إيجابي كبير في ماضي وحاضر الطفل، وضمان مستقبل مستدام أكثر أمناً وازدهارا لهم .

جدول (٣٠)

يبين ما يقدم من خدمات لطفلك في مؤسسة ذات العلاقة يعوض الطفل عن ما يعانيه من حرمان

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
نعم	٩٣	٤٣,٨	١,٩٢	٠,٨٩	كا٢= ١٩,٢٥٥ الدلالة ٠,٠٠٢ دالة
لا	٤٢	١٩,٨			
احيانا	٧٧	٣٦,٣			
المجموع	**٢١٢**	**٩٩,٩**			

يبين الجدول (٣٠) ما يقدم من خدمات في المؤسسات ذات العلاقة يعوض الطفل عما يعانيه من حرمان، فقد أجاب (٩٣) مبحوثاً بـ(نعم) وبنسبة بلغت (٤٣,٨ %)، بينما أجاب (٤٢) مبحوثاً وبنسبة بلغت(١٩,٨ %) بـ(لا)، وأجاب (٧٧) مبحوثاً وبنسبة مقدارها(٣٦,٣%) بـ(أحياناً) .

وعند أجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والمتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (١,٩٢) والانحراف المعياري (٠,٨٩)، بينما كانت قيمة كا٢ (١٩,٢٥٥) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠٠٢ .

ومن خلال إجابات معظم المبحوثين يتضح أن الذين يرون أن هذه المؤسسات تعوض عن ما يعانيه الطفل من حرمان هم الأعلى نسبة وهذا يعتبر مؤشراً إيجابياً، لأنها تحاول ان تمنح الفرد كل ما يحتاجه الطفل لدمجه في المجتمع بكل كوادرهم وطاقاتهم من أجل تحسين مستوى الحياة في النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ولإخراج هذه الفئات من عزلتها، لكي تشارك إيجابياً في الحياة اليومية.

٢٧- الصعوبات التي تواجه برامج أعادة التكيف المجتمعي للأطفال المعنفين

ان مرحلة الطفولة مهمة في تنشئة الفرد وتمتعه بالتكيف السليم في مستقبل حياته، فالتكيف الاجتماعي للطفل يأخذ تدريجيًا نمطًا معينًا من خلال تغييره الدائم في مسيرته نحو النضج

الاجتماعي، أن عملية التكيف مستمرة وهي تشمل العديد من المهام، أهمها حماية حقوق الفرد وإتاحة الفرصة للمشاركة في كافة مجالات المجتمع، وتمكينه من التفاعل مع الآخرين في الأنشطة الاجتماعية.

جدول (٣١) يبين الصعوبات التي تواجه برامج أعادة التكيف المجتمعي للأطفال المعنفين

المتغيرات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
قلة التخصيصات المالية	١٤٠	٦٦	١,٤٣	٠,٦٦	كا٢= ١٠٨,٤٠٦ الدلالة ٠,٠٠٢ دالة
قلة الأخصائيين الاجتماعيين والنفسين	٥١	٢٤,١			
ضعف التنسيق بين المؤسسات ذات العلاقة	٢١	٩,٩			
المجموع	**٢١٢**	**١٠٠**			

تبين بيانات الجدول (٣١) الصعوبات التي تواجه برامج أعادة التكيف المجتمعي للأطفال المعنفين، فقد أجاب (١٤٠) مبحوثاً وبنسبة مقدارها (٦٦%) بقلة التخصيصات المالية، في حين أجاب (٥١) مبحوثاً وبنسبة مقدارها (٢٤,١%) بقلة الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين، وأخيراً أجاب (٢١) مبحوثاً وبنسبة مقدارها(٩,٩%) بضعف التنسيق بين المؤسسات ذات العلاقة .

وعند أجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والمتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي(١,٤٣) والانحراف المعياري (٠,٦٦) ، بينما كانت قيمة كا٢ (١٠٨,٤٠٦) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠.٠٠٢) .

ومن خلال إجابات المبحوثين نستنتج أنه من أكثر الصعوبات التي تواجه برامج أعادة التكيف المجتمعي هي قلة التخصيصات المالية، ومن المعروف أن فئة الأطفال بحاجة الى مساعي كثيرة في ظل متطلبات الحياة فهم بحاجة الى نظام تعليمي يستوعبهم، وقد يحتاج بعضهم الى رعاية صحية

ومراكز صحية خاصة، والى ورش عمل لتنمية مهاراتهم وكل هذا يتطلب دعماً مالياً، فاستقرار الوضع المادي للأطفال يؤثر فيهم بشكل كبير ويجعلهم أكثر استقرارا، ويفجر طاقاتهم الكامنة والإبداعية، وعلى العكس من ذلك، فأن تدهور الوضع المادي يجعلهم يعيشون حياة غير مستقرة، وبالتالي يقيد الكثير من طاقاتهم وتطلعاتهم فهم بحاجة ماسة الى من يمد يد العون لهم، وتسليط الضوء على قدراتهم وصقلها وعلى المشاكل التي يعانون منها، والسعي الى حل مشاكلهم لإدماجهم في المجتمع.

البرامج الترفيهية

٢٨- توفر برامج ترفيهية للأطفال المعنفين

الترفيه هو ظاهرة اجتماعية يشارك فيها الفرد أو الجماعة في جميع الأنشطة الترفيهية خلال أوقات فراغهم دون مكاسب مادية وبقدرات شخصية يحددها تأثير العوامل الاجتماعية على سلوكية النشاط الترويحي من خلال النمو والتطور للسلوك الشخصي والمجتمعي معاً، فالترفيه في الطفولة هو الوسيلة الأساسية للاتصال بالعالم واستكشافه ونافذة الطفل على عوالم متنوعة، تتضمن الكثير من الخبرات والمعارف، ولا يمكننا أغفال دور الترفيه في تنمية المواهب، والتهيئة للأبداع والابتكار وربما الممارسة، فقد تكون الأنشطة الترفيهية حافزاً لتنمية مهنة المستقبل، والتي يمكن أن تبدأ بهواية يمارسها الفرد في حياته اليومية، ثم تنمو وتتطور حتى تنتهي في مهنة سيمارسها في المستقبل.

جدول (٣٢) يبين توفر برامج ترفيهية للأطفال المعنفين

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
نعم	١٦٧	٧٨,٨	١,٢١	٠,٤٠	كا٢= ٧٠,٢٠٨ الدلالة ٠,٠٠١ دالة
لا	٤٥	٢١,٢			
المجموع	**٢١٢**	**١٠٠**			

يبين الجدول (٣٢) توفر برامج ترفيهية للأطفال المعنفين، فقد أجاب (١٦٧) مبحوثاً وبنسبة (٧٨,٨ %) بـ(نعم)، بينما أجاب (٤٥) مبحوثاً وبنسبة (٢١,٢%) بـ(لا) .

وعند أجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والمتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (١,٢١) والانحراف المعياري (٠,٤٠) بينما كانت قيمة كا٢ (٧٠,٢٠٨) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠٠١ .

تساهم الأنشطة الترفيهية في تنمية قدرات الطفل واستعداداته، وتفريغ الانفعالات المكبوتة لدى الطفل والى تحقيق التوازن الإنساني، وقد يواجه ممارسة الانشطة الترفيهية سلسلة من المعوقات التي قد تتسبب في حرمانهم من الترفيه أو الانخراط في أنشطة ترفيهية معينة قد لا تتلاءم مع تفضيلاتهم واحتياجاتهم الأساسية وعلى رأس هذه المعوقات اضطرار الأطفال للعمل في ظل العوز والظروف الاجتماعية الصعبة، بالإضافة الى محدودية وسائل الترفيه في مناطق معينة مقابل مناطق أخرى، ومن خلال إجابات أغلب المبحوثين يؤكدون هناك أنشطة ترفيهية، وهذا ما لاحظته الباحثة من خلال الزيارات الميدانية للمؤسسات الخيرية لاحظت وجود نشاطات ترفيهية للأطفال تتمثل بعدد من السفرات الترفيهية والعلمية والثقافية للأطفال المستفيدين، وترى الباحثة انه من الضروري أن يكون من اهداف أي مؤسسة توفير نظام ترفيهي يساعد الطفل على اكتساب المواهب والمهارات، فالأنشطة الترفيهية تشكل مصدر دعم لتعبير الأطفال عن مشاعرهم ووسيلة أتصال فعالة لمشاركة مواهبهم.

٢٩- انواع الانشطة الترفيهية

تسعى العديد من المؤسسات الأيوائية والخيرية الى تقديم العديد من البرامج التي تساعد في الحد من المشاكل التي تواجه الأطفال، وان هذه المؤسسات ضرورة تفرضها ظروف المجتمع ومشكلاته، وان وجودها أمر لا غنى عنه، وذلك لدورها البارز في تحقيق التماسك الاجتماعي عن طريق الخدمات التي تقدمها لأبناء المجتمع فهي تدعم استقرار المجتمع وازدهاره وهذا ينعكس بطبيعة الحال على جميع ابناء المجتمع.

جدول(٣٣) يبين انواع الأنشطة الترفيهية في المؤسسات الأيوائية والخيرية

المتغيرات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
زيارة المراكز الترفيهية	٩٨	٥٩	١,٥٧	٠,٧٥	كا٢= ٥٠,٣١١ الدلالة ٠,٠٠٢ دالة
المشاركة في حفلات المؤسسات	٤٢	٢٥			
سفرات لزيادة العتبات المقدسة	٢٧	١٦			
المجموع	١٦٧	١٠٠			

تبين بيانات الجدول (٣٣) انواع الانشطة الترفيهية في المؤسسات الأيوائية والخيرية، فقد أجاب (٩٨) مبحوثاً وبنسبة مقدارها (٥٩%) زيارة المراكز الترفيهية، في حين أجاب (٤٢) مبحوثاً وبنسبة مقدارها (٢٥%) المشاركة في حفلات المؤسسات، وأخيراً أجاب (٢٧) مبحوثاً وبنسبة مقدارها(١٦%) سفرات لزيارة العتبات المقدسة .

وعند أجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والمتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي(١,٥٧) والانحراف المعياري (٠,٧٥) ، بينما كانت قيمة كا٢ (٥٠,٣١١) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠.٠٠٢) .

من خلال بيانات الجدول واعتمادا على أغلب إجابات المبحوثين نستنتج انه زيارة المراكز الترفيهية هي من أكثر الأنشطة التي تقدم للأطفال المعنفين، حيث تسعى هذه المؤسسات الى أضفاء جو من البهجة والسرور والترويح للأطفال المستفيدين من أجل إخراجهم من العزلة والمشاكل النفسية الناتجة عن فقدان أحد الوالدين أو كليهما، ويضاف الى ذلك فأن هذه البرامج الترفيهية تساعد الأطفال على إزالة الشحنات السلبية وتكسبهم طاقة إيجابية مما يجعلهم في رغبة دائمة في التعليم .

برامج دينية

٣٠- اعتبار دور المؤسسات الخيرية دوراً إيجابياً في تعزيز الجانب الأيماني للأطفال

ظهرت في السنوات الأخيرة في المجتمع عدد من المؤسسات الخيرية النشطة تسعى الى توفير حد مقبول من الرفاه والدعم الاجتماعي لجميع الأطفال بالاعتماد على تقديم أعانات مختلفة، وتنظيم أوقات الفراغ للمستفيدين، وتنمية وتطوير قابلياتهم ومواهبهم، وقد مثلت هذه المؤسسات الملجأ الأخير للفئات الهشة المهمشة، لما تقدمه هذه المؤسسات من خدمات صحية وتعليمية، بالإضافة الى غرس الثقافة الدينية في مرحلة الطفولة لكي لا يقع الطفل في التناقض والصراع مع مجتمعه حينما يكبر، وكلما توافرت البيئة المؤمنة والتربية الدينية الواعية للطفل نشأ على الأيمان، فالطفولة مرحلة صفاء وخلو فكر تتوقد فيها ملكات الحفظ ويخلو عقله من الأفكار الهدامة فلا تؤثر على عقله الميول الفكرية الفاسدة .

جدول (٣٤)

يبين اعتبار دور المؤسسات الخيرية دوراً إيجابياً في تعزيز الجانب الأيماني للأطفال

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
نعم	١٦٨	٧٩,٢	١,٢٠	٠,٤٠	كا٢= ٧٢,٥٢٨ الدلالة ٠,٠٠١ دالة
لا	٤٤	٢٠,٧			
المجموع	**٢١٢**	**٩٩,٩**			

يبين الجدول (٣٤) الدور الإيجابي للمؤسسات الخيرية في تعزيز الجانب الأيماني للأطفال حيث أجاب (١٦٨) مبحوثاً وبنسبة (٧٩,٢) بـ(نعم)، في حين أجاب (٤٤) مبحوثاً وبنسبة بلغت (٢٠,٧ %) بـ(لا) .

وعند أجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والمتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (١,٢٠) والانحراف المعياري (٠,٤٠) بينما كانت قيمة كا٢ (٧٢,٥٢٨) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠٠١

نستنتج من خلال إجابات المبحوثين أن النسبة الأكبر أجابت بالدور الإيجابي للمؤسسات الخيرية في ترسيخ الجانب الأيماني، وينبع اهتمام هذه المؤسسات بالجانب الأيماني لدوره الأساسي في بناء شخصية الأنسان، وتعميق التعاليم والمعتقدات في نفوس الأفراد بما يمكنهم من الاستفادة من القيم التي يحث على اتباعها، وبالتالي تحصينهم من التمادي في الأخطاء، ويبعدهم من الانحراف وعن التأثر بالأفكار المسمومة، أن الدين في وسط فراغ القلق الروحي والنفسي الذي يجتاح الإنسان المعاصر يشكل عامل مطمئن يمنح الإنسان السلام الداخلي والاستقرار النفسي، ومن خلال الزيارات الميدانية للباحثة للمؤسسات الخيرية وجدت العديد من الأنشطة الدينية مثل الاحتفال بالمناسبات الدينية ،وإعداد مسابقات تحفيظ القرآن الكريم، وحفظ الأحاديث النبوية، بالإضافة إلى وجود مكتبة خاصة بها، التي تتكيف مع تصوراتهم وثقافتهم، حيث تحتوي على قصص مستمدة من سيرة الرسول صلى الله عليه واله وسلم وحياة الأئمة والصالحين، فالقصص تعلق في أذهان الأطفال، وتعطيهم مثالاً على سلوكه في المستقبل.

٣١- طبيعة الدور الذي تؤديه المؤسسة الخيرية

تهتم معظم المجتمعات بفئة الطفولة من خلال وضع أنظمة وضوابط لرعايتها بحيث لا تقتصر على الجوانب المادية فقط ، بل تمتد إلى جميع الجوانب الاجتماعية والترفيهية والتعليمية والثقافية بشكل يلبي احتياجاتهم ويؤمن مستقبلهم.

جدول (٣٥) يبين طبيعة الدور الذي تؤديه المؤسسات الخيرية

المتغيرات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
عقد ندوات دينية	٤٠	٢٣,٨			كا٢= ٢٤,١٤٣
أقامه الحفلات والطقوس	٨٦	٥١,١			الدلالة ٠,٠٠٢

وفي المناسبات الدينية			٢,٠١	٠,٧٠	دالة
اقامة برامج للتوعية الدينية	٤٢	٢٥			
المجموع	**١٦٨**	**٩٩,٩**			

يبين الجدول (٣٥) طبيعة الدور الذي تؤديه المؤسسات الخيرية، ومن بيانات الجدول تبين لنا أجابه (٨٦) مبحوثاً وبنسه مقدارها (٥١,١ %) بإقامة الحفلات والطقوس في المناسبات الدينية ، في حين أجاب (٤٢) مبحوثاً وبنسبة مقدارها (٢٥%) إقامة برامج للتوعية الدينية ، واجاب (٤٠) مبحوثاً وبنسبة مقدارها (٢٣,٨%) بعقد ندوات دينية .

وعند أجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والمتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (٢,٠١) والانحراف المعياري (٠,٧٠) ، بينما كانت قيمة كا٢(٢٤,١٤٣) وهي دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٠٢) .

من خلال بيانات الجدول أعلاه واعتماداً على أغلب إجابات المبحوثين نستنتج ان طبيعة الدور الذي تؤديه المؤسسات الخيرية، هي اقامة الحفلات والطقوس في المناسبات الدينية، وذلك يعود لأهمية هذه الحفلات والمناسبات في غرس القيم الحسنة في شخصية الطفل، حيث يتميز الطفل في هذه المرحلة بالمرونة واستعداده للتشكل والتطبع، ويميل الى تقليد وتشبيه من يحبهم من المحيطين فيستجيب للمؤثرات البيئية التي يتعرض لها.

برامج ثقافية

٣٢- دور برامج تأهيل الأطفال وتمكينهم ستؤدي دوراً فعالاً في تغيير ثقافة المجتمع من ثقافة التهميش الى ثقافة التمكين نحو الأطفال

التأهيل هو جملة من البرامج التعليمية والإرشادية الهادفة التي تمكن الفرد من امتلاك مهنة جديدة والتمكن من أدائها، والتوجه المهني هو الخطوة الأولى لتعريف الطفل بمهنة معينة متلائمة مع قدراته الجسدية ورغبته الذاتية، فالعمل ضروري للتغلب على الشعور بالنقص أو العجز وتحقيق الذات،

ويوفر مجالاً للوجود الإنساني، وتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي والاستقلال الذاتي، وللنهوض بالمجتمع من ثقافة التهميش الى ثقافة التمكين ينبغي توعية أبناء المجتمع من خلال الندوات والبرامج المختلفة بأهمية التمكين والاندماج في المجتمع.

جدول (٣٦) يبين دور برامج تأهيل الأطفال وتمكينهم ستؤدي دوراً فعالاً في تغيير ثقافة المجتمع من ثقافة التهميش الى ثقافة التمكين نحو الأطفال

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
نعم	١٢٨	٦٠,٣	١,٦٨	٠,٨٩	كا٢= ٨١,٠٩٤ الدلالة ٠,٠٠٢ دالة
لا	٢٢	١٠,٣			
نوعا ما	٦٢	٢٩,٢			
المجموع	**٢١٢**	**٩٩,٨**			

يبين الجدول (٣٦) دور برامج تأهيل الأطفال وتمكينهم في تغير ثقافة المجتمع، فقد أجاب (١٢٨) مبحوثاً وبنسبة بلغت (٦٠,٣ %) بـ(نعم)، بينما نفى (٢٢) مبحوثاً بنسبة بلغت (١٠,٣ %) وأخيراً أجاب (٦٢) مبحوثاً بـ(نوعاً ما) وبنسبة مقدارها (٢٩,٢%) .

وعند أجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والمتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي(١,٦٨) والانحراف المعياري (٠,٨٩)، بينما كانت قيمة كا٢(٨١,٠٩٤) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٢).

من خلال البيانات واعتمادا على إجابات المبحوثين نستنتج أنه من الممكن أن تساهم برامج التمكين والتأهيل في تغير ثقافة المجتمع، فالتمكين الحقيقي من الممكن أن يساعدهم في التصدي لما يواجهونه من عقبات، فأنشاء مراكز التدريب والتأهيل المهني، وأعداد برامج خاصة تتضمن استراتيجيات التمكين والدمج والتي تتماشى والتطورات التي يشهدها المجتمع ، وتوفير مرافق مجتمعية تقدم خدمات تربوية، صحية، وترفيهية، فأن كل ذلك من الممكن ان يساعد على تحول هذه الفئة الى

مصدر قوي للتنمية المجتمعية، ويستطيع الطفل تحقيق ذاته والتعبير عن نفسه في حدود قدراته وإمكانياته، ومن هذا يتضح ما تقدمه هذه البرامج من الممكن أن تشكل تغيراً في ثقافة المجتمع ككل، ولكن ملامح التمكين المجتمعي تسير بخطى حثيثة جداً، فلربما كان السبب في ذلك هو أن دمج الأطفال المعنفين مهنياً واجتماعيا مرهون بالتطبيق الفعلي للأنظمة والقوانين .

٣٣- دور توافر برامج ثقافية والبيئة المناسبة لتربية الطفل في نشأة الطفل سويا

تعتبر البرامج الثقافية وسيلة أساسية في توفير الفرص لحرية التعبير، وكذلك أشباع احتياجات الطفل لحب الاستطلاع، وتهدف البرامج الثقافية إلى تعميق وعي الطفل في التنمية الذاتية والأهمية الاجتماعية والى أحياء القدرة على التفكير والاكتشاف والمعرفة المثمرة، مما يشبع حاجاته في تجسيد المتعة الفكرية، وترقية الحس النبيل، ويحتم تثقيف الطفل من خلال الأهداف التربوية والمعرفية التي نثمنها في نوعية مسيرة التربية الممنوحة للطفل في المنزل والبيئة وفضاءات المجتمع من حوله.

جدول (٣٧) يبين دور توافر برامج ثقافية والبيئة المناسبة لتربية الطفل في نشأة الطفل سويا

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
نعم	١٥٠	٧٠,٧	١,٢٩	٠,٤٥	كا٢= ٣٦,٥٢٨ الدلالة ٠,٠٠١ دالة
لا	٦٢	٢٩,٢			
المجموع	**٢١٢**	**٩٩,٩**			

يبين الجدول(٣٧) دور البرامج الثقافية والبيئة الملائمة في نشأة الطفل سوياً، فقد أجاب(١٥٠) مبحوثاً بـ(نعم) وبنسبة بلغت(٧٠,٧ %)، بينما أجاب(٦٢) مبحوثاً وبنسبة بلغت(٩٢,٢%) بـ(لا)

وعند أجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والمتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (١,٢٩) والانحراف المعياري (٠,٤٥)، بينما كانت قيمة كا٢ (٣٦,٥٢٨) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠١) .

أن ما يمكننا استنتاجه من بيانات الجدول أعلاه ومن خلال الإجابات التي أختارها المبحوثين أن أغلبهم يؤكدون أنه بتوافر برامج تأهيلية وبيئة مناسبة ينشأ الطفل سوي، أذ تساهم هذه الأنشطة الثقافية في تثقيف الطفل وفي تنمية شخصيته، وترى الباحثة أن تشجيع الطفل على قراءة الكتب يساهم في جعل الأطفال أشخاصاً يمتلكون المعرفة والثقافة، وأن قراءة القصص ذات المحتوى الإيجابي تجعله طفلاً إيجابياً، كما أن شخصية الطفل تتحدد بما يكتسبه من عناصر الثقافة في مجتمعه، وأن قلة الدافعية في اكتساب الثقافة لدى الأطفال يعود لقلة الوعي بأهمية المكاتب، وكذلك غياب الدعم المادي والمعنوي في عملية تشجيع الطفل على القراءة بصورة مستمرة، أن ثقافة الطفل ترتبط بتراكم طويل للخبرات والمعارف المتنوعة التي يكتسبها الفرد خلال مراحل مختلفة من حياته وتعد الأسرة من أكثر الفئات تأثيراً في توجيه الطفل نحو تقدير مصادر الثقافة، ولاحظت الباحثة خلال زيارتها للمؤسسات تنظيم وأعداد المسابقات تحفز وتشجع الأطفال المستفيدين على القراءة، وتساهم في زيادة حصيلتهم المعرفية من خلال تبادل المعارف والمعلومات المختلفة بينهم.

واتفقت هذه الدراسة مع دراسة "أحمد محمد فتحي عبد الرحمن"[١]والتي توصلت الى مساهمة البرامج الثقافية في التأهيل الاجتماعي للأطفال وأعاده دمجهم في المجتمع.

٣٤- الخروج عن المنظومة القيمية في المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣

يمتلك المجتمع العراقي ثقافة اجتماعية خاصة تنبع من تاريخه الطويل وعاداته وتقاليده، فالقيم الاجتماعية تعد من الثوابت التي يستمد الأنسان منها أفكاره وطموحاته لتحقيق الكمال الإنساني، وان تعرض مجتمعنا في العقود الاربعة الاخيرة من الحروب والسياسات الخاطئة والنزوح، خاصة بعد عام ٢٠٠٣ قد ادى الى الخروج على المنظومة القيمية .

(١) أحمد محمد فتحي عبد الرحمن، دور مؤسسات الدفاع الاجتماعي في تأهيل الأطفال بلا مأوى وتنمية ومهارة المشاركة الاجتماعية والبيئية لديهم دراسة ميدانية في محافظة الشرقية، مصدر سابق.

جدول (٣٨) يبين الخروج عن المنظومة القيمية في المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
نعم	١٤٨	٦٩,٨	١,٦٩	٠,٤٦	كا٢= ٣٣,٢٨٣ الدلالة ٠,٠٠١ دالة
لا	٦٤	٣٠,٢			
المجموع	**٢١٢**	**١٠٠**			

يبين الجدول تغير منظومة القيم بشكل سلبي بعد عام ٢٠٠٣،، فقد أجاب(١٤٨) مبحوثاً بـ(نعم) وبنسبة بلغت(٦٩,٨%)، بينما أجاب(٦٤) مبحوثاً وبنسبة بلغت(٣٠,٢%) بـ(لا) .

وعند أجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والمتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (١,٦٩) والانحراف المعياري (٠،٤٦)، بينما كانت قيمة كا٢ (٣٣,٢٨٣) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠١).

نستنتج من الجدول اعلاه ان غالبية المبحوثين يرون الخروج عن المنظمة القيمية بعد عام ٢٠٠٣، ويعود ذلك الى الأوضاع الغير مستقرة، فلم يشهد المجتمع العراقي أي استقرار ملحوظ سواء على المستوى السياسي أو الأمني، حيث كان تأثير الإرهاب والفساد والطائفية والفقر عوامل ضاغطة اثرت على حياة الأفراد وعلى قيمهم الاجتماعية بشكل ملحوظ ومن الظواهر التي انتشرت هي عدم الالتزام القانون، ويعود ذلك الى ضعف الدولة وعدم قدرتها على تطبيق القوانين بصورة صارمة، بالإضافة الى تنامي العنف بكل أشكاله العنف الأسري والعنف المجتمعي .

٣٥- الطرق الفعالة للحد من أنتشار ظاهرة العنف ضد الاطفال

حظيت ظاهرة العنف ضد الأطفال في الآونة الأخيرة باهتمام كبير من قبل منظمات حقوق الإنسان، ولم يتم الاعتراف بانتشارها الواسع إلا في الثلاثين سنة الماضية فقط بسبب انتشار العنف داخل الأسرة وخارجها، ولم تكن مخاطر العنف مقتصرة على الفرد وإنما على المجتمع بأكمله، ولا يرتبط موضوع العنف بتقدم دولة أو تخلفها ولا يتمثل بثقافة أو ديانة دون أخرى، فالإساءة لا هوية لها،

فغياب العدالة الاجتماعية واحتكار فئة من ذوي النفوذ في المجتمع للمال والثروة والتسلط السياسي والاجتماعي، ومع أنتشار ظاهرة التمييز الطبقي الاجتماعي وظهور العنصرية، وظواهر الكراهية والثأر والانتقام، ذلك كله يمثل مناخاً مناسباً يفضي الى قبول أفكار العنف وثقافته.

جدول يبين (٣٩) الطرق الفعالة للحد من أنتشار ظاهرة العنف ضد الاطفال

المتغيرات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
توفير فرص عمل	٦٧	٣١,٦	١,٩١	٠,٧٣	كا٢= ١٥,٩١٥ الدلالة ٠,٠٠٢ دالة
انشاء برامج إرشادية أسرية	٩٦	٤٥,٢			
نشر الوعي الثقافي السليم	٤٩	٢٣,١			
المجموع	**٢١٢**	**٩٩,٩**			

يبين الجدول(٣٩) الطرق الفعالة للحد من أنتشار ظاهرة العنف ضد الأطفال، حيث أجاب (٩٦) مبحوثاً وبنسبة مقدارها(٤٥,٢ %) ببناء برامج إرشادية أسرية، في حين أجاب (٦٧) مبحوثاً وبنسبة مقدارها(٣١,٦%) بتوفير فرص عمل، وأخيراً أجاب (٤٩) مبحوثاً وبنسبة مقدارها(٢٣,١%) بنشر الوعي الثقافي السليم .

وعند أجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والمتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (١,٩١) والانحراف المعياري (٠,٧٣)، بينما كانت قيمة كا٢ (١٥,٩١٥) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٢) .

ومن خلال إجابات المبحوثين نجد أن معظم إجاباتهم كانت عن طريق بناء برامج إرشادية أسرية، حيث تساهم هذه البرامج في تعريف الأسرة بوظائفها كأسرة سوية وتوفر هذه البرامج فرصة التغير من أجل النهوض بالأسرة بشكل إيجابي واكتساب الوعي، وتساعد هذه البرامج الأسر على تعلم طرق جديدة للوجود وزيادة الفهم الذاتي للوصول الى الأهداف العلاجية، لأنها توفر فرصة للتغيير من أجل النهوض بالأسرة بطريقة إيجابية، ووجدت الباحثة خلال الزيارات الميدانية أن المؤسسة تقيم

باستمرار عدداً من المحاضرات الإرشادية لأسر المستفيدين في مختلف المجالات، والتربوية، والدينية، والصحية لتوعية أبناءهم ومساعدتهم على مواجهة المشاكل والتغلب عليها.

وترى الباحثة أن كل هذه الخطوات مهمة وناجحة في الحد من العنف، وأن هناك خططاً أخرى تساهم في التوعية والتوجيه والتخفيف من اثار العنف وتقليل آثاره.

٣٦- راي المبحوثين بمفهوم الطفولة المعنفة

أن الأسرة هي الوحدة الأساسية لبناء المجتمعات والأمم، وتبقى الطفولة الحجر الأساس في بناء جميع المجتمعات، ويعاني الأطفال من العديد من العوامل والتحديات المجتمعية المتمثلة في ما تفرضه العولمة والثورة التكنولوجية والمعرفة، لذلك فإن تأهيل الطفل لتحمل مسؤولياته كفرد مستقل يتطلب أن يحيطه المجتمع بالرعاية اللازمة، ويحميه من مختلف الانتهاكات الجسدية والعقلية والنفسية فطالما طالت هذه الانتهاكات الأطفال والذين بدورهم لهم الحق في الحياة والرعاية الصحية والتعليم .

جدول (٤٠) يبين راي المبحوثين بمفهوم الطفولة المعنفة

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
حرمان من أشباع حاجاته الأساسية	٧٤	٣٤,٩	٢,٨٥	١,٦٥	كا٢= ٥٢,٨٥٨ الدلالة ٠,٠٠٤ دالة
حرمان من الحصول على التعليم الجيد	٢٣	١٠,٨			
حرمان من الحصول على نظام صحي ملائم	٣٥	١٦,٥			
يعاني من وصم اجتماعي كونه يعاني من (اليتم ، تفكك أسري ، اعاقة)	٢٠	٩,٤			
حرمان من السكن في بيت ملائم	٦٠	٢٨,٣			
المجموع	**٢١٢**	**٩٩,٩**			

يبين الجدول (٤٠) رأي المبحوثين بمفهوم الطفولة المعنفة، فقد أجاب (٧٤) وبنسبة قدرها(٣٤,٩%) حرمان من أشباع حاجاته الأساسية، في حين أجاب (٦٠) وبنسبة قدرها(٢٨,٣%) حرمان من السكن في بيت ملائم، وأجاب (٣٥) مبحوثاً وبنسبة بلغت(١٦,٥%) حرمان من الحصول على نظام صحي ملائم، وأجاب (٢٣) مبحوثاً وبنسبة بلغت (١٠,٨%) حرمان من الحصول على التعليم الجيد، وأخيراً أجاب (٢٠) مبحوثاً وبنسبة(٩,٤%) يعاني من الوصم الاجتماعي كونه يعاني من اليتم أو التفكك الأسري .

وعند أجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والمتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (٢,٨٥) والانحراف المعياري (١,٦٥)، بينما كانت قيمة كا٢ (٥٢,٨٥٨) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٤) .

يولد الطفل بعدة احتياجات مختلفة ومن بينها الاحتياجات الجسدية والتي من المهم اشباعها لأهميتها في مساعدة الطفل على النمو والقدرة على العيش، ويعتقد الكثير من الناس أن الاحتياجات الأساسية للطفل تقتصر على الأمور البيولوجية كالأكل والشرب ولا ينظرون أبدا إلى الاحتياجات النفسية والاجتماعية للطفل، فالطفل بحاجة الى الشعور بالأمن والأمان، وأن ينتمي الى جماعة تحميه فعند تعرضه للفقدان خلال فترة حاسمه في حياته، فعلى المحيطين به سد هذا النقص وجعله يشعر بالاطمئنان والاستقرار، ويعوض عما فقده الطفل من حب وعاطفة الأب أو الأم، فأن شعوره بعدم الاستقرار تجعله يشعر بالخوف من المستقبل ويؤثر في تكوين شخصيته وتوازنه.

برامج تعليمية

٣٧- جاهزية المؤسسات الأيوائية والخيرية وكوادرها في سد احتياجات الطفل التعليمية

يوفر ارتفاع المستوى التعليمي فرصاً أوسع للحراك الاجتماعي لأطفال الطبقات الدنيا مما يساعد على خلق مستويات اجتماعية واقتصادية أفضل من خلال توسع مجالات وفرص العمل لهم، أضافه الى ذلك فأن للتعليم وظائف كثيرة منها تنمية الأفكار والمواهب والقدرة العقلية وتوسيع آفاق المعرفة والأدراك.

جدول (٤١)

يبين جاهزية أن المؤسسة الأيوائية والخيرية وكوادرها في سد احتياجات الطفل التعليمية

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
نعم	١٦٤	٧٧,٣			كا٢= ٦٣,٤٧٢
لا	٤٨	٢٢,٦	١,٢٢	٠,٤١	الدلالة ٠,٠٠١
المجموع	**٢١٢**	**٩٩,٩**			دالة

يبين الجدول (٤١) جاهزية المؤسسات الخيرية الأيوائية في سد احتياجات الطفل التعليمية وقد أجاب بنعم (١٦٤) مبحوثاً وبنسبة تبلغ (٧٧,٣ %)، في حين أجاب (٤٨) مبحوثاً وبنسبة تبلغ (٢٢,٦%) بـ(لا) .

وعند أجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والمتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (١,٢٢) والانحراف المعياري (٠,٤١) ، بينما كانت قيمة كا٢ (٦٣,٤٧٢) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠١) .

أثرت النزاعات والحروب التي حدثت في مجتمعنا بشكل فعال على تماسك النسيج الاجتماعي مما أثر بدوره على أفراد المجتمع وخاصة الأطفال، حيث يوجد فقر مدقع يدفع الأسر لتشغيل أبنائها، بالإضافة إلى عدم قدرتهم على تحمل تكاليف التعليم، الأمر الذي دفع العديد من المؤسسات الخيرية لدعم تعليم الأطفال، فهي تتداخل لتؤطر الطفل وتوجه حياته وتشكل شخصية الطفل في مراحلها المبكرة، فالتعليم يعتبر أحدى دعائم التنمية المجتمعية، وقد حرصت المؤسسات الخيرية على المحافظة على ديمومته من خلال توفير الحاجات المدرسية للطفل، وتنمية مواهبهم بالتعاون مع مراكز متخصصة، حيث تقدم مؤسسة اليتيم الخيرية جميع المؤنات المادية بالإضافة الى راتب شهري لكل طفل قدره (١٠٠ الف دينار) وعند دخوله الجامعة تقدم له منح دراسية قدرها (١٥٠ ألف دينار) .

٣٨- دور المؤسسات (الأيوائية ، الخيرية) في دعم البرامج التعليمية

ان التعليم هو المحور الأساسي لتقدم المجتمعات وتطورها، فوجود القوى البشرية المؤهلة من خلال التعليم هو شرط أساسي لتقدم أي مجتمع وتطوره، وبالتالي فأنه يعتبر صمام الأمان في المجتمع لذا فأن أي خلل يحدث في العملية التربوية، قد يقود الى ثغره في أمن المجتمع كله، ولهذا نلاحظ أن معظم دول العالم الثالث عكفت منذ استقلالها على توسيع نشر التعليم بين مواطنيها بعد أن كان محصوراً في الطبقات الغنية والمتوسطة على الأكثر.

جدول (٤٢) يبين دور المؤسسات (الأيوائية ، الخيرية) في دعم البرامج التعليمية

المتغيرات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
دفع رسوم دراسية للأطفال	٦٨	٣٢			كا٢= ٣٠,٢٢٦
توفير الزي والقرطاسية	٧٤	٣٤,٩			الدلالة ٠,٠٠٣
توفير أجور النقل	٤٧	٢٢,١	٢,١١	٠,٩٨	دالة
أقامه مهرجانات واحتفالات للتكريم	٢٣	١٠,٨			
المجموع	**٢١٢**	**٩٩,٨**			

يبين الجدول (٤٢) دور المؤسسات الأيوائية والخيرية في دعم البرامج التعليمية، فقد أجاب (٧٤) مبحوثاً وبنسبة بلغت (٣٤,٩%) توفير الزي والقرطاسية، في حين أجاب (٦٨) مبحوثاً وبنسبة بلغت(٣٢%) دفع رسوم دراسية للأطفال، وأجاب (٤٧) مبحوثاً وبنسبة بلغت (٢٢,١ %) توفير أجور نقل، وأخيراً أجاب (٢٣) مبحوثاً وبنسبة(١٠,٨%) إقامة مهرجانات واحتفالات للتكريم .

وعند أجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والمتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (٢,١١) والانحراف المعياري (٠,٩٨)، بينما كانت قيمة كا٢ (٣٠,٢٦٦) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٣).

وجاءت أغلب إجابات المبحوثين في توفير الزي والقرطاسية، حيث ترعى هذه المؤسسات الأطفال المستفيدين، وذلك بالتنسيق مع السادة المتبرعين من خلال توفير المستلزمات المدرسية، وتنظيم دورات تعليمية لمختلف الدروس، وتنظيم مهرجانات سنوية لتكريم الطلاب المتفوقين الذين تحرص المؤسسة على تسجيلهم في المدارس الخاصة ومدارس المتميزين والكليات الحكومية والأهلية وتتحمل عنهم الأقساط السنوية، وتراقب مستواهم الدراسي، وتوفر لهم كل مستلزماتهم وتكاليفهم الدراسية.

ثالثا :المحور التشريعي والقانوني

٣٩- وجود قصور في تطبيق التشريعات والقوانين التي تحمي الطفل من العنف وممارساته التي يتعرض لها الطفل

لقد رسمت المعاهدات والصكوك والاتفاقيات الدولية خارطة طريق نحو حقوق الطفل، حيث أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام ١٩٥٩ أعلاناً عالمياً لحقوق الطفل، كما صدرت أتفاقية حقوق الطفل في عام ١٩٨٩، والتي تعهدت بحماية حقوق الطفل ودعم نموه ونمائه، ومناهضة كافة أشكال ومستويات العنف ضدهم، وحرصت المواثيق الدولية على طرق التنفيذ بأن تكون الحقوق ثقافة تتبناها الحكومات والأفراد، وأن يعترف بها الآباء والهيئات الحكومية وغير الحكومية لضمان حياة مثالية للطفل[١]، وفرض العقوبات القانونية على كل من يقوم باستغلالهم بأعمال تلحق الضرر بهم .

جدول (٤٣) يبين وجود قصور في تطبيق التشريعات والقوانين التي تحمي الطفل من العنف وممارساته التي يتعرض لها الطفل

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
نعم	١٢٩	٦٠,٨			كا٢= ٩,٩٨١

(١)دوخي الحنيطي وآخرون، أثر العنف الأسري الواقع على الأطفال وعلاقته بسلوكهم المنحرف من وجهة نظر الطلبة العمانيين الدارسين في جامعة مؤته، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد ٥، العدد ٢، ٢٠١٢، ص ٢٠٣.

لا	٨٣	٣٩,١	١,٣٩	٠,٤٨	الدلالة ٠,٠٠١
المجموع	**٢١٢**	**١٠٠**			دالة

يبين الجدول (٤٣) وجود قصور في التشريعات والقوانين التي تحمي حقوق الطفل المعنف وكان عدد هم (١٢٩) مبحوثاً وبنسبة (٦٠,٨%)، في حين أجاب عدد من المبحوثين بأن التشريعات المعتمدة تضمن حقوق الأطفال المعنفين وكان عددهم (٨٣) مبحوثاً وبنسبة بلغت (٣٩,١ %) .

وعند أجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والمتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (١,٣٩) والانحراف المعياري (٠,٤٨) ، بينما كانت قيمة كا٢ (٩,٩٨١) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠١) .

ومن خلال إجابات معظم المبحوثين نجد أن تطبيق القوانين النافذة في هذا المجال لازال ضعيفاً للغاية، فالملاحقة الفعالة لمرتكبي العنف ضد الأطفال، ووضع سياسة وطنية لحماية الأطفال في المدارس، مع تحديد آلية لمتابعة ومراقبة تنفيذها، يمكن أن يؤثر على مواقف وسلوكيات الرأي العام والحصول على بيئة خالية من العنف تدعمها سياسات حماية الطفل، والتي تتبنى مواقف مطلقة في عدم التسامح مع العنف بجميع أشكاله، وتقديم خدمات الدعم المتخصصة للأطفال الذين يتعرضون للعنف والانتهاكات الجسمية، والتي تتطلب التغلب على العنف ومساعدة الأطفال على التأقلم مع عواقب العنف ويتطلب ذلك خدمات متخصصة مثل الاستشارة الآمنة وآليات الشكوى والإبلاغ الآمن

٤٠- تخفيض حالات العنف ضد الأطفال في المجتمع من خلال إيجاد تشريعات خاصة

على الرغم من أن معظم الدول العربية قد صادقت على اتفاقيات حقوق الطفل، إلا أنه لم يتم اعتماد تشريعات فعالة وجديدة لتنفيذ تلك الاتفاقيات، حيث تم التخاذل في تطبيق قوانين وتشريعات ونصوص الاتفاقيات المحلية والدولية ذات الصلة بحقوق الطفل، فضلاً عن عدم وجود عقوبات صارمة تضمن حماية الطفل داخل أسرته، وعدم التوافق بين القوانين التي تحدد الحد الأدنى للعمل

حيث تسمح القوانين للأطفال بالعمل في سن ١٢، فينعكس بشكل سلبي على الطفل في عدم التحاقه بالمؤسسات التعليمية.

جدول (٤٤)

يبين تخفيض حالات العنف ضد الأطفال في المجتمع من خلال إيجاد تشريعات خاصة

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
نعم	١٧٣	٨١,٦	١,١٨	٠,٣٨	كا٢= ٨٤,٦٩٨ الدلالة ٠,٠٠١ دالة
لا	٣٩	١٨,٣			
المجموع	**٢١٢**	**١٠٠**			

يبين الجدول (٤٤) تخفيض حالات العنف ضد الأطفال في المجتمع من خلال إيجاد تشريعات خاصة، فقد أجاب (١٧٣) مبحوثاً بـ(نعم) وبنسبة بلغت (٨١,٦%) ، في حين أجاب (٣٩) مبحوثاً وبنسبة قدرها (١٨,٣ %) بـ(لا).

وعند أجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والمتوقعة لإجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (١,١٨) والانحراف المعياري (٠,٣٨) ، بينما كانت قيمة كا٢ (٨٤,٦٩٨) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠١) .

ومن خلال إجابات معظم المبحوثين نجد أنه بالإمكان التصدي لظاهرة العنف، وأن ذلك يتطلب تظافر الجهود من قبل جميع الفاعلين في المجتمع ، بما في ذلك من جمعيات وسلطات معنية لغرض الأعداد لخلق مجتمع متوازن، والى بذل الجهود والسعي لتطبيق مبدأ التداول السلمي للسلطة، وفتح أبواب الحريات العامة في ضوء الاتفاق على القواسم المشتركة والثوابت الدينية والوطنية، وتطبيق مبدأ العدالة الاجتماعية والمساواة في الحقوق في أن ينال كل طفل حقوقه في التعليم والصحة والسكن وتخفيف الأعباء الحكومية على كاهل المواطن.

الفصل السادس

نتائج وتوصيات الدراسة ومقترحاتها

المبحث الأول: نتائج الدراسة الميدانية

المبحث الثاني: التوصيات والمقترحات

المبحث الاول

نتائج الدراسة الميدانية

لقد أظهرت نتائج الدراسة فيما يخص البيانات الأولية لوحدات عينة الدراسة والمتعلقة بالجنس والفئات العمرية، الحالة الاجتماعية، التحصيل الدراسي، الحالة الاقتصادية، نوع العمل ما يلي:

١- أظهرت نتائج الدراسة أن أغلب المبحوثين هم من الإناث وكان عددهم (١٣٠) وبنسبة (٦١%)، والسبب في ذلك يعود الى ان من شروط المؤسسات الخيرية بالنسبة للمستفيدين ان يكونوا فاقدي الأب بالأظافة الى طبيعة التكوين النفسي للمرأة حيث تكون أكثر تعاطفاً مع أبناءها مما يؤهلها لتكون أكثر قابلية لدعمهم فيكونوا أكثر قدرة على التعامل مع مشاكلهم الاجتماعية والنفسية التي يتعرضون لها في بيئتهم الاجتماعية.

٢- أظهرت نتائج الدراسة أن أكثر المبحوثين هم من عمر (٣٠-٣٥) وكان عددهم (٤٥) وبنسبة (٢١,٢%) ، أي أن أغلب أفراد عينة البحث هم من الأعمار التي تتسم بالضوج والخبرة في رعاية الأطفال من خلال الإلمام بطرق التربية وتقديم رعاية افضل لهم.

٣- أشارت نتائج الدراسة أن أغلب الأسر المبحوثة هي ذات مستوى اقتصادي ضعيف وكان عددهم (١٥٥) وبنسبة (٧٣,١)، حيث يتسم وضعهم الاقتصادي بالتذبذب وعدم الاستقرار، وذلك لأن مهنتهم تخضع لمتطلبات وظروف العمل .

٤- وجدت الباحثة أن التحصيل الدراسي لأغلب المبحوثين هو الابتدائية وكان عددهم (٦٤) وبنسبة (٣٠,١ %) ، ويعود ذلك الى أن معظم المبحوثين ألتحقوا بالدراسة في فترة التسعينات وما بعدها حيث فرض على العراق عقوبات اقتصادية وما نتج عنها من آثار اجتماعية واقتصادية متمثلة بانخفاض قيمة العلم والمعرفة، وتدني القيمة الاقتصادية الاجتماعية للوظيفة، فضلاً عن طغيان قيم الثروة والمكاسب المادية السريعة .

٥- فيما يتعلق بالحالة الاجتماعية أظهرت نتائج الدراسة ان اغلب عينة المبحوثين هم من (أرمل) وكان عددهم (١٢٤) وبنسبة(٥٨,٤)، وهذا يعود الى الحروب العديدة التي خاضتها البلاد، وتعرضه الى أزمات متلاحقة خلفت العديد من الضحايا، الذين تركوا زوجاتهم واطفالهم دون معيل.

٦- أشارت نتائج الدراسة فيما يتعلق بنوع العمل أن أعلى نسبة من المبحوثين كانت من النساء ربات البيوت وكان عددهن (٩٩) وبنسبة (٤٦,٦ %)، وهذا يعني عدم مساهمتهن في أضافه أي مورد مالي، وبالتالي ضعف دخل الأسرة وعدم قدرتها على تلبية احتياجات الطفل .

٧- أظهرت نتائج الدراسة فيما يتعلق بعدد افراد أسر المبحوثين أن النسبة الغالبة من هذه الأسر عدد أفرادها (٦-٨) وبنسبة (٨٥,٣)، والوسط الحسابي لعدد أفراد أسر المبحوثين (٦) .

المحور النفسي والاجتماعي :

١- أكدت نتائج الدراسة الميدانية أن الأسباب الأكثر مساهمة في أنتشار ظاهرة العنف ضد الأطفال هو الفقر والبطالة بنسبة (٩٤%)، مما يدل على أن الفقر والبطالة من الأسباب الأساسية في الأزمات الأسرية، فإذا أنخفض مستوى دخل الأسرة فأن ذلك ينعكس على جميع النواحي ، فتبدأ معاملة الوالدين لأبنائهم في أتخاذ شكل غير إيجابي يتمثل في بالإساءة والقسوة والرفض والإهمال، متأثرةٍ بمعايير السلوك العامة والتي ترتبط بالوسط الاجتماعي والاقتصادي المنخفض الذي تنتمي أليه الأسرة .

٢- أكدت نتائج الدراسة أن فشل الأسرة في ترسخ الوازع الديني في نفوس أبنائها يقود الى الانحراف بنسبة (٦٥,٥ %)، وذلك لدوره في تهذيب سلوك الفرد وأن غرس الثقافة الدينية في المراحل الأولى من عمر الطفل له أثراً كبيراً في تصحيح سلوكه فالدين جزء من عملية التنشئة الاجتماعية.

٣- أكدت النتائج الدراسة على أن أكثر الظواهر السلوكية التي تشخص عند الأطفال المعرضين للعنف هو التسرب من المدرسة بنسبة (٤٠%)، ويعود ذلك الى أن الأسر المفككة تعيش ظروفا صعبة فالصعوبات المادية والمعاناة التي تعيشها هذه الأسر فتفضل خروج أبناءها الى سوق العمل في سن مبكرة بدلاً من ألحاقهم بالمدرسة .

٤- أشارت النتائج الى أن اكثر انواع العنف انتشارا ضد الأطفال هو العنف الجسدي بنسبة (٣٨,٦) وذلك لأنه الوسيلة الأسرع لعقاب الطفل وقد يأخذ في بعض الأحيان الشكل التأديبي وأن هذه الممارسات تثبت فشل الآباء في إيجاد وسائل تربوية سليمة وبديلة للعنف .

المحور الثقافي (البرامج والتأهيل)

٥- تبين نتائج الدراسة وجود برامج خاصة للتأهيل النفسي للأطفال المعنفين في المؤسسات الأيوائية والخيرية بنسبة (٨١,٦%)، وذلك نظراً لأهميته للطفل حيث يساعد التأهيل النفسي الطفل على فهم نفسه وفهم العالم من حوله حتى يتمكن من التعامل مع الضغوط النفسية التي يتعرض لها.

٦- توصلت نتائج الدراسة الى توفر برامج ترفيهية للأطفال المعنفين بنسبة (٧٨,٧ %)، وذلك نظراً لأهمية الأنشطة الترفيهية فهي تشكل مصدر دعم لتعبير الأطفال عن مشاعرهم ووسيلة أتصال فعالة لمشاركة مواهبهم، وتنمية حب الطموح، والمنافسة بين الأطفال ، كما تساعده على التمتع بالعديد من المهارات والمعارف ، وعلى التأقلم والتكيف مع مختلف المتغيرات التي تحدث في الحياة المعاصرة .

٧- تبين نتائج الدراسة جاهزية المؤسسات الأيوائية والخيرية وكوادرها في سد احتياجات الطفل التعليمية بنسبة (٧٧,٣ %)، وهذا يعود الى أن تأمين الاحتياجات المدرسية للطفل سيساعد بشكل كبير في الاهتمام والتركيز في الدراسة ويكون تحصيلهم جيد، لذلك حرصت هذه المؤسسات على توفير احتياجات الطفل المدرسية.

٨- أظهرت نتائج الدراسة انه بتوفر البرامج الثقافية وبيئة مناسبة للطفل فأنه ينشأ سوياً وبنسبة (٧٠,٧ %)، وذلك لأن الأنشطة الثقافية تساهم في تثقيفه وفي تنمية شخصيته، فضلاً عن تعميق وعي الطفل في التنمية الذاتية والأهمية الاجتماعية .

٩- أظهرت نتائج الدراسة هنا أن من الصعوبات التي تواجه أعادة التكيف المجتمعي للأطفال المعنفين هي قلة التخصيصات المالية بنسبة (٦٦%)، وهذا يعني أن الأطفال بحاجة الى مساعي كبيرة لتوفير متطلبات الحياة بما في ذلك من نظام تعليمي يستوعبهم، ويحتاج الى رعاية صحية ، والى ورش عمل لتنمية مهاراتهم وان كل هذا يتطلب دعماً مالياً.

١٠- أظهرت نتائج الدراسة أن لبرامج تأهيل الأطفال وتمكينهم دوراً كبيراً في تغير ثقافة المجتمع من ثقافة التهميش الى ثقافة التمكين بنسبة (٦٠,٣ %)، وهذا يعود الى ان ما تقدمه برامج التمكين والتأهيل من توفير بعض الوسائل الثقافية والتعليمية والمادية حتى يتمكن الأفراد من المشاركة الإيجابية في بعض الفعاليات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، والتي تشكل في مجملها تغيراً في ثقافة المجتمع

١١- تشير نتائج الدراسة أن من أهم الواجبات التي تقع على عاتق الدولة في تمكين الأطفال المعنفين وإدماجهم بالمجتمع هو توفر المكان والدعم المادي والنفسي للمتدربين وبنسبة (٥٧,٥%).

١٢- أشارت نتائج الدراسة أن الطرق الفعالة للحد من أنتشار ظاهرة العنف ضد الأطفال هو ببناء برامج إرشادية أسرية بنسبة (٤٥,٢ %)، ويرجع ذلك للدور الكبير الذي تؤديه المحاضرات الإرشادية لأسر المستفيدين في توعية أبناءهم على مواجهة المشكلات ومحاولة التغلب عليها، بالإضافة الى مساهمة البرامج الإرشادية في أعداد الشباب المقبلين على الزواج لمعرفة حجم المسؤولية التي تنتظرهم

١٣- أظهرت نتائج الدراسة أن هناك فائدة من الدورات التدريبية الموجودة في المؤسسات الخيرية الأيوائية، لأنها تكسب الطفل مهارات جديدة وتعلمه الإحساس بالمسؤولية والقدرة على العطاء مما يساعده على تغيير تصوره لنفسه وتفاعله مع الآخرين، ويساعده على أيجاد فرصة عمل مما ينتج عنه الى تنمية الطفل بشكل كامل واستخدام طاقاته الذهنية واستغلالها على افضل وجه مما يزرع ثقته بنفسه وثقة الآخرين به

١٤- تبين نتائج الدراسة الميدانية أن رأي المبحوثين بمفهوم الطفولة المعنفة هو حرمان الطفل من أشباع حاجاته الأساسية بنسبة (٣٤,٩%)، وان من المهم أشبعاها لأهميتها في مساعدة الطفل على النمو والقدرة على العيش.

المحور التشريعي والقانوني :

١٥- أظهرت نتائج الدراسة أنه بالإمكان التخفيف من حالات العنف ضد الأطفال من خلال إيجاد تشريعات خاصة بنسبة (٨١,٦) .

١٦- أظهرت نتائج الدراسة وجود قصور في تطبيق القوانين والتشريعات التي تحمي الأطفال من ممارسات العنف بنسبة (٦٠,٨%)، ويعود ذلك الى ضعف تطبيق القوانين النافذة، فضلاً عن عدم وجود عقوبات صارمة تضمن حماية الطفل داخل أسرته.

المبحث الثاني

التوصيات والمقترحات

اولا : التوصيات

١- عمل آلية تعاون بين الوزارات التي يرتبط عملها بالجانب الاجتماعي للأسرة من اجل أنضاج التعاون في دعم الأسر الفقيرة او المتضررة لتحسين اوضاعها والحد من مشاكل العنف الأسري .

٢- – تقييد محتوى بعض المواقع الإلكترونية من قبل الوزارة التي تساهم في نشر الثقافة غير سليمة اجتماعيا، وتكثيف الرقابة حول البرامج التي تبث على القنوات الفضائية والتي تكون غير لائقة لمشاهدة لأسر والأطفال، بما في ذلك تلك التي تروج للعنف والتي لها عواقب سلبية على الأسرة.

٣- أنشاء مؤسسات اجتماعية لحماية الاطفال وأسرهم من مختلف أنواع العنف، والاستغلال والتدخل لحماية الأطفال ضحايا الأسر المفككة، والأطفال الذين يعملون في بيئات ضارة وغير آمنة في سن مبكرة.

٤- تفعيل برامج دمج وتأهيل الأطفال المعنفين في المجتمع، وزيادة التفاعل المتبادل بينهم من خلال الدورات والندوات والرحلات.

٥- ضرورة مكافحة العنف بكافة أشكاله في معاملة الأطفال من خلال وسائل الإعلام المختلفة، وتضمين المناهج الدراسية الحقوق التي يجب أن يتمتع بها الأطفال، وضرورة احترامها لما لها من تأثير على السلوك المنحرف.

٦- تنظيم ندوات ومؤتمرات حول تعليم وتمكين هذه الشريحة للمساهمة في تعليم الأفراد ومحاولة الخروج بالحلول والمقترحات اللازمة لتغيير ثقافة المجتمع من ثقافة التهميش إلى ثقافة التمكين.

٧- ضرورة تفعيل برامج الإرشاد الأسري لتوعية الأسر ذوي الأوضاع الاقتصادية المتدنية بأضرار العنف ضد الأطفال سواء من قبل الكليات التربوية والإنسانية أو منظمات المجتمع المدني المهتمة بهذه الفئة.

٨- ضمان حق الطفل في حياة كريمة ونمو نفسي سليم، وحقه في إكمال دراسته، وتفعيل آليات تطبيق القانون بحيث يعاقب كل من يستخدم العنف ضد الأطفال، سواء كان عنفاً جسدياً أو معنوياً او لفضياً في داخل الأسرة أو خارجها.

٩- تشجيع الأبحاث الأكاديمية والميدانية حول هذه الظاهرة المدمرة ودعوة وسائل الإعلام للقيام بدورها في تسليط الضوء على هذه المشكلة من أجل توعية المجتمع، وتعبئة الرأي العام حول هذه الظاهرة وأهمية مكافحتها.

١٠- الاستعانة بالأدوار التي تمارسها المؤسسات الدينية من خلال التوعية والإرشاد الديني والتربوي من أجل كبح السلوك العنيف تجاه الطفل، كذلك استمالة الدافع الديني للآباء بهدف الحد من ممارسة العنف ضد أطفالهم.

١١- الدعوة الى انشاء مراكز للصدمة النفسية وتأهيل الأطفال الذين يعانون من أزمات نفسية جراء الاعتداءات الجسدية والجنسية والنفسية، من أجل النهوض بمجتمع يتمتع بالأمان الفكري وهوية الانتماء.

١٢- على منظمات المجتمع المدني رصد الجوانب السلبية التي تحدث في العلاقات الاجتماعية من خلال عرض حالات العنف الأسري والتعامل معها من خلال الحوار مع الباحثين والمتخصصين في علم الاجتماع وعلم النفس ورجال القانون.

ثانيا : المقترحات

١- مساعدة الباحثين الذين يقومون بدراسة ظواهر متعلقة بالمشكلات الاسرية وعلاجها واعطائهم احصائيات دقيقة، حتى يتم تشخيص الظاهرة بشكل صحيح ويتم التوصل لنتائج دقيقة من خلالها توضع خطط علاجية للحد من هذه المشكلات عند الاسر في المجتمع .

٢- أنشاء مشاريع صغيرة للأطفال الذين بلغوا سن الرشد لأن شعورهم بعدم معرفة مستقبلهم وتفكيرهم به يولد لهم توتراً اجتماعيا وعدم الشعور بالأمان، فأنشاء هذه المشاريع ينمي لديهم البعد المستقبلي والاستقرار الذاتي.

٣- ضم الأطفال العاملين أينما كانوا الى الهيكل التربوي الرسمي وغير الرسمي، كأن تكون مدارس تقدم دروساً في أوقات متقطعة، وهذا يعد أجراءً انتقالي مفيد للأطفال العاملين او الى الذين لم يتمكنوا من الالتحاق .

٤- اعتماد سياسة تنموية شاملة ومتوازنة مع التركيز على الفئات والمناطق المحرومة وتزويدها بالخدمات لضمان توفير وإشباع احتياجات الأفراد دون تمييز.

٥- تحسين أوضاع المؤسسات العاملة في مجال الطفولة وتحسين مستوى خدماتها، من حيث الرعاية والتأهيل الاجتماعي والنفسي والتربوي والتدريب المهني، بما يتماشى مع متطلبات سوق العمل.

٦- تشجيع سلوك الإبلاغ عن الإساءة من قبل الضحية أو ممن لاحظها على الطفل مثل الاطباء أو المعلمين أو غيرهم بغض النظر عن علاقة المعتدي بالطفل، وذلك لأهمية التدخل المبكر لعلاجها.

٧- معالجة تدهور الأوضاع المعيشية، التي تعاني منها بعض الأسر من خلال توفير فرص عمل مناسبة لها والقضاء على البطالة وآثارها.

٨- تقديم برامج تدريبية تهدف إلى التعرف على كيفية أداء العمل بدقة كبيرة وفي وقت اقل مما يؤدي إلى تنمية الطفل بشكل كامل واستخدام طاقاته الذهنية والاستفادة منها، مما ينمي ثقته بنفسه وثقة الآخرين.

المصادر

القرآن الكريم

اولا :المعاجم والقواميس والموسوعات

١. أبن منظور الأفريقي، لسان العرب، المجلد الثاني، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٩٦٣.

٢. أحمد زكي بدوي، معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية، مجلد ٢١، مكتبة لبنان، ١٩٨٢.

٣. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط٤، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٤ .

ثانياً : الكتب العلمية

١. ابتسام سامي حميد، الدور البرلماني للمرأة، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٥.

٢. ابراهيم ابراش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق، عمان، ٢٠٠٨ .

٣. ابراهيم بن مبارك الجوير، الاسرة والمجتمع دراسات في علم اجتماع العائلي، دار عالم الكتب، ٢٠٠٩.

٤. ابراهيم عبد الله المنيف، استراتيجية الادارة اليابانية، مكتبة العكبيان، الرياض، ١٩٩٨.

٥. احسان محمد الحسن وعبد الحسين زيني ، الاحصاء الاجتماعي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨١.

٦. احسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، دار الطليعة، بيروت، ١٩٩٤

٧. _____،عبد المنعم الحسني، طرق البحث الاجتماعي، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٢ .

٨. احمد محمد مبارك الكندري، علم النفس الاسري، مكتبة الفلاح، ط٢، الكويت، ١٩٩٢.

٩. أسماء جميل، العنف الاجتماعي دراسة لبعض مظاهره في المجتمع العراقي مدينة بغداد انموذجاً، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٧ .

١٠. أسماعيل محمد المزيود ، العنف المجتمعي أطلاله نظرية، دار كنوز المعرفة العلمية ، عمان، الأردن، ٢٠١٢ .

١١. اماني موسى محمد، التحليل الاحصائي للبيانات، مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث في العلوم الهندسية، القاهرة، مصر، ٢٠٠٧ .

١٢. أمل سهيل الحسيني، نصر عبد الأمير جبار، العنف ضد الطفل في الشريعة الإسلامية ومواثيق الأمم المتحدة أسبابه وطرق علاجه، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء، العراق، ٢٠١٧ .

١٣. الان كازدين، الاضطرابات السلوكية للأطفال والمراهقين، ترجمة عادل عبد الله محمد، ط٢، دار الرشاد، ٢٠٠٣ .

١٤. أنتوني غدنز، علم الاجتماع مع مدخلات عربية، ترجمة فايز الصّياغ، ط٤، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان،٢٠٠٥ .

١٥. باقر ياسين ، تأريخ العنف الدموي في العراق الوقائع الدوافع والحلول، دار الكنوز الأدبية، بيروت، لبنان، ١٩٩٩ .

١٦. بسام محمد أبو عليان، الانحراف الاجتماعي والجريمة(علم اجتماع الجريمة)، ط٣،منشورات آي – كتب، ٢٠١٦ .

١٧. بوحوش عمار وآخرون، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، ٢٠١٩.

١٨. بيير بورديو ، العنف الرمزي بحث في أصول علم الاجتماع التربوي ،ترجمة نظير جاهل ، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٤ .

١٩. توما جورج الخوري ، سيكولوجية الأسرة، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٨.

٢٠. ثائر احمد غباري، خالد محمد ابو شعيرة، سيكولوجية النمو الانساني بين الطفولة والمراهقة، مكتبة المجتمع العربي، عمان، الاردن، ٢٠١٥.

٢١. حسن السيد عز الدين بحر العلوم، مجتمع اللاعنف دراسة في واقع الأمة الإسلامية ، دار الزهراء ، ٢٠٠٤ .

٢٢. حسن مصطفى عبد المعطى، المناخ الأسري وشخصية الأبناء، دار القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٤ .

٢٣. حسنين توفيق أبراهيم، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، القاهرة ، ١٩٩٩ .

٢٤. حسين علي فايد، إساءة وإهمال الطفل، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٦ .

٢٥. حسين هاشم هندول الفتلي، العدوان والعنف والشغب الصفي مقاربة بين الردع والاصلاح، دار الوضاح للنشر، عمان، الاردن،٢٠١٧ .

٢٦. حميد كردي عبد العزيز الفلاحي، الآثار الاجتماعية للحرب على المجتمع دراسات اجتماعية تحليلية، الذاكرة للنشر والتوزيع، ٢٠١٨ .

٢٧. خالد بن سعود الحليبي، العنف الأسري أسبابه وآثاره وعلاجه، مدار الوطن للنشر، الرياض، ٢٠٠٩ .

٢٨. رجاء مكي، سامي عجم، اشكالية العنف المشرع والعنف المدان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨.

٢٩. رحيم يونس كرو العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي، دار دجلة، عمان، ٢٠٠٧.

٣٠. سليمان بن صالح الخراشي، العولمة، دار بلنسية للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٠٧.

٣١. سماح سالم وآخرون، الخدمة الاجتماعية في مجال الجريمة والانحراف، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان، ٢٠١٥ .

٣٢. سميحة محمود غريب، التحرش الجنسي خطر يواجه طفلك، الأندلس الجديدة، ٢٠١٠.

٣٣. سناء محمد سلمان، التوافق الزواجي واستقرار الأسرة من منظور إسلامي نفسي اجتماعي، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٥ .

٣٤. صالح محمد علي ابو جادوا، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط٣، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠٠٢.

٣٥. صبيح عبد المنعم أحمد، مليحة عوني قصي، علم اجتماع العائلة، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد، ١٩٨٥ .

٣٦. طارق أحمد البكري، مجلات الاطفال ودورها في بناء شخصية الطفل العربي، العلم والإيمان، ٢٠٠١ .

٣٧. طالب عبد الرضا الليثي البديري، العنف والإرهاب رؤية سوسيولوجية، دار نيبور للطباعة والنشر، العراق، ٢٠١٧ .

٣٨. عادل محمود الرفاعي، الخدمة الاجتماعية في مجال تأهيل ورعاية أطفال الشوارع، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١٣ .

٣٩. عامر ابراهيم قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، دار اليازوردي العلمية، عمان، ١٩٩٩ .

٤٠. عامر احمد همشري، التنشئة الاجتماعية للطفل، ط٢، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣

٤١. عامر سلمان، القانون في العراق القديم دراسة تاريخية قانونية مقارنة، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٧٧ .

٤٢. عائشة المدفع، العنف وسوء معاملة الأطفال دراسة ميدانية على عينة من الأطفال المواطنين في مجتمع الأمارات، مؤسسة دبي لرعاية الأطفال والنساء في مجتمع الإمارات، دبي، ٢٠١٥.

٤٣. عبد الحميد بن صالح الكراني، القوامة وأثرها في استقرار الأسرة، دار قاسم للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠١٠ .

٤٤. عبد الحميد محمد علي، منى أبراهيم القريشي، العنف ضد الاطفال، مؤسسة طيبة، القاهرة، ٢٠٠٩.

٤٥. عبد الرحمن العيسوي، علم النفس الأسري، دار اسامة، عمان، ٢٠٠٤ .

٤٦. عبد الرحمن العيسوي، مشكلات الطفولة والمراهقة أسُسها الفسيولوجية والنفسية، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، ١٩٩٣ .

٤٧. عبد الرحمن سيد سلمان، مناهج البحث، عالم الكتب، ٢٠١٤ .

٤٨. عبد الرحمن محمد العيسوي، تكيف الطفل العربي في ظل الظروف الراهنة دراسة في علم النفس الارتقائي، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان،٢٠١١ .

٤٩. عبد العظيم كريمي، التربية وما ليس بتربية(كيف لا نربي ابناءنا)، دار الهادي للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان، ٢٠٠٧ .

٥٠. عبد الغني عماد، البحث الاجتماعي منهجيته مراحل تقنياته، منشورات جروس برس، طرابلس، لبنان، ٢٠٠٢ .

٥١. عبد القادر محمد المعتصم، التربية الوقائية من مخاطر التفكك الأسري، دار اللؤلؤة ، المنصورة، مصر،٢٠٢١ .

٥٢. عبد الله أحمد اليوسف، العنف الأسري دراسة منهجية في المسببات والنتائج والحلول، دار المحجة البيضاء، ٢٠١٠.

٥٣. عبد الله بن عمر النجار ، استخدام حزمة البرامج الاحصائية (spss) في تحليل البيانات، مؤسسة شبكة البيانات، الرياض، ٢٠٠٣ .

٥٤. عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، دار السلام للطباعة والنشر، ١٩٩٢ .

٥٥. عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني، الأسرة على مشارف القرن ٢١ الأدوار المرض المسؤوليات، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٠ .

٥٦. علي القائمي، تربية الطفل دينياً وأخلاقياً، مكتبة الفخراوي، المنامة، البحرين، ١٩٩٥

٥٧. علي القائمي، دور الأب في التربية ، دار النبلاء، ١٩٩٤ .

٥٨. علي ليلة، النظرية الاجتماعية وقضايا المجتمع (آليات التماسك الاجتماعي)، مكتبة الآنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠١٥.

٥٩. غادة ممدوح سيد امين، العنف الاعلامي سيكولوجية العدوان نفسياً واجتماعياً، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٩، ص٢١.

٦٠. فوزي رشيد، الشرائع العراقية القديمة، دار الحرية للطباعة، بغداد،١٩٧٣.

٦١. فوزي غرابيه نعيم وآخرون، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٧٧.

٦٢. قدرية محمد البشري، أخلاقيات مهنة التعليم، دار الخليج، عمان، ٢٠١١.

٦٣. ماجد الغرباوي، تحديات العنف، العارف للمطبوعات، بيروت، لبنان ، ٢٠٠٩ .

٦٤. ماري وين، عبد الفتاح صبحي، الأطفال والإدمان التلفزيوني، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٩.

٦٥. مأمون طربية، السلوك الاجتماعي للأسرة مقاربة معاصرة لمفاهيم علم الاجتماع ، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان ، ٢٠١٢ .

٦٦. ماهر صالح علاوي الجبوري وآخرون، حقوق الأنسان والطفل والديمقراطية، دار ابن الأثير، الموصل،٢٠٠٩ .

٦٧. مجدي محمد الدسوقي، مقياس السلوك التنمري للأطفال والمراهقين، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٦.

٦٨. محسن بن حفيظ باعمر، منهجية كايزن اليابانية ، دار الأصحاب للنشر والتوزيع ، الرياض، ٢٠١٧ .

٦٩. محمد احمد خطاب ، التحليل النفسي للعنف لدى المراهقين ، المكتب العربي للمعارف ، ٢٠١٤

٧٠. محمد بكر نوفل، فريال محمد أبو عواد، التفكير والبحث العلمي، دار المسيرة، عمان، ٢٠١٠

٧١. محمد بن عبد الرحمن الحضيف ، كيف تؤثر وسائل الأعلام دراسة في النظريات والأساليب، ط٢، مكتبة العبيكان الرياض،١٩٩٨ .

٧٢. محمد زيعور ، علم نفس الطفل بين الثابت والمتحول، دار المواسم، بيروت، ٢٠٠٨.

٧٣. محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، ط٣، دار الكتب، صنعاء، ٢٠١٥.

٧٤. محمد سويلم البسيوني، أساسيات البحث العلمي في العلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١٣ .

٧٥. محمد شحاته ربيع وآخرون، علم النفس الجنائي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة،١٩٩٤.

٧٦. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، ٢٠٠٦.

٧٧. محمد متولي قنديل، صافي ناز شلبي، مدخل في رعاية الطفل والأسرة، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٦ .

٧٨. محمود سعيد الخولي، العنف المدرسي الاسباب وسبل المواجهة، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ٢٠٠٨.

٧٩. محمود محمد مناصرة، طرق اشباع الحاجات النفسية للطفل في مراحل العمر المختلفة، المستشارون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٥.

٨٠. مصطفى حجازي، الأسرة وصحتها النفسية المقومات الديناميات العلميات، المركز القومي العربي، بيروت، لبنان، ٢٠١٥.

٨١. مدحت محمد ابو النصر، ادارة الجودة الشاملة استراتيجية كايزن اليابانية في تطوير المنظمات، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، ٢٠١٥ .

٨٢. مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لأعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق للنشر، عمان ،٢٠٠٠ .

٨٣. مروان كجك، الأسرة المسلمة أمام التلفزيون والفيديو، ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٨٨ .

٨٤. مسعد أبو الديار، سيكولوجية التنمر بين النظرية والعلاج، ط٢، دار الكتاب الحديث، الكويت، ٢٠١٢ .

٨٥. معن خليل عمر، علم المشكلات الاجتماعية، دار الشروق، عمان، الأردن، ٢٠٠٥.

٨٦. معن خليل، الموضوعية والتحليل في البحث الاجتماعي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٣.

٨٧. منال هلال مزاهر، دور وسائل الأعلام في التوعية بحقوق الطفل دراسة تحليلية على برامج الاطفال التلفزيونية، دار جليس الزمان، عمان، ٢٠١٤ .

٨٨. منى جمعة البحر، العنف وسوء معاملة الأطفال دراسة ميدانية على عينة من الاطفال المواطنين في مجتمع الامارات، مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال ، ٢٠١٥ .

٨٩. منير كرادشة، العنف الأسري سوسيولوجية الرجل العنيف والمرأة العنيفة ، عالم الكتب الحديث ،الاردن ، ٢٠٠٩ .

٩٠. منيرة بنت عبد الرحمن آل سعود، إيذاء الأطفال أنواعه وأسبابه وخصائص المتعرضين له، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٥ .

٩١. موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، ط٢، دار القصبة للنشر، الجزائر، ٢٠٠٦ .

٩٢. ميادة مصطفى القاسم، التفكك الأسري وأثاره على المجتمع دراسة سوسيولوجية، مكتبة نحو علم اجتماع تنويري، ٢٠١٨ .

٩٣. ميسر خليل الحباشنة، التغذية الراجعة واثرها في التحصيل الدراسي، دار جليس الزمان، عمان، ٢٠١٤.

٩٤. نادر اسماعيل الزيدي، الانفعالات والاضطرابات عند الطفل، المستشارون، عمان، الاردن، ٢٠١٥.

٩٥. نخبة من الباحثين، نحنُ وأطفالنا دراسات اجتماعية، ترجمة جوهر سعد، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٧ .

٩٦. نرمين حسن السطالي، سيكولوجية العنف وأثره على التنشئة الاجتماعية للأبناء، السعيد للنشر والتوزيع، ٢٠١٨ .

٩٧. هدى محمود الناشف، الأسرة وتربية الطفل، ط٢، دار المسيرة، عمان، الأردن ،٢٠١١ .

٩٨. هه تاو كريم، ظاهرة العنف الأسري دراسة ميدانية في مدينة اربيل، ط٢، مطبعة الثقافة ، ٢٠١٤.

٩٩. وفاء مرزوق، حماية حقوق الطفل في ظل الاتفاقيات الدولية، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان،٢٠١٠.

١٠٠. وفيق صفوت مختار، مشكلات الاطفال السلوكية الاسباب وطرق العلاج، القاهرة، دار العلم والثقافة، ١٩٩٨ .

ثالثاً : الاطاريح والرسائل العلمية

١. ابتسام محمد مجيد الربيعي، واقع حقوق الطفل في المدارس الابتدائية من وجهة نظر الأطفال رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية، قسم علم النفس التربوي، ٢٠٠٦.

٢. ابتسام نعيم جبر الغرابي، مشكلات اسر أطفال التوحد في اندماجهم الاجتماعي دراسة ميدانية في محافظة الديوانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة القادسية، قسم علم الاجتماع ، ٢٠٢٠ .

٣. أحمد عياش الرشيدي، العوامل الاجتماعية المؤدية لممارسة العنف اللفظي للآباء نحو الأبناء دراسة ميدانية على عينة من اولياء امور الطلاب المرحلة المتوسطة بمحافظة خيبر بمنطقة المدينة المنورة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، كلية العلوم الاجتماعية والإدارية، قسم العلوم الاجتماعية، ٢٠١٤ .

٤. انيس ناصر غازي المحنة، ثقافة العنف في المجتمع العراقي المعاصر دراسة ميدانية في مدينة الديوانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القادسية، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، ٢٠٢٠ .

٥. بشرى حسين طالب حسين، الأطفال كريمو النسب بين الاندماج والضياع دراسة ميدانية في المؤسسات الأيوائية في بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية للبنات، قسم الخدمة الاجتماعية، ٢٠٢٠ .

٦. بدريات الويزة، التنشئة الاسرية وممارسة العنف عند الابناء دراسة ميدانية على عينة من الاسر بولاية الشلف، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، ٢٠٢٢.

٧. حمو بن ابراهيم الفخار الحماية الجنائية للطفل في التشريع الجزائري والقانون المقارن، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة محمد خضير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم الحقوق، ٢٠١٥.

٨. حميد جاسم حمادي، تقويم برامج التأهيل المهني للمعوقين من وجهة نظر العاملين بها دراسة ميدانية في مراكز التأهيل المهني للمعوقين في دمشق والقنيطرة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، كلية التربية، قسم التربية الخاصة، ٢٠١٦.

٩. خديجة حسن جاسم المشهداني، عمل الأطفال في الشوارع دراسة ميدانية في مدينة بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الاجتماع،٢٠٠٤ .

١٠. سناء جاسم ثامر الهاشمي، سوسيولوجيا حقوق الطفل في العراق دراسة اجتماعية ميدانية لحق تعليم الطفل في محافظة ميسان، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القادسية، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، ٢٠١٤.

١١. عبد الرحمن جمعة وافي، المهارات الحياتية وعلاقتها بالذكاءات المتعددة لدى طلبة المرحلة الثانوية في قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية، كلية التربية، قسم علم النفس، ٢٠١٠ .

١٢. فاطمة حماد الطراونة، أشكال إساءة المعاملة الوالدية للطفل وعلاقتها بالتوتر النفسي لديه وبعض الخصائص الديموغرافية لأسرته التعليم والدخل، رسالة ماجستير غير منشورة، ، جامعة مؤته، كلية العلوم التربوية، قسم علم النفس،١٩٩٩ .

١٣. فراس يوسف قنبر، العنف ضد الأطفال الإناث، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القادسية، كلية الآداب، قسم الاجتماع، ٢٠٠٨ ، ص ٩٥.

١٤. ماجدة أحمد حسن المسحر، إساءة المعاملة في مرحلة الطفولة كما تدركها طالبات الجامعة وعلاقتها بأعراض الاكتئاب، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، قسم علم النفس، ٢٠٠٧.

١٥. محمد حسن مصطفى بكري، الفروق بين الذكاء الانفعالي بسلوك التنمر لدى طلبة المرحلة الابتدائية في محافظة عكا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، كلية الدراسات التربوية، قسم علم النفس والإرشاد والتربية الخاصة، ٢٠١٠.

١٦. ياسر يوسف أسماعيل، المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الأسرية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، كلية التربية، قسم علم النفس ، ٢٠٠٩ .

رابعاً : المجلات العلمية

١. ابراهيم الكعبي، تقييم ممارسة حقوق الطفل في مؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال في المجتمع القطري، جامعة قطر، مجلة المنارة، المجلد ٢٢، العدد ٣، ٢٠١٦ .

٢. أحمد محمد فتحي عبد الرحمن أبراهيم، دور مؤسسات الدفاع الاجتماعي في تأهيل الأطفال بلا مأوى وتنمية مهارة المشاركة الاجتماعية والبيئية لديهم دراسة ميدانية في محافظة الشرقية، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد السابع والعشرون ، الجزء الثالث ، ٢٠٢١.

٣. أحمد محمد محمود الجنايني، تربية العنف أم عنف التربية دراسة تحليلية لظاهرة العنف المدرسي بالمجتمع المصري، مجلة البحث التربوي، جامعة حلوان، كلية التربية، المجلد ١، العدد ٤٢، ٢٠٢٢ .

٤. أسامة أحمد محمد النعيمي، الحماية الجزائية للطفل المعرض للخطر دراسة مقارنة في ضوء مشروع قانون حماية الطفل العراقي، مجلة الرافدين للحقوق، جامعة الموصل، المجلد١٦، العدد ٥٨، ٢٠١٨ .

٥. ألفت طاهر السيد عبد المعطي، العوامل المجتمعية لظاهرة الاطفال في ظروف صعبة وكيفية مواجهتها ، مجلة كلية التربية ببنها، مجلد ٣٢، العدد ١٢٨، ٢٠٢١ .

٦. ايمان بنت احمد بن ابراهيم الكناني، اتجاهات الشباب والفتيان نحو الترفيه في المجتمع السعودي في ضوء رؤية ٢٠٣٠، مجلة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، مج ١٤، ج٢، ٢٠٢٠.

٧. بثينة محمد قاسم منصور، تصور مقترح لتطوير مدارس التعليم المجتمعي في ضوء أسلوب كايزن دراسة ميدانية، المجلة التربوية لتعليم الكبار، جامعة أسيوط ، مجلد الثالث، العدد الثالث، ٢٠٢١.

٨. بوراس أسية، واقع ممارسات العنف ضد الأطفال وآثارها النفسية والسلوكية عليهم، مجلة الإبراهيمي للعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة برج بوعريريج، العدد١، ٢٠١٧ .

٩. جمال بولبينة، أساليب التربية الاسرية وجنوح الأحداث دراسة ميدانية على عينة من نزلاء مراكز أعادة التربية وإدماج الأحداث، جامعة الجلفة، مجلة آفاق العلوم، العدد ١٠، ٢٠١٨.

١٠. حارث حازم أيوب، حسن حمد عبد، التدريب المهني في العراق الواقع والآفاق، مجلة دراسات موصلية، جامعة الموصل، ع٣٩، ٢٠١٣ .

١١. حسن خميس أبراهيم نحلة، العلاقة بين تمكين الشباب كأحد استراتيجيات طريقة تنظيم المجتمع والحد من الهجرة غير الشرعية بالمجتمع المصري، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية ، العدد ٥١، المجلد ٢، ٢٠٢٠ .

١٢. حنان مرعي أحمد الحسيني، التعليم النشط في اكتساب المفاهيم الاجتماعية والدينية لطفل الروضة، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة أسيوط، ، مجلد ٣٥، ع٤، ٢٠١٩.

١٣. خولة غريب فرج، الفقر اسبابه وآثاره حي طارق نموذجاً، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية، جامعة بابل، العدد ٣٦، ٢٠١٧.

١٤. خبراء مكتب الأحداث والوقاية من الجناح، ترجمة آمنة علي يوسف، خلق بيئة مدرسية آمنة خالية من المخدرات، مركز دعم أتخاذ القرار، دبي ، العدد ١٤٦، ٢٠٠٤ .

١٥. دوخي الحنيطي وآخرون، أثر العنف الأسري الواقع على الأطفال وعلاقته بسلوكهم المنحرف من وجهة نظر الطلبة العمانيين الدارسين في جامعة مؤته، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد ٥، العدد ٢، ٢٠١٢ .

١٦. رحمة المتولي السيد سلمان، عنف الاطفال في المؤسسات الأيوائية، جامعة دمياط، كلية الآداب، المجلة العلمية لكلية الآداب، مجلد ١١، العدد١، ٢٠٢٢ .

١٧. رضا محمدي، الوازع الديني وأثره في وقاية الأسرة من المخدرات، مجلة كلية الأمام الكاظم، مجلد ٦، ع١، ٢٠٢٠ .

١٨. سلطان سعيد فاضل مطلك الجبوري، مشكلة السكن العشوائي أسباب نشوئها والمشاكل الناجمة عنها، مجلة الجامعة العراقية، ج١، العدد ٥٥، ٢٠٢٢ .

١٩. سلوى عبد السلام عبد الغني، منال عبد المنعم محمد طه، فعالية برنامج إرشادي للأطفال المعرضين لخطر العنف الأسري في خفض الاضطرابات الانفعالية والسلوكية لديهم، مجلة العلوم التربوية، مج ٢٥، ع ١، ج ١، ٢٠١٧ .

٢٠. سهيل مقدم، من أجل استراتيجية فعالة في مواجهة العنف المجتمعي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ٨، ٢٠١٢.

٢١. سيسي أحادوا، عبد الحكيم عبد الله، المهارات الحياتية اللازمة للطلبة بمرحلة التعليم الأساسي في ضوء متغيرات العصر، مجلة دراسات عمار ثليجي، جامعة السلطان زين العابدين، الجزائر، العدد ٥٦، ٢٠١٧ .

٢٢. شجن رعد، ايناس فصيح، العنف المجتمعي ضد الأطفال الممارس عليهم العنف من وجهة نظر الأم ومعلمات المركز، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، جامعة بغداد، العدد ١٠، ، ٢٠١٩ .

٢٣. شريفة بنت عوض الكسر، متطلبات تطبيق استراتيجية كايزن في الإدارة لغرض تحسين العمليات الإدارية من وجهة نظر الهيئة الإدارية، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، ع٥، مج ١، ٢٠١٧ .

٢٤. شيماء شعبان عبد الله علي، متطلبات اعتماد مدارس التعليم المجتمعي في محافظة الفيوم على ضوء معايير الهيئة القومية لضمان جودة التعليم، مجلة كلية التربية، جامعة بني يوسف، الجزء الثالث، ٢٠٢٢ .

٢٥. شيماء فهمي مدني احمد، درجة اسهام متطلبات تطبيق اسلوب كايزن الياباني في تحقيق التميز المؤسسي من وجهة نظر مديري ووكلاء ومعلمي المدارس الابتدائية بمحافظة الوادي الجديد، المجلة العلمية، جامعة الوادي، العدد ٤١، ٢٠٢٢ .

٢٦. صفاء عبد الزهرة الجمعان وآخرون، مشكلات الايتام داخل دور الدولة وخارجها، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، مج٣٧، ع٣، ٢٠١٢ .

٢٧. طايبي رتيبة ، بوشول ليلى ، ثقافة الحوار الأسري ودورها في وقاية الأبناء من الانحراف في المجتمع الجزائري المعاصر ، مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية ، جامعة البليدة ، المجلد ٨، العدد٣ ، ٢٠٢٠ .

٢٨. عامر بن سعيد بن عامر الشهري، الترفيه والتحولات الاجتماعية في المجتمع السعودي الشباب مثالاً تطبيقياً ، مجلة البحث العلمي في الآداب، جامعة ام القرى، الجزء العاشر، العدد ٢٠، ٢٠١٩

٢٩. عبد العاطي حلقان أحمد عبد العزيز، متطلبات تطبيق استراتيجية كايزن للتحسين المستمر في المدارس المتوسطة بمحافظة حفر الباطن دراسة تحليلية لآراء عينة من المعلمين، مجلة البحث العلمي في التربية ، المجلد ٢٢ ، العدد السابع ، ٢٠٢١ .

٣٠. عبيدة صبحي، الخنساء تومي، سوء معاملة الأطفال في المجتمع (بين الأسباب والنتائج)، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد الثاني، ٢٠١٣ .

٣١. عبير مهدي المحسن، الرعاية الاجتماعية المؤسسية للأيتام، مجلة البحوث التربوية والنفسية، ع١٩، ٢٠١٧ .

٣٢. عبير نجم عبد الله الخالدي، حقوق الطفل في ظل الازمات المجتمعية الطفل العراقي انموذجاً، مجلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، العدد ٣٣، ٢٠١٢ .

٣٣. عدي نعمت بطرس عجاج، الاندماج الاجتماعي وعلاقته بالتوافق المهني لدى موظفي ممثليه وزارة التربية في اربيل، مجلة الفتح، جامعة ديالى، كلية التربية الأساسية، مجلد ٩٠، ٢٠٢٢.

٣٤. عطيات ابراهيم أحمد مسلم، تطوير بيئة التعليم في مدارس الفصل الواحد بمحافظة المنوفية في ضوء معايير ضمان الجودة واعتماد مؤسسات التعليم المجتمعي، مجلة كلية التربية، جامعة المنوفية، ع ٣، ج١، ٢٠٢٢ .

٣٥. عكاك فوزية، الترفيه وأوقات الفراغ لدى الشباب، مجلة المربي، جامعة الجزائر، ع ٢١، ٢٠١٨

٣٦. عمار سليم عبد، العنف العائلي ضد الأطفال اسبابه ونتائجه، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، المجلد ١، العدد ٤٦، ٢٠٢٠ .

٣٧. فاطمة كمال سالم ، دراسة أداء مدارس الفصل الواحد بمحافظتي الغربية والمنوفية ، مجلة البحث التربوي ، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية ، القاهرة ، المجلد ١، العدد ٤٠، ٢٠٢١ .

٣٨. قصي عطية ، خليفة عبد القادر، العنف ضد الأطفال أسبابه وآثاره دراسة سوسيو أنثروبولوجية مدينة بئر العاتر حي ٣٠٠ سكن نموذجاً، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ٢٨، ٢٠١٧ .

٣٩. ليلى محمود عبد الحليم صادق، جودة الحياة لدى الاطفال، المجلد ٩، العدد ٤، ٢٠٢٣.

٤٠. محمد البيومي الراوي بهنسي، العنف الاسري أسبابه ومظاهره وآثاره وعلاجه في الفقه الإسلامي، مجلة كلية الدراسات، المجلد التاسع، العدد ٣٢، ٢٠١٦.

٤١. محمد المهدي عمر محمد عبد الكريم، معوقات التأهيل النفسي لتلاميذ مدارس التربية الفكرية من وجهة نظر الاختصاصيين النفسيين بمنطقة القصيم، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، الجزء الاول، العدد ١٦٨، ٢٠١٦.

٤٢. مصطفى حسين محمود حسن ، متطلبات تطوير مدارس التعليم المجتمعي بمحافظة سوهاج ، مجلة العلوم التربوية ، كلية التربية بالغردقة، جامعة جنوب الوادي، المجلد ٢، العدد ٤، ٢٠١٩ .

٤٣. معاذ أحمد حسن، الأبعاد الاجتماعية للجماعات الإرهابية على الطفولة العراقية، دراسة ميدانية في محافظة الأنبار ، مجلة آداب مستنصرية ، مجلد٤٣، العدد٨٦، ٢٠١٩ .

٤٤. مفتاح علي حسين بالحاح، معالم الاستقرار الأسري ومقوماته، مجلة كلية الآداب، جامعة مصراته، العدد التاسع، ٢٠١٧ .

٤٥. موضي بنت شليويح العنزي، أشكال العنف الممارس ضد الأطفال واسبابه ودور الاسرة في الحد منه دراسة ميدانية على بعض الاسر بمنطقة القصيم، مجلة الجامعة العراقية،ج٢، العدد ٥٨، ٢٠٢٢ .

٤٦. ميسم ياسين عبيد، وديان ياسين عبيد، المرأة العراقية بين الاندماج والاستبعاد(الحاجة الى بناء شريك فاعل لاستدامة التنمية)، مجلة الاستاذ، جامعة بغداد، العدد٢١٦، المجلد الثاني، ٢٠١٦.

٤٧. يوغراف حنان، علام عتيقة، مشكلة العنف ضد الأطفال من أجل مقاربة سوسيولوجية معاصرة، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، العدد الثاني، ٢٠١٧ .

خامساً : شبكة الانترنيت

١. زينة الخوري، سيرسا قورشا، الاستعراض الإقليمي (الاستغلال الجنسي للأطفال في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا)، تقرير منظمة إيكبات أنترناشيونال،٢٠٢٠، ص١٧، ساعة الدخول ٨ مساءً بتاريخ ١|٨| ٢٠٢٢ على الرابط

info@ecpat.org|www.ecpat.org

٢. موقع اخبار الامم المتحدة https://news.un.org/ar/story/2019/05/1033791

٣. منظمة الصحة العالمية، اجراءات لتنفيذ الاستراتيجيات السبع لأنهاء العنف، جنيف، ٢٠١٨

https://creativecommons.org licenses/by-nc-sa/3.0/igo(.)CC BY-NC-SA.

٤. هدى عبد العزيز الحجيلي، إرشاد أسر ذوي الاحتياجات الخاصة، دراسة منشورة على موقع أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة ، الدخول مساء السبت ٢٦/ ١١/ ٢٠٢٢ على الرابط

http://gulfkids.com/ar

٥. المكتب الإقليمي للدول العربية ، تعزيز العمل اللائق في العراق ساعة الدخول ٧ مساء بتاريخ ١| ١٢| ٢٠٢٢ على الرابط

http://www.ilo.org/beirut/countries/iraq/

٦. محمد الموسى، العقوبات البديلة في نظام عدالة الاحداث دراسة حالة لكل من الاردن ومصر واليمن، المنظمة الدولية للإصلاح الجنائي، مكتب الشرق الاوسط وشمال افريقيا، عمان، الاردن، ٢٠١٩.

www.penalre form.org.

٧. انهاء العقاب البدني للأطفال، دليل موجز للإصلاح الفعال للقانون، المبادرة العالمية لأنهاء جميع العقوبات البدنية للأطفال ، ساعة الدخول ٦ صباحاً بتاريخ ١|١|٢٠٢١ على الرابط

سادساً: المصادر الاجنبية

1. Barnish ,M., Domestic Violence, A Literature Review. HM Inspectorate of Probation, 2004 .
2. Fisher, Bonnie, ed, Violence against Women And Family Violence, Developments in Research, Practice, And Policy, National Institute of Justice,2004 .
3. Macnall , Scott, Problems of social Adjustments of Young Female beneficiaries of state homes in Arison a ,U.S.A,New York, The Free Press,1993 .
4. Steffgen Georges, Deviant Behavior And Violence In Luxembourg Schools, , 10 (version in English) , University of Luxembourg , 2009.
5. Kate ,A, et al. Standards for the humane inclusion of the elderly and. persons with disabilities, handicap international,Lyon,2018.
6. Oxford dictionary, Oxford University, press, fifth Edition, 1963, p436.

الملاحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية / كلية الآداب

قسم علم الاجتماع / الدراسات العليا

الدبلوم المعادل للماجستير

استمارة استبيان

تحية طيبة . . .

تروم الباحثة القيام بالدراسة الموسومة بـ(**برامج التأهيل والاندماج المقدم للطفولة المعنفة دراسة ميدانية اجتماعية لعينة من أسر العشوائيات في مدينة الديوانية**) .

أن الاستمارة التي بين يديك للأغراض العلمية فقط، ولن يطلع على نتائجها أي شخص سوى الباحثة فلا داعي لذكر اسمك او عنوانك فالغاية في مشاركتك ومعرفة رأيك في موضوع الدراسة والإجابة عن الأسئلة بكل مصداقية لها دور اساسي في أنجاح الدراسة التي ستعود بالفائدة ان شاء الله على المجتمع بشكل عام وخدمة للعلم والوطن مع الشكر والامتنان

ملاحظة :

- بيانات هذه الاستمارة سرية ولن تستخدم الا في أغراض البحث العلمي
- توضع علامة (√) أمام العبارات التي تراها مناسبة

الباحثة المشرف

اخلاص ناظم حميد **أ.م.د. طالب عبد الرضا كيطان**

أولاً: البيانات الأولية

١- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

٢- العمر: ☐ سنة

٣- الحالة الاجتماعية: متزوج ☐ مطلق ☐ ارمل ☐ منفصل ☐

٤- التحصيل الدراسي: أمي ☐ يقرأ ويكتب ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ إعدادية ☐ دبلوم ☐ بكالوريوس ☐

٥- الحالة الاقتصادية : ضعيفة ☐ متوسطة ☐ جيدة ☐

٦- نوع العمل : موظف ☐ كاسب ☐ متقاعد ☐ عاطل عن العمل ☐ ربة بيت ☐

٧- عدد افراد الأسرة : ٢- ٣ ☐ ٦-٨ ☐ ٩-١١ ☐

ثانياً : البيانات الأساسية الخاصة بالظاهرة المدروسة

المحور النفسي والاجتماعي

٨- أي الأسباب الآتية أكثر مساهمة في أنتشار ظاهرة العنف ضد الأطفال؟

الفقر والبطالة ☐ التفكك الاسري ☐ ضعف الوازع الديني ☐

الحروب والارهاب ☐ التغير الثقافي ☐ الادمان والمخدرات ☐

٩- اذا قام طفلك بسلوك خاطىء كيف يتم التعامل معه؟

الضرب ☐ الشتم ☐ توعية الطفل ☐ تجاهل سلوك الطفل ☐

١٠- ماهي أكثر الظواهر السلوكية التي تشخص عند الأطفال المعنفين ؟

التسرب من المدرسة ☐ العدوانية ☐ التنمر ☐

الانحراف الجنسي ☐ السرقة ☐ الكذب ☐ الانطوائية ☐

١١- من وجهة نظرك، ماهي أكثر أنواع العنف انتشارا ضد الطفل

العنف الجسدي ☐ العنف اللفظي ☐

العنف الجنسي ☐ الإهمال ☐

١٢- في رأيك، ما هو أكثر مكان يتعرض فيه الطفل للعنف

المنزل ☐ الشارع ☐ مكان الدراسة ☐

١٣- ماهي أساليب العنف التي تستخدمها الأسر المفككة مع الأطفال

- تهديدهم بالضرب ☐
- الصراخ وأبداء الغضب اللفظي عليهم ☐
- مقاطعتهم وعدم الحديث معهم ☐
- تكلفتهم بأعمال لا يرغبون بها ☐
- حرمانهم من أغراض يرغبون بها ☐

١٤- من وجهة نظرك، ماهي أكثر الأسباب المؤدية لانتشار العنف ضد الطفل في المجتمع

تفشي العنف بكل المجتمع ☐ أعراف وعادات وتقاليد ☐

ضغوطات الحياة ☐ الجهل بأساليب التربية ☐

١٥ - برأيك هل أن فشل الأسرة بترسيخ القيم الروحية (الوازع الديني) في الأبناء يقود الى الانحراف السلوكي

نعم ☐ لا ☐

١٦- هل ان التنشئة الاجتماعية التسلطية للطفل تؤدي الى ان يمارس السلوك المنحرف

نعم ☐ لا ☐

١٧ - برأيك، هل ان سياسة الضرب والتعنيف مفيدة مع السلوكيات الغير مرغوبة للأطفال

نعم ☐ لا ☐

١٨- هل ان الغزو الثقافي والعولمة سبب من اسباب ممارسة العنف ضد الطفل

نعم ☐ لا ☐

١٩- هل تعتقد ان الرعاية البديلة تعوض عما تقدمه الاسرة الاصلية

نعم ☐ لا ☐

محور ثقافي (البرامج والتأهيل)

برامج تأهيلية

٢٠- هل هناك برنامج خاص للتأهيل النفسي للأطفال المعنفين في المؤسسات (الأيوائية ، الخيرية)

نعم ☐ لا ☐

٢١- ما مدى الفائدة من الدورات التدريبية الموجودة في المؤسسات (الخيرية ، الأيوائية)

- هناك فائدة للطفل المعنف من البرامج التي تقدم ☐
- وجود دورات تدريب بشكل ممنهج ☐
- تم تخرج عدد من الأطفال ومحاولة تشغيلهم ☐

٢٢-برأيك ما أهم المسؤوليات والواجبات التي تقع على عاتق الدولة والمجتمع والتي تتعلق بتمكين الأطفال المعنفين وإدماجهم بالمجتمع الكبير ؟

- تأهيل من هم بحاجة الى التدريب ☐
- اكتشاف الهوايات والاهتمامات لدى الأطفال ☐
- توفر المكان والدعم المادي والنفسي للمتدربين ☐

٢٣-برأيك بماذا تتمثل المزايا الخاصة بمفهوم الدمج الاجتماعي للأطفال المعنفين ؟

- زيادة فرص التفاعل الاجتماعي ☐
- توفير الفرص التربوية المناسبة للتعليم ☐
- أعادة الثقة بنفسه من خلال ما يقدم له من برامج وخبرات ☐
- إعطاء الطفل فرص أفضل لكي ينمو تربوياً واجتماعيا ونفسيا ☐

٢٤- برأيك ما أهم متطلبات تمكين الأطفال المعنفين ؟

- توفير كافة أشكال المساندة الاجتماعية ☐
- توفير الخدمات الصحية لأسر الاطفال المعنفين ☐
- التأكيد على البرامج المقدمة لهم ومتابعة تحقيقها ☐
- خفض مستويات الضغوط على أسر الأطفال المعنفين ☐

٢٥-برأيك ما أهداف برامج الدمج الاجتماعي للأطفال المعنفين؟

- اتاحة الفرصة لجميع الأطفال المعنفين للتعليم المتكافئ ☐
- الاهتمام ببناء شخصية الطفل المعنف ☐

- اتاحة الفرصة للأطفال المعنفين للانخراط في الحياة العادية والتفاعل مع الآخرين ☐

٢٦-برأيك، ما يقدم من خدمات لطفلك في مؤسسات ذات العلاقة يعوض الطفل عن ما يعانيه من حرمان ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

٢٧-ماهي الصعوبات التي تجابه برامج أعادة التكيف المجتمعي للأطفال المعنفين ؟

- قلة التخصيصات المالية ☐
- قلة الأخصائيين الاجتماعيين والنفسين ☐
- ضعف التنسيق بين المؤسسات ذات العلاقة ☐

برامج ترفيهية

٢٨-هل تتوافر برامج ترفيهية للأطفال

نعم ☐ لا ☐

٢٩-في حالة الإجابة بنعم بماذا تتمثل الأنشطة الترفيهية

- زيارة المراكز الترفيهية ☐
- المشاركة في حفلات المؤسسات ☐
- سفرات لزيارة العتبات المقدسة ☐

برامج دينية :

٣٠-هل ترى أن الدور الذي تؤديه المؤسسات الخيرية دوراً ايجابياً في تعزيز الجانب الإيماني

نعم ☐ لا ☐

٣١- في حالة الإجابة بنعم ، بماذا يتمثل دور هذه المؤسسات ؟

- عقد ندوات دينية ☐
- اقامة برامج للتوعية الدينية ☐
- اقامة الحفلات والطقوس في المناسبات الدينية ☐

برامج ثقافية

٣٢- برأيك هل أن برامج تأهيل الأطفال وتمكينهم ستؤدي دوراً فعالاً في تغيير ثقافة المجتمع نحو أطفال من ثقافة التهميش الى ثقافة التمكين

نعم ☐ لا ☐ نوعا ما ☐

٣٣-مع توافر برامج ثقافية والبيئة المناسبة لتربية الطفل، برأيك هل من الممكن أن ينشأ الطفل سوياً ومن دون مشاكل

نعم ☐ لا ☐

٣٤-برأيك، هل كان هناك خروج عن المنظومة القيمية في المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣

نعم ☐ لا ☐

٣٥-ماهي الطرق الفعالة برأيك ، للحد من أنتشار ظاهرة العنف ضد الطفل

توفير فرص عمل ☐ انشاء برامج إرشادية أسرية ☐ نشر الوعي الثقافي السليم ☐

٣٦-ماذا تعرف عن مفهوم الطفولة المعنفة ؟

- حرمان من اشباع الحاجات الاساسية ☐
- حرمان من الحصول على التعليم الجيد ☐
- حرمان من الحصول على نظام صحي ملائم ☐
- حرمان من السكن في بيت ملائم ☐
- يعاني من وصم اجتماعي كونه يعاني من (اليتم ، تفكك أسري ، اعاقة) ☐

برامج تعليمية :

٣٧- هل ترى أن (المؤسسات الأيوائية، والخيرية) مهيأة ومجهزة في منشأتها وكوادرها في سد احتياجات الطفل التعليمية ؟

نعم ☐ لا ☐ نوعا ما ☐

٣٨- برأيك، ما دور المؤسسات (الأيوائية ، الخيرية) في دعم البرامج التعليمية ؟

- دفع رسوم دراسية للأطفال ☐ توفير أجور النقل ☐

توفير الزي والقرطاسية ☐ اقامة مهرجانات واحتفالات للتكريم ☐

المحور التشريعي والقانوني :

٣٩- هل هناك قصور في التشريعات والقوانين التي تحمي الطفل من العنف وممارساته التي يتعرض لها ؟

نعم ☐ لا ☐

٤٠ - بشكل عام هل من الممكن تخفيض حالات العنف ضد الأطفال في المجتمع من خلال إيجاد تشريعات خاصة ؟

نعم ☐ لا ☐

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية الآداب

بسم الله الرحمن الرحيم

Republic of Iraq
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
& SCIENTIFIC RESEARCH
UNIVERSITY OF AL-QADISIYA
College of Arts

مكتب معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا

استثمار الطاقة النظيفة طريقنا نحو التنمية المستدامة

العدد : ٢٦٣١
التاريخ: ٩/١٠/٢٠٢٢

الى / مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية

م/ تسهيل مهمة

تحية طيبة...

إيمانا منا بموقفكم العلمي يرجى تسهيل مهمة طالبة الدراسات العليا الدبلوم العالي المعادل للماجستير (اخلاص ناظم حميد) قسم علم الاجتماع في كليتنا وذلك للحصول على المعلومات والبيانات التي تخص موضوع رسالتها الموسومة (برامج التاهيل والاندماج المقدم للطفولة المعنفة . . دراسة ميدانية اجتماعية لعينة من اسر العشوائيات في مدينة الديوانية) .

شاكرين تعاونكم .. مع التقدير

أ. د. ثائر رحيم كاظم
معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا
٢٠٢٢/١٠/٩

نسخة منه إلى
- مكتب السيد العميد / للتفضل بالاطلاع مع التقدير .
- قسم الدراسات العليا.
- الصادرة

مسؤول فرع الديوانية

كلية الآداب /جامعة القادسية – ص.ب. 1811
college Arts /university of Al-Qadisiya.P.O.Box .1811.Diwania -Al-Qadisiya-Iraq
الرقم الإلكتروني لمكتبة الآداب /qu.edu.iq/art
الايميل الرسمي art@qu.edu.iq

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية الآداب

بسم الله الرحمن الرحيم

Republic of Iraq
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
& SCIENTIFIC RESEARCH
UNIVERSITY OF AL-QADISIYA
College of Arts

مكتب معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا

استثمار الطاقة النظيفة طريقنا نحو التنمية المستدامة

العدد : ٢٦٣٦
التاريخ: ٦/١١/٢٠٢٢

الى / مؤسسة اليتيم الخيرية / في الديوانية

م/ تسهيل مهمة

تحية طيبة...

إيمانا منا بموقفكم العلمي يرجى تسهيل مهمة طالبة الدراسات العليا الدبلوم العالي المعادل للماجستير (اخلاص ناظم حميد) قسم علم الاجتماع في كليتنا وذلك للحصول على المعلومات والبيانات التي تخص موضوع رسالتها الموسومة (برامج التاهيل والاندماج المقدم للطفولة المعنفة . . دراسة ميدانية اجتماعية لعينة من اسر العشوائيات في مدينة الديوانية) .

شاكرين تعاونكم .. مع التقدير

أ. د. ثائر رحيم كاظم
معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا
٢٠٢٢/١١/٦

نسخة منه إلى
- مكتب السيد العميد / للتفضل بالاطلاع مع التقدير .
- قسم الدراسات العليا.
- الصادرة

كلية الآداب /جامعة القادسية – ص.ب. 1811
college Arts /university of Al-Qadisiya.P.O.Box .1811.Diwania -Al-Qadisiya-Iraq
الرقم الإلكتروني لمكتبة الآداب /qu.edu.iq/art
الايميل الرسمي art@qu.edu.iq

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية الآداب
مكتب معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا

Republic of Iraq
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
& SCIENTIFIC RESEARCH
UNIVERSITY OF AL-QADISIYA
College of Arts

استثمار الطاقة النظيفة طريقنا نحو التنمية المستدامة

العدد :
التاريخ: ٦ / ١١ / ٢٠٢٢

الى / دار البراعم لرعاية الايتام لذكور/ في الديوانية

م/ تسهيل مهمة

تحية طيبة...

إيمانا منا بموقفكم العلمي يرجى تسهيل مهمة طالبة الدراسات العليا الدبلوم العالي المعادل للماجستير (اخلاص ناظم حميد) قسم علم الاجتماع في كليتنا وذلك للحصول على المعلومات والبيانات التي تخص موضوع رسالتها الموسومة (برامج التاهيل والاندماج المقدم للطفولة المعنفة . . دراسة ميدانية اجتماعية لعينة من اسر العشوائيات في مدينة الديوانية) .

شاكرين تعاونكم .. مع التقدير

أ. د. ثائر رحيم كاظم
معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا
٢٠٢٢/١١/٦

نسخة منه إلى
- مكتب السيد العميد / للتفضل بالاطلاع مع التقدير .
- قسم الدراسات العليا.
- الصادرة

كلية الآداب /جامعة القادسية – ص.ب 1811
college Arts /university of Al-Qadisiya.P.O.Box .1811.Diwania -Al-Qadisiya-Iraq
الرقم الاكسكيوري لمكتبة الآداب /qu.edu.iq/art
الايميل الرسمي art@qu.edu.iq

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية الآداب
مكتب معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا

Republic of Iraq
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
& SCIENTIFIC RESEARCH
UNIVERSITY OF AL-QADISIYA
College of Arts

استثمار الطاقة النظيفة طريقنا نحو التنمية المستدامة

العدد :
التاريخ: ٦ / ١١ / ٢٠٢٢

الى / دار الدولة لرعاية الزهور الايتام / في الديوانية

م/ تسهيل مهمة

تحية طيبة...

إيمانا منا بموقفكم العلمي يرجى تسهيل مهمة طالبة الدراسات العليا الدبلوم العالي المعادل للماجستير (اخلاص ناظم حميد) قسم علم الاجتماع في كليتنا وذلك للحصول على المعلومات والبيانات التي تخص موضوع رسالتها الموسومة (برامج التاهيل والاندماج المقدم للطفولة المعنفة . . دراسة ميدانية اجتماعية لعينة من اسر العشوائيات في مدينة الديوانية) .

شاكرين تعاونكم .. مع التقدير

أ. د. ثائر رحيم كاظم
معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا
٢٠٢٢/١١/٦

نسخة منه إلى
- مكتب السيد العميد / للتفضل بالاطلاع مع التقدير .
- قسم الدراسات العليا.
- الصادرة

كلية الآداب /جامعة القادسية – ص.ب 1811
college Arts /university of Al-Qadisiya.P.O.Box .1811.Diwania -Al-Qadisiya-Iraq
الرقم الاكسكيوري لمكتبة الآداب /qu.edu.iq/art
الايميل الرسمي art@qu.edu.iq

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية الآداب

Republic of Iraq
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
& SCIENTIFIC RESEARCH
UNIVERSITY OF AL-QADISIYA
College of Arts

مكتب معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا

استثمار الطاقة النظيفة طريقنا نحو التنمية المستدامة

العدد : ٣٦٠٢
التاريخ: ٢٠٢٢/١٠/٩

الى / هيئة رعاية الاحتياجات الخاصة فرع الديوانية

م/ تسهيل مهمة

تحية طيبة...

إيانا منا بموقفكم العلمي يرجى تسهيل مهمة طالب الدراسات العليا الدبلوم العالي المعادل للماجستير (اخلاص ناظم حميد) قسم علم الاجتماع في كليتنا وذلك للحصول على المعلومات والبيانات التي تخص موضوع رسالتها الموسومة (برامج التاهيل والاندماج المقدم للطفولة المعنفة . . دراسة ميدانية اجتماعية لعينة من اسر العشوائيات في مدينة الديوانية) .

شاكرين تعاونكم .. مع التقدير

أ. د. ثائر رحيم كاظم
معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا
٢٠٢٢/١٠/٩

نسخة منه إلى
- مكتب السيد العميد / للتفضل بالاطلاع مع التقدير .
- قسم الدراسات العليا.
- الصادرة

llege Arts /university of Al-Qadisiya.P.O.Box .1811.Diwania -Al-Qadisiya-Iraq

ب / جامعة القادسية – ص . ب . 1811

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية الآداب

Republic of Iraq
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
& SCIENTIFIC RESEARCH
UNIVERSITY OF AL-QADISIYA
College of Arts

مكتب معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا

استثمار الطاقة النظيفة طريقنا نحو التنمية المستدامة

العدد : ٣٥١٦
التاريخ: ٢٠٢٢/٩/٢٩

الى / دائرة العمل والتدريب المهني في الديوانية

م/ تسهيل مهمة

تحية طيبة...

إيانا منا بموقفكم العلمي يرجى تسهيل مهمة طالب الدراسات العليا الدبلوم العالي المعادل للماجستير (اخلاص ناظم حميد) قسم علم الاجتماع في كليتنا وذلك للحصول على المعلومات والبيانات التي تخص موضوع رسالتها الموسومة (برامج التاهيل والاندماج المقدم للطفولة المعنفة . . دراسة ميدانية اجتماعية لعينة من اسر العشوائيات في مدينة الديوانية) .

شاكرين تعاونكم .. مع التقدير

أ. د. ثائر رحيم كاظم
معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا
٢٠٢٢/٩/

أ. د. رافد موسى عبد
معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا
٢٠٢٢/٩/٢٩

نسخة منه إلى
- مكتب السيد العميد / للتفضل بالاطلاع مع التقدير .
- قسم الدراسات العليا.
- الصادرة

college Arts /university of Al-Qadisiya.P.O.Box .1811.Diwania -Al-Qadisiya-Iraq

كلية الآداب /جامعة القادسية – ص . ب . 1811

وزارة الداخليـــــــة
وكالة الوزارة لشؤون الشرطة
مديرية شرطة محافظة الديوانية والمنشآت
مديرية الجنائية والحركات/ الإحصاء الجنائي
العدد : ٣/٥٩/٥/ ٦٢٧٥
التاريـــخ : / / ٢٠٢٢ ١٠ ٢١

إلى / جامعة القادسية كلية الآداب
الموضوع/ تسهيل مهمة

كتـــــــــــابكم ذي العـــــــــــدد٣٥٧٩في٢٠٢٢/١٠/٥
حصلت موافقة وزارة الداخلية/وكالة والوزارة لشؤون الشرطة /مديرية الإحصاء الجنائي والاداري بموجـــــــب كتـــــــابهم ذي العـــــــدد ١٦٥٩٩٦في٢٠٢٢/١٠/١٩
علـــى تزويـــد طالبـــة الـــدبلوم العـــالي المعـــادل للماجســـتير(أخـــلاص نـــاظم حميـــد)
قســم علــم الإجتمــاع فــي كليــتكم عليــه نرفــق طيــا جــداول بالإحصــائية المتــوفرة لــدينا
عـــن حـــالات العنـــف الأســـري للأعـــوام(٢٠١٨-٢٠١٩-٢٠٢٠-٢٠٢١-٢٠٢٢)
علما بأنه حضرت إلى مديريتنا وتم تسليمها الإحصائيات المذكوره اعلاه

للتفضل باطلاع٠٠٠مع التقدير

المرفقات
جداول

ع/اللواء الحقوقي
قائد شرطـــة محافظـــة الديوانيـــة والمنشآت
٢٠٢٢/ ١٠/ ٢١

العميد
مدير مديرية الجنائيـــة والحركـــات

نيل ٢٠٢٢/١٠/٣١ (إداري – فني - مالي –امني)

وزارة الشغيل

The Republic of Iraq
Diwaniyah Governorate
The Authority for the Care of People
with Disabilities and Special Needs
Diwaniyah branch

جمهورية العراق
محافظة الديوانية
هيأة رعاية ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة
فرع الديوانية

العـــدد: ٢٠٩٦
التاريخ : ٢٩ / ت١ / ٢٠٢٢

محاربة الفساد خطوة مهمة لبناء المستقبل

الـى / الوحدات الفرعية كافة

م/ اعمام

تقرر تسهيل مهام السيدة (اخلاص ناظم حميد) لغرض الحصول على المعلومات والبيانات .

مع التقدير ..

محافظة الديوانية
الصادرة

الدكتور
سامر محمد علي كاظم
مدير هيأة رعاية ذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة
فرع الديوانية
٢٠٢٢/١٠/٣٠

تم الاطلاع

٢٩/١١/٢٠٢٢

نسخة من الى :
- اضبارة التعاميم.
- اضبارة الصادرة .

محافظة الديوانية – شارع الاسكان- مجاور دائرة غاز الديوانية

جنان //٢٠٢٢//

بسم الله الرحمن الرحيم

Republic of Iraq
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
& SCIENTIFIC RESEARCH
UNIVERSITY OF AL-QADISIYA
College of Arts

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية الآداب

مكتب معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا

العدد : ٢٦١٩
التاريخ: ٩/١٠/٢٠٢٢

استثمار الطاقة النظيفة طريقنا نحو التنمية المستدامة

الى / دائرة التنمية الاقليمية والمحلية / مديرية تخطيط الديوانية

م/ تسهيل مهمة

تحية طيبة...

إيمانا منا بموقفكم العلمي يرجى تسهيل مهمة طالبة الدراسات العليا الدبلوم العالي المعادل للماجستير (اخلاص ناظم حميد) قسم علم الاجتماع في كليتنا وذلك للحصول على المعلومات والبيانات التي تخص موضوع رسالتها الموسومة (برامج التاهيل والاندماج المقدم للطفولة المعنفة . . دراسة ميدانية اجتماعية لعينة من اسر العشوائيات في مدينة الديوانية) .

شاكرين تعاونكم .. مع التقديـــــر

أ. د. ثائر رحيم كاظم
معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا
٢٠٢٢/١٠/٩

نسخة منه إلى
- مكتب السيد العميد / للتفضل بالاطلاع مع التقدير .
- قسم الدراسات العليا.
- الصادرة

college Arts /university of Al-Qadisiya.P.O.Box .1811.Diwania -Al-Qadisiya-Iraq
كلية الآداب /جامعة القادسية – ص.ب.1811

The Republic of Iraq
Diwaniyah Governorate
The Authority for the Care of People
with Disabilities and Special Needs
Diwaniyah branch

جمهورية العراق
محافظة الديوانية
هيأة رعاية ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة
فرع الديوانية

العـــدد: ٢٠٩٦
التاريخ : ٢٠٢٢ / ت١ / ٢٠٢٢

محاربة الفساد خطوة مهمة لبناء المستقبل

الـى / الوحدات الفرعية كافة

م/ اعمام

تقرر تسهيل مهام السيدة (اخلاص ناظم حميد) لغرض الحصول على المعلومات والبيانات .

مع التقدير ..

الدكتور
سامر محمد علي كاظم
مدير هيأة رعاية ذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة
فرع الديوانية
٢٠٢٢/١٠/٣٠

نسخة من الى :
- اضبارة التعاميم.
- اضبارة الصادرة .

Abstract

Children are the future of the country, the hope of the people, and the first pillar upon which society is built. Violence against children is a strange and novel phenomenon that has recently entered our Iraqi society because of modifications made to the family system's formation function. Children are the future, the hope of the country, and the first pillar upon which society is built. Violence has evolved into a behavior that distinguishes the nature of social relations and the patterns of interaction between people in society and the family. The significance of the study lies in its treatment of a phenomenon that represents a violation of the most fundamental human rights of children as well as a direct or indirect cause of other crimes. But before all of this, it is a violation of the rights of children. The study aims to reveal the factors causing the rising phenomenon of violence against children, to clarify the role of social integration in triggering the social participation of the violent child, and to identify the most crucial programs. The child is stipulated in Islamic law, and this is a violation of international covenants related to human rights, the family in general, and the child in particular. Active methods to lessen violence, as well as research on whether Iraqi society has a plan to reintegrate exiled children, The research is a descriptive one that depend on Social Survey by using (a simple random sample approach) and contained (212) families with children living in slums who get aid from charities and housing organizations in the Diwaniyah Governorate. The study included a number of conclusions, including that building family guidelines is an efficient way to reduce violence against children, that there is a benefit from the training programs in the shelter institutions, and that children's rehabilitation programs and their empowerment have a major role in changing society's culture from one of marginalization to one of empowerment. Also, charity helps a number of beneficiaries graduate and tries to manage them since it teaches the beneficiary new skills and instills in him a sense of responsibility and the capacity to provide.

The study suggested launching inclusion and rehabilitation programs for exiled children, increasing mutual interaction between them through seminars and conferences, and taking the necessary action against parents who abuse their children. However, the researcher's most significant recommendation was to include working children wherever they are. A comprehensive and parallel development policy should be implemented, with a focus on categories and disadvantaged areas, and services provided to ensure the provision and satisfaction of both formal and informal educational opportunities, such as schools that offer lessons on a sporadic basis as a transitional measure for working children

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
And Scientific Research
University of Al-Qadisiyah
College of Arts

Programs for rehabilitation and integration are available for exiled children.

A social field study of a sample of slums in the city of Diwaniyah

A thesis submitted by the student

Ekhlas Nadhim Hameed

To the Council of College of Arts/University of Al-Qadisyah in partial Fulfillment of the Requirement for the Degree Higher Diploma Equivalent Master of Arts in Sociology

Supervised by
Assistant Professor Dr.
Talib Abdel-Reza Keitan

2023 AD **AH 1444**